دور المواطن الصحفي في الحراك السياسي في العراق من العام 2019-2021 من وجهة نظر النُخب الإعلامية العراقية "دراسة نوعية"

The Role of the Citizen Journalist in the Political Movement in Iraq Since 2019-2021 from the point of view Iraqi media elites "A qualitative study"

إعداد

منعم نايف علي

إشراف

الدكتور كامل خورشيد مراد

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

قسم الصحافة والإعلام

كلية الإعلام

جامعة الشرق الأوسط

كانون الثاني، 2022

تفويض

أنا **منعم نايف علي**، أفوّض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقيًا وإلكترونيًا للمكتبات، أو المنظمات، أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الاسم: منعم نايف علي.

التاريخ: 25 / 01 / 2022.

التوقيع: 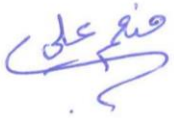

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة والموسومة بـ: **دور المواطن الصحفي في الحراك السياسي في العراق من العام 2019-2021 من وجهة نظر النخب الإعلامية العراقية "دراسة نوعية".**

للباحث: منعم نايف علي.

وأجيزت بتاريخ: 25 / 01 / 2022.

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم	الصفة	جهة العمل	التوقيع
د. كامل خورشيد مراد	مشرفاً	جامعة الشرق الأوسط	.....
د. عبد الكريم علي الدبيسي	عضواً من داخل الجامعة ورئيساً	جامعة الشرق الأوسط	.....
د. حنان كامل الشيخ	عضواً من داخل الجامعة	جامعة الشرق الأوسط	.....
د. زهير ياسين الطاهات	عضواً من خارج الجامعة	جامعة اليرموك	.....

شكر وتقدير

الشكر لله تعالى أولاً الذي قدر لي أن أصل هذه المحطة على درب البحث العلمي والمعرفة.

الشكر الجزيل لمشرف الرسالة الدكتور كامل خورشيد مراد، الذي أحاطني بالكثير من خبرته ومعرفته وحكمته، وتحمل طوال المدة السابقة العديد من المتاعب بكل صبر وآناة وسعة صدر.

الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مراجعة الرسالة ومناقشتها وتزويدي بملاحظات قيمة أسهمت في تقيح الدراسة وإثرائها.

الشكر لأعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط، ولإدارة الجامعة وكافة العاملين فيها.

والشكر موصول للمحكمين وخبراء الاعلام الذين استعان بهم الباحث والشكر الجزيل للنخب الاعلامية العراقية الذين تجاوبوا مع الباحث وقدموا له المساعدة الممكنة، الشكر لكل من كانت له بصمة خير في هذه الرسالة،،،

الباحث

الإهداء

إلى روح والدي رحمه الله

إلى والدتي الكريمة أطال الله في عمّرها

إلى زوجتي وأبنائي الأعزاء

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

العنوان.....أ
تفويض .....ب
قرار لجنة المناقشة .....ج
شكر وتقدير.....د
الإهداء .....هـ
فهرس المحتويات.....و
قائمة الملحقات.....ح
الملخّص باللغة العربية .....ط
الملخّص باللغة الإنجليزية.....ي

الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمـــة.....1
مشكلة الدراسة.....3
أهداف الدراسة وتساؤلاتها.....3
أهمية الدراسة 3
حدود الدراسة.....4
محددات الدراسة.....5
مصطلحات الدراسة.....5

الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة

أولاً: الأدب النظري.....8
ثانياً: الدراسات السابقة ذات الصلة.....23
ثالثا: التعليق على الدراسات السابقة.....34

الفصل الثالث: منهجية الدراسة (الطريقة والاجراءات)

منهج الدراسة.....35
مجتمع الدراسة 36
عينة الدراسة 36
أداة الدراسة 36

إجراءات الصدق والثبات..... 38
إجراءات الدراسة..... 38

الفصل الرابع: عرض نتائج الدراسة

نتائج الدراسة..... 40

الفصل الخامس: مناقشة نتائج الدراسة

مناقشة نتائج الدراسة 60
توصيات الدراسة: 69

المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية..... 70
ثانياً: المراجع الأجنبية..... 75
الملحقات..... 77

قائمة الملحقات

المحتوى	الصفحة
ملحق رقم (1) المشاركون في عينة الدراسة	77
ملحق رقم (2) تساؤلات ومحاور المقابلات المعمقة المنتظمة	80
ملحق رقم (3) محكمو أداة الدراسة	81

دور المواطن الصحفي في الحراك السياسي في العراق من العام 2019-2021 من وجهة نظر النخب الإعلامية العراقية "دراسة نوعية"

إعداد: منعم نايف علي

إشراف: د. كامل خورشيد مراد

الملخّص

تمثل الهدف الرئيس للدراسة في بحث وتحليل كيفية تأثير" المواطن الصحفي" في الحراك السياسي في العراق وتنشيط الشأن السياسي في المجال العام في الفترة 2019-2021، ودور المواطن الصحفي في إثارة الموضوعات والقضايا والأحداث خلال فترة الحراك السياسي في العراق وردود الفعل نحوها شعبياً وحكومياً.

تندرج الدراسة في البحوث النوعية، وقد اعتمدت على أداتين هما: المقابلات المنتظمة المعمقة مع عينة متاحة من النخب الاعلامية العراقية من صحفيين وأساتذة جامعات وإعلاميين ونشطاء في الحراك السياسي بلغت (30) مفردة (مشاركا). واعتمدت الدراسة ايضا على الملاحظة ومعايشة الباحث لتطورات الحراك السياسي.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها إن "المواطن الصحفي " أثر إيجابيا في الحراك وعزز من قوته عن طريق النشر والتحريض والتعبئة وكشف المعلومات السرية، لكن عموما فان تغطية المواطن الصحفي للحراك السياسي لم تكن كما يجب وتحتاج الى التقيد بالمعايير المهنية.

ومن النتائج الأخرى أن المواطن الصحفي ساهم في تنشيط الحوار السياسي في المجال العام في العراق، وذلك من خلال طرح القضايا والمعلومات التي لم تكن الصحافة التقليدية تجرؤ على طرحها ومناقشتها.

وكشفت الدراسة أيضا أن المواطن الصحفي أثرى ساحات الرأي العام في النقاشات العامة، وكان من نتائج ذلك التخفيف من حدة الطائفية، وبدأ الفرز يقوم على أسس سياسية وحزبية أكثر من الطائفية، كذلك أصبحت الحكومة وأجهزتها الأمنية أكثر حذرا في التعامل مع المواطنين خصوصا مع المحتجين والنشطاء في الحراك، على الرغم من الضحايا الكُثر في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: المواطن الصحفي، الحراك السياسي، المجال العام، جمهورية العراق.

The Role of the Citizen Journalist in the Political Movement in Iraq since 2019-2021 from the Point of View of Iraqi Journalist Elites. "A qualitative study"

Prepared by: Munaem Nayef Ali

Supervised by: Dr. Kamel Khurshid Murad

Abstract

The main objective of the study was to research and analyze how the citizen journalist affected the political movement in Iraq and revitalized the political issue in the public sphere in the period 2019-2021." popular and governmental.

The study is part of qualitative research, and it relied on two tools: regular in-depth interviews with a sample of the Iraqi elite, including citizen journalists, university professors, media professionals and activists in the political movement, amounting to (30) individual (participants). It also relied on the observation tool and the researcher's experience of the developments of the political movement.

The study reached a set of results, the most important of which was that the citizen journalist had a positive impact on the movement and enhanced its strength through publication, incitement, mobilization, and disclosure of confidential information. However, a percentage of the citizen journalist's coverage of the political movement was not successful and did not adhere to the minimum professional standards.

Another result is that the citizen journalist has contributed to revitalizing the political dialogue in the public sphere in Iraq, by presenting issues and information that the traditional press did not dare to raise and discuss.

The study also revealed that the citizen journalist enriched the public opinion arenas in public debates, and one of the results of that was to reduce sectarianism, and the screening began to be based on political and partisan foundations rather than sectarian, and the government and its security services also became more cautious in dealing with citizens, especially with protesters and activists in movement, despite the many casualties in this field.

Keywords: Citizen Journalist, Political Movement, Public Sphere, Iraqi Republic.

الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمـــــة

لعل من أهم التغيّرات التي حدثت على المستوى العالمي في مجال الإعلام، ما تمثل في انتشار الإعلام الرقمي وهيمنته من بين وسائل الإعلام المختلفة، ومن ذلك أن كثيرا من الدراسين بدأوا يقيمون علاقة ارتباط بين الصحافة وعمليات التحول السياسية والحراكات الشعبية المطالبة بالتغيير في بعض الدول العربية، لا سيما مع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي.

وقد أدت هذه المواقع دوراً ملموساً في المظاهرات الاحتجاجية التي وقعت في بعض الدول في المنطقة العربية، فأصبح البعض منها شبكة (الفيسبوك) على سبيل المثال مركزاً للمعارضة، يتم من خلاله التواصل بين منتسبي الأحزاب السياسية والناشطين سياسياً، للتنسيق فيما بينهم وتنظيم الفعاليات السياسية المعبرة عن توجهاتهم.

وإذ لم تعد عملية نقل المعلومات ونشرها حِكرا على العاملين في المؤسسات الإعلامية في ظِلّ انتشار التقنيات الحديثة والتكنولوجيا المتطورة في الإعلام الرقمي، فقد أصبح بمقدور أي مواطن ممارسة دور الصحفي ليسجل ما يشاهده من أحداث تجري أمامه، وينشره على صفحته الشخصية في شبكات التواصل الاجتماعي أو المدونات والصحف الرقمية ، وقد يقوم بتزويده لجهات إعلامية وصحفية إما بمقابل أو بدون مقابل.

مع نهاية العام 2018 بدأت محاولات جديدة لحراكات شعبية في بعض الدول العربية بعد أن شهدت الساحة العربية حالة ركود في الحراكات الشعبية بعد عمليات التحول وسقوط بعض الأنظمة، وفي العراق اشتدت وتيرة الحراك السياسي منذ العام 2016 في تحد واضح من القوى المحركة للحراك للنظام السياسي في العراق الذي أقيم بعد الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003.

ومنذ العام 2011 راحت الاحتجاجات تنتشر في المدن والمناطق العراقية التي عَدّها المراقبون أنها مناطق تسكنها أغلبية من السنة العرب على الرغم من أن واقع العراق لم يعرف هذا التمييز الطائفي والعرقي إطلاقا قبل الاحتلال الأميركي للعراق سنة 2003، وظلت تلك الاحتجاجات متواصلة حتى وصلت لمناطق وسط وجنوب العراق في نهاية العام 2018، ورفعت بعض تلك

الاحتجاجات شعارات الاحتجاج على ما عُدّ تَدخُلاً لدول إقليمية في الشأن العراقي وهو ما أنتج سوء الأوضاع المعيشية وانعدام الخدمات وانتشار البطالة وتهالك البنى التحتية، وحسب ما نشرته صحيفة (الخليج أونلاين، 2019) فقد كانت حادثة اقتحام القنصلية الإيرانية وإضرام النار فيها يوم 2019/11/27 علامة فارقة في الحراك السياسي في العراق، وتاريخا لبداية لحراك وطني شعبي في تشرين الأول من العام 2019.

وفي ظل هذه الثورات والاحتجاجات والحراكات التي عاشتها المنطقة العربية؛ فقد كان للمواطن العربي دوراً مهماً في المشاركة في الأحداث سواء بالمشاركة الميدانية أو الإعلامية أو عبر النقاشات العامة، وهو الأمر الذي يمكن ملاحظته في ثلاث ساحات متداخلة هي: ظاهرة المواطن الصحفي، والحراك السياسي، والمجال العام. وهي المحاور التي ستقوم الدراسة الحالية بمناقشة وتحليل العلاقة بينها ليتبين لنا في النهاية دور المواطن الصحفي فيها على التحديد.

ومنذ انطلاق حركات الاحتجاج في عدد من الدول العربية ومنها العراق منذ العام 2010، فقد استحوذ هذا الميدان على اهتمام كبير للباحثين في العلوم الاجتماعية ومنها علوم الاتصال والإعلام، وظهر في العراق عددا لا بأس به من الدراسات الأكاديمية في هذا المجال، لكن معظم تلك الدراسات اعتمد على المنهج المسحي الكمي، ما قدم مؤشرات كمية مفيدة لفهم الظاهرة، لكنها لم توفر معلومات معمقة عن الظاهرة ذات الجوانب المتعددة، وهي الحراك السياسي ودور صحافة المواطن فيه، وعلاقة ذلك بالمجال العام في العراق، وهو المجال الذي ينتج عن اجتماع الناس وتداولهم في قضايا وتحديات الواقع والمستقبل، وهو الأمر الذي أثير بقوة من خلال الحراك السياسي ومن خلال صحافة المواطن على حدٍ سواء.

إن دراسة ظاهرة المواطن الصحفي ودوره في الحراك السياسي والمجال العام هي مسار من مسارات دراسة آليات الرأي العام، وآليات تطور ظاهرة الصحافة الرقمية، وهو ما يرتبط بالمجال العام المفتوح لجميع المواطنين القادرين على المشاركة في هذا المجال، وهي المسائل التي اهتمت بها نظرية المجال العام التي ترتبط باسم منظرها الأهم: يورغن هابرماس، الأمر الذي يساعد على استقراء دور صحافة المواطن وإسهامها في تنشيط هذا المجال.

مشكلة الدراسة

لما كان العراق قد شهد موجات متتالية من الحراكات السياسية منذ العام 2010، فإن الدراسة الحالية اهتمت بالبحث في دور المواطن الصحفي بالحراك السياسي خلال فترة محددة شهد فيها الحراك السياسي العراقي زخما شعبيا واسعا، وبرز فيها المواطن الصحفي في تغطية الأحداث والمشاركة فيها وتزويد المجال العام بالكثير من الأخبار والمعلومات والآراء.

إن هناك فجوة بحثية في هذا الميدان ، فمشكلة الدراسة ترتبط في الكشف عن مسارات تأثير المواطن الصحفي والحراك الذي شهدته عدة محافظات عراقية ، فضلاً عن إن هذه الدراسة تروم الكضف عن دور المواطن الصحفي في الحراك الذي لم تتناوله الدراسات السابقة .

ويمكن تركيز مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس: **ما دور المواطن الصحفي في الحراك السياسي وتنشيط المجال العام العراقي في الفترة 2019-2021؟**

أهداف الدراسة وتساؤلاتها

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: **كيف أسهم المواطن الصحفي في الحراك السياسي وتنشيط المجال العام العراقي في الفترة 2019-2021؟**

ويتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

التساؤل الأول: كيف تم تعريف مفهوم وخصائص المواطن الصحفي العراقي؟

التساؤل الثاني: كيف أثر نشاط المواطن الصحفي في الصحافة التقليدية؟

التساؤل الثالث: كيف أثار المواطن الصحفي الموضوعات والقضايا والأحداث خلال فترة الحراك السياسي في العراق؟

التساؤل الرابع: كيف أثر المواطن الصحفي في الحراك السياسي والشعبي، وفي الشأن السياسي في المجال العام؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

الأهمية العلمية:

إذا كانت الدراسات الكمية تحاول قياس نمو أو اتجاهات معينة من خلال مؤشرات إحصائية متنوعة دون أن تكشف عن أسباب ذلك النمو، والتوقعات بشأن اتجاهاته في المستقل، فإن الدراسة

النوعية/ الكيفية تحاول فحص الآليات التي حفزتها صحافة المواطن في العمل الصحفي عموما، وما حفزته في نشطاء العمل السياسي والمجال العام والنخب الثقافية، وهو ما قد لا تستطيع الدراسات الكمية الغوص فيه لأنها تهتم بالجانب الكمي الإحصائي للسلوك الظاهر أو الاتجاهات الظاهرة.

وتسهم البحوث النوعية في توليد علاقات وارتباطات جديدة تكون في تطوير الممارسات، والنظريات، والاستراتيجيات، وأحيانا الافتراضات، والغوص المتعمق في اكتشاف أسباب رفض بعض الافتراضات الكمية، التي يؤكد البحث الكمي عدم علاقتها دون تقصي الأسباب المفضية لذلك الرفض من وجهة نظر فلسفية مختلفة، كذلك فالبحوث النوعية، تسهم في اختبار النظريات المختلفة.

الأهمية العملية (التطبيقية):

1- يؤمل أن تساعد الدراسة القائمين على الاتصال والجهات المعنية بمسائل التحول الديمقراطي والتنمية السياسية في معرفة حقيقة الوضع الراهن للقضايا المختلفة التي قدمها المواطن الصحفي في العراق للمساعدة في عمليات التحول الديمقراطي في الدولة.
2- يؤمل أن تسهم هذه الدراسة في توفير تقييمات موضوعية حول دور المواطن الصحفي ومدى مصداقية المواطن الصحفي في نقل الأحداث في الساحة العراقية.
3- يتوقع من الدراسة أن تشكل مرجعاً علمياً إلى جانب الدراسات الأخرى التي تناولت المواطن الصحفي لا سيما تلك التي عالجت دور المواطن الصحفي في تغطية الاحتجاجات أو الثورات أو الحراكات الشعبية والسياسية في العالم العربي بشكل خاص.
4- يؤمل أن تسهم الدراسة في تسليط الضوء على حالة الحريات والتعبير عن الرأي وتنشيط المجال العام التي خلقتها صحافة المواطن في العالم العربي وفي العراق تحديداً.

حدود الدراسة

الحدود الزمانية: تقتصر الحدود الزمانية على فترة انطلاق الحراك السياسي في العراق عام 2019- 2021. بينما تم تطبيق الدراسة الميدانية في الفترة من بداية أكتوبر/ تشرين أول وحتى منتصف كانون الأول 2021.

الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في جمهورية العراق.

الحدود التطبيقية: حددت الحدود التطبيقية في مستوى الموضوع في دور المواطن الصحفي في تغطية الحراك السياسي في العراق، وحددت في حدودها البشرية في النخب العراقية، حيث شملت إعلاميين وكتاب ومؤلفين وناشطين إعلامياً وأساتذة إعلام ونشطاء مشاركين في الحراك السياسي، ويقتصر التحليل على ما يتصل بالصحافة والحراك السياسي والمجال العام العراقي.

محددات الدراسة

باعتبارها دراسة نوعية، فهي تهدف إلى الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة محل الدراسة، ولا تهدف إلى تعميم نتائجها.

مصطلحات الدراسة

الدَّوْر: هو نموذج يتمحور حول بعض الحقوق والواجبات، وله ارتباط بوضع محدد للمكانة داخل الجامعة أو في موقف اجتماعي ما، ويتحدد دور الفرد في أي موقف عن طريق مجموعة من التوقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الفرد نفسه.

ويعرف الدور إجرائياً في هذه الدراسة بأنه دور المواطن الصحفي العراقي في نقل الأحداث التي عايشها الحراك السياسي العراقي منذ بداية الحراك أكتوبر/ تشرين الأول عام 2019 وحتى نهاية العام 2021 الذي يُعنى به نقل الأخبار والمعلومات وطرح القضايا المتعلقة بالحراك السياسي وتحليلها والتعليق عليها.

المواطن الصحفي: هو المواطن العادي الذي يكون لديه هواية ممارسة الصحافة والإعلام ويقوم بين الحين والأخر بعمليات نقل الأخبار والأحداث وممارسة التحليل والتعليق على القضايا ذات الصلة بالحراك السياسي وذات الصلة بالرأي العام.

إجرائياً لغايات الدراسة الحالية يعرف المواطن الصحفي بأنه: الفرد أو مجموعة الأفراد من المواطنين العراقيين الذين أدوا دوراً مهماً في عملية الحراك السياسي في العراق عن طريق نشر الأخبار والمعلومات والوقائع والأحداث والآراء ذات الصلة بالحراك السياسي وقضايا الشأن العام وتناولها بالتحليل والتعليق.

الحراك السياسي: يعرف الحراك السياسي بأنه:" النشاط الجماعي الذي تقوم به فئات مختلفة من الشعب لأجل تحقيق أهداف سياسية محددة تؤدي إلى تغيير الواقع السياسي في المجتمع.

ويقصد به إجرائياً: حركة الاحتجاجات والمظاهرات التي شهدها العراق في عام 2019 احتجاجاً على الأوضاع السياسية والأمنية والاجتماعية والخدمية التي يعيشها العراق وارتفاع نسب البطالة وعدم المساواة وغياب العدالة الاجتماعية بين مكونات الشعب العراقي بمختلف أطيافه وطوائفه.

النخب الإعلامية العراقية:

تعرف النخبة (Elite) بأنها جماعة من الناس أو فئة قليلة منهم تحظى بمكانة اجتماعية عالية الشأن تتيح لها التأثير في الشرائح الأخرى، ويتمتع أفراد النخبة بسمات خاصة كالقدرات الفكرية والأدبية، أو الوضع الإداري المتميز والعالي؛ ما يجعلها ذات هيبة عالية ونفوذ مرتفع، وغالباً ما تتشابه في الاتجاهات والقيم ومهارات القوة والاتصالات الشخصية والأسرية (شمس الدين، 2016)، ويمتاز أفراد النخبة بالقدرة على تغيير الواقع الاجتماعي، وتقييم الأداء الإعلامي ما يؤهلهم للقيام بدور قيادي أو بأدوار المسؤولية المجتمعية، إذ إن النخبة الثقافية تعد من أكثر فئات المجتمع تأثيرا في حياة العامة وقادرة على صنع القرارات المهمة.

ويقصد بالنخب إجرائيا لأغراض الدراسة الحالية الصحفيون والإعلاميون والناشطون إعلامياً وأساتذة الإعلام في الجامعات العراقية ونشطاء صحافة المواطن المشاركون في الحراك الشعبي ميدانيا أو إعلاميا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

الفصل الثاني
الأدب النظري والدراسات السابقة

تمهيد:

يعد مصطلح "المواطن الصحفي" تسمية حديثة في عالم الصحافة والإعلام على المستوى الدولي والعربي، والمفهوم يشير إلى النشاط الصحفي الذي تشكل نتيجة لثورة الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، ويعد امتداداً لحالة من العمل الصحفي البديل المعبّر عن تطلعات المجتمعات لأنماط جديدة من العمل الصحفي تحمل هموم المواطن وتكشف له الحقائق المخفية وتقدم له خطابا بمصداقية.

ومنذ بداية الألفية الثالثة أخذ الإعلام الرقمي يشكل قوة إعلامية شديدة النفاذ في أوساط المجتمعات بشكل عام، إذ حظيت التطبيقات الرقمية الحديثة باهتمام الجمهور عامة وجيل الشباب بشكل خاصة، وأتاحت منصات التواصل الاجتماعي الفرصة أمام كل مستخدم ومشترك فيها بأن يكون مصدراً لإنتاج أو إرسال مادة إعلامية، والمرسل هو ما أصبح يعرف فيما بعد بالمواطن الصحفي.

تحولت منصات التواصل الاجتماعي في زمن الحراك الشعبي من حيث طبيعة استخدامها وأطرها من ميادين التواصل الاجتماعي الفردي إلى تبادل الأفكار والمعلومات بين القائمين عليها، وإلى أدوات ثورية حقيقية وفاعلة في الشارع السياسي، وأسهمت في تشكيل قاعدة ما أطلق عليه "المجال العام" من أجل خلق مناخ ديمقراطي حقيقي، وتحقيق المزيد من التعددية الفاعلة في الإطار السياسي والمشاركة في صنع القرار، وأصبحت أدواتً يُحسب حسابها في إطار المساءلة والشفافية والتصدي للفساد بكل أنواعه.

ومما سبق يمكن القول بأن الإعلام الرقمي الجديد بأشكاله المختلفة، ولا سيما منصات التواصل الاجتماعي أصبحت إحدى وسائل الاتصال الجديدة، من خلال شبكة الإنترنت، وهي من أهم الأدوات الأساسية في الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، وذلك أن الرقمية تتميز بالآنية والسرعة في نقل الخبر مثل: الفيسبوك، وتويتر، واليوتيوب، وانستغرام، وغيرها باعتبارها أهم وسائل الإعلام الحديث وأكثرها انتشارا وتأثيراً في كثير من الشرائح والفئات في المجتمع.

يتناول هذا الفصل من الدراسة الأدب النظري للدراسة والذي يشمل النظرية المستخدمة وهي نظرية المجال العام، وظاهرة المواطن الصحفي، والحراك السياسي ودور المواطن الصحفي، ثم يستعرض تطورات سير الحراك السياسي والشعبي في العراق، وأخيرا تم استعراض عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بمحاور الدراسة.

أولاً: الأدب النظري

نظرية المجال العام:

رغم أن مفهوم "المجال العام" يعود إلى ستينيات القرن العشرين الماضي إلا انه برز مؤخرا في الدراسات الإعلامية التي تناولت دور مواقع الشبكات الاجتماعية في تشكيل اتجاهات الرأي العام ومتابعة اهتماماتهم.

وقد ظهرت نظرية المجال العام (Public Sphere Theory) كنظرية اجتماعية وسياسية وكان أبرز مؤسسي تلك النظرية يورغن هابرماس (Jürgen Habermas) في كتابه المعروف بـ(التحول البنيوي للمجال العام) الصادر عام 1962 باللغة الألمانية وحيث ثم تمت ترجمته إلى الإنجليزية عام 1989، وكان ذلك في إطار التغيرات السياسية والاجتماعية الكبرى التي شهدتها أوروبا في القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر بإنجلترا وفرنسا وألمانيا، ومع تطور الرأسمالية في أوروبا الغربية قام هابرماس ببناء النظرية البرجوازية المعروفة باسم المجال العام، معتمداً على بعض التصورات السياسية ودور المجتمع المدني المنتشر في جميع أنحاء العالم .

يتكون المجال العام من اجتماع مجموعة من الأفراد يجتمعون معاً في الأماكن العامة مثل المقاهي والنوادي وغيرها بهدف مناقشة القضايا العامة التي تُهم المجتمع عامة، وهذا المجال قد يكون اجتماعيا أو سياسيا. ومع ظهور وسائل الإعلام بدأت ملامح تحول المجال العام حيث استبدلت اللقاءات الوجاهية بساحات الإعلام التي غلب فيه بداية الاتجاه الأحادي، وقد تنامي اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام بدلاً من المشاركة في المنظمات المجتمعية العامة، ولهذا فقد انتقد هابرماس وسائل الإعلام لأنه رأى أن تدفق المعلومات من خلالها يتم بشكل أحادي الاتجاه، وهي لا تعطى للجمهور فرصة حقيقية للمشاركة في الحوار والتفاعل.

وكان هابرماس Habermas قد عَرّفَ المجال العام بأنّه: حيّزٌ من الحياة الاجتماعيّة تتيح لعامة الناس تشكيل الرّأي العام وإنضاجه من خلال النقاش الحرّ (Fang, 1995) كما عرفه بأنّه: المجال الذي ينشأ من اجتماع الأفراد ومشاركتهم في نقاشات حول القواعد العامّة التي تحكم المسائل المتعلّقة بالعمل الاجتماعيّ والسّياسي، حيث تدار المناقشات حول المسائل العامة على أسس من العقلانية والتفكير والمساواة (Wu Xu, 2005).

ويعرّف خضر (2009) المجال العام بأنه: المساحة التي يقوم من خلالها المواطنون والجماعات المجتمعية المتباينة بمناقشة مختلف القضايا والاهتمامات التي تمس حياتهم. وعليه فالمجال العام يفترض أن يكون هناك مناقشات مفتوحة لكل الاهتمامات المتعلقة بالشأن العام، التي يمكن من خلالها توظيف الجدل العقلاني المنطقي بهدف الارتقاء بكل المسائل ذات الصلة بالمصالح العامة.

ويبدو أن وسائل التواصل الاجتماعي أتاحت للجميع الاجتماع (الافتراضي) وتبادل الرأي، وحققت المساواة بين المشاركين لأنها أعطت الجميع الحق في الادلاء بالرأي ما داموا يستخدمون وسائل التواصل، وامتلاك القدرة على التعبير سواء بشكل نصوص أو بشكل صوتي، أو عبر الفيديوهات، أو عبر الوسائط المتعددة، سواء أكان ذلك آنيا أو لا تزامنيا. بما يعني أن الجميع يستطيع المشاركة في المناقشات العامة وبالطريقة التي تتناسب وقدراته، ووقته، بصرف النظر عن مكانته الاجتماعية والعمرية والجندرية والثقافية.

أسس تشكيل المجال العام:

تؤكد نظرية المجال العام على ضرورة بناء مجتمع حواري يوجهه مبدأ قبول الآخر المختلف، لأن الاتصال العام يجب أن يقوم وفقاً لأسس الحوار المُثلى، والتقييم، والسعي من أجل الوصول لأعلى درجة من التمكين، لإدراج الأفراد من مختلف الجهات الفاعلة، كممثلين للمجتمع المدني الذي يحظى بأهمية خاصة تتمتع بالاستقلال الذاتي.

وينقل (البدوي، 2019) عن ناعوم تشومسكي بأن نظرية المجال العام قد فتحت الطريق أمام ميلاد نظرية الوسائل الديمقراطية، حيث يوفر مفهوم المجال العام إطاراً مرجعياً لمؤيدي إمكانية أن يكون هناك نظام إعلامي ديمقراطي.

فروض نظرية المجال العام:

تفترض نظرية المجال العام نفي واستبعاد أية قيود تفرض من قبل السلطة السياسية للحد من العملية التفاعلية داخل المجال العام، فالعملية التنويرية التي تتم في ساحاته تُكسب الأفراد المشاركين معنى جديدا للمشاركة يعكس عقلانيتهم أثناء الحوار، وقد أشار هابرماس إلى أن هناك أربعة فروض لتشكل المجال العام وهي كما يلي (سامي،2011) و(عبد المنعم، 2013):

1) **الفرض الأول:** إتاحة حيز ما للأفراد، يمكنهم من المناقشة والحوار حول القضايا الهامة، وتبادل المعلومات والآراء، وفقاً لمبدأ المساواة، فالمستوى الاجتماعي والاقتصادي لديهم لم يمثل شرطاً من شروط المشاركة في الحوار.
2) **الفرض الثاني:** يرى أن كثرة الجماهير وتعددها في مجالات عامة متعددة يبتعد عن فكرة المجال العام الدُيمقراطي الذي ينبغي أن يكون مجالًا عاماً واحداً شاملاً يربط بين جميع أفراد المجتمع.
3) **الفرض الثالث:** يرى أن النقاش الذي يتم في المجال العام، ينبغي أن يقتصر على الاهتمام بالحوار عن القضايا العامة الشائعة المعنية بالصالح العام.
4) **الفرض الرابع:** إن العمل الديمقراطي للمجال العام يتطلب انفصال تام بين المجتمع المدني والدولة.

وقد افادت الدراسة الحالية من نظرية المجال العام في إبراز العلاقة بين صحافة المواطن من جهة وبين الحراك السياسي لأن كلاهما يشكل ساحة لتبادل الآراء، وبث الأفكار، ويشكل كلاهما وسيلة لعقد النقاشات القائمة على الحوار والمساواة، إذ لا يوجد سلطة مركزية تفرض على الأشخاص أفكار وآراء معينة، أو تمنعهم من التعبير عن آرائهم ومطالبهم، وقد أسهم كل منهما (أي الحراك السياسي وصحافة المواطن) بإثراء المجال العام بالأفكار والمعلومات والصور، وأثار كل منهما اهتمام فئات واسعة من الشعب في القضايا والموضوعات التي تهم المجتمع.

ظاهرة المواطن الصحفي:

تعد ظاهرة "المواطن الصحفي" من نتائج الطفرة الرقمية في وسائل الإعلام عالمياً، فبعد أن ظل "الإعلام" ردحاً من الزمن في إطار ما هو معروف عنه من إرسال باتجاه واحد، وبأسلوب هرمي نازل من الأعلى إلى الأسفل، فقد جاء الإعلام الرقمي ليغير من ذلك الواقع وليتيح التواصل التفاعلي عبر شبكة الإنترنت، التي أصبحت بيئة ملائمة لظهور تطبيقات إعلامية متعددة.

وبرزت شبكات التواصل الاجتماعي التي سرعان ما تحولت إلى منصات إعلامية، وأصبحت تؤدي دورا فاعلا في نشر المعلومات ونقل الأخبار ومتابعة الأزمات التي تمر بها الشعوب، وأصبحت تتطق باسم المواطن وتعبر عنه وعن تطلعاته ونشاطه وانجازاته الأمر الذي أدى إلى ظهور نمط جديد من الإعلام لم يكن معروفا وهو إعلام يصنعه الجمهور وعرف بمصطلح "صحافة المواطن" التي يديرها وينتجها حاليا ما يعرف باسم "المواطن الصحفي" (عيسى،2020).

ومع بروز ظواهر الاحتجاجات أو الحراكات الشعبية الواسعة في عدد من البلدان العربية ضد الأنظمة الحاكمة وسياساتها، فقد اضطلعت هذه الشبكات بدور فاعل وأساسي في الحراك السياسي العربي او ما عرف بالربيع العربي منذ بداية عام 2011 وما تلاه؛ وقامت هذه الشبكات بدور فاعل في تلك الحراكات، وتفاعل الجمهور معها، وشكلت تلك المنصات شبكات للتنسيق بين قيادات الحراكات الشعبية، وبين قاعدتهم الشعبية، وبها واستطاع الناس أن يجدوا في لحظة من الزمن منفذا حرا لهم، أو متنفسا للتعبير عن سخطهم وتفعيل غضبهم وتحريك الشارع الذي أطاح بأنظمة كانت تظن أنها راسخة لن تصلها رياح التغيير.

وبصرف النظر عن طبيعة الدور الذي تم الجدل فيه كثيرا، إن كان هو أحد أسباب الثورات والحراكات، أم أنه كان عاملا مساعدا، كانت الثورات ستحدث بدونه، إلا أنه من المؤكد أن مواقع التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا الاتصال الرقمية أتاحت فرصا غير مسبوقة أمام أي مستخدم مشترك في تلك الشبكات والمنصات بأن يكون قائما بالاتصال ومصّدَراً لإنتاج أو إرسال مادة إعلامية، ومُشاركا في تشكيل الاتجاهات وتكوين الرأي العام، الذي كان قبل ذلك يكاد يكون حكرا على النخب، وعلى وسائل الإعلام التقليدية.

ولما باتت المطالبة بالإصلاح السياسي وتعزيز قيم العدالة الاجتماعية في مختلف الدول النامية مطلباً أساسياً لدى الشعوب، فقد أصبح لوسائل التواصل الاجتماعي دوراً رئيساً في التعبير عن هذه المطالبة (بوشهري،2021).

في خضم تلك التطورات السياسية والتكنولوجية، وتقصير الإعلام الجماهيري والرسمي عن أداء دوره بكفاءة ومصداقية وشمولية وموضوعية، فقد انبرى عدد كبير من المواطنين النشطاء ليكونوا ناقلين للوقائع والمعلومات والأخبار، وقاموا من خلال هواتفهم الذكية بكل العمليات التي يمكن أن

تقوم بها وسيلة إعلام جماهيري تقليدية، بدءا من الوجود في ميدان الحدث، ثم تسجيله، ثم بثه، والتعليق عليه وتحليله في أحيان كثيرة.

وبرز في الاستخدام مفهوم المواطن الصحفي ليصبح موضوعا للجدل في الأوساط المهنية والأكاديمية الإعلامية والصحفية، وذلك لأن المواطن الصحفي راح يمارس دوره دون أن يكون مؤهلاً علمياً وأكاديميا في مجال الصحافة أو الإعلام، ولا حتى لأن يكون تابعاً لوسيلة إعلامية بحد ذاتها؛ وهذا بحد ذاته مخالف لكل عناصر مفهوم الصحفي التقليدي، ومن هنا كان مصدر الجدل والاختلاف. لكن الواقع أننا الآن بصدد بيئة جديدة، وتقنيات جديدة ومتطورة دائما، وهو ما أتاح للمواطن الصحفي القيام بدور الصحفي في نقل الأخبار والأحداث التي يعيشها وفي محيطه الاجتماعي، ويقوم بمشاركة هذه التجربة الخاصة به مع أي مؤسسة خدمية أو غيرها للرأي العام مما يعتبر بأنه ذو أهمية عامة لبقية أفراد المجتمع، وبذلك فقد قام بدور مَصّدَر الأخبار لدى المؤسسات الصحفية أو الإعلامية في توثيق المزيد من التغطيات اللاحقة للحدث أو الخبر الذي قام بتزويد هذه المؤسسة به.

وتشمل صحافة المواطن تلك الممارسة التي تعطي الأفراد من دون أن يكون لديهم خبرة صحفية في استخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة والانترنت للتحقق من الوقائع التي تنقلها وسائل الإعلام أو بالتعاون مع آخرين، ويمكن التعبير عن صحافة المواطن بأنها مجموعة مواطنين يقومون بدور فاعل في عملية جمع وإعداد التقارير وتحليل ونشر الأخبار والمعلومات، أي أنها تلك الصحافة التي يُوظِف فيها عامة الناس الأدوات الصحفية التي في حوزتهم لإخبار أناس آخرين بالأحداث المهمة (الرميدي، 2016).

ومما سبق يتضح بأن مفهوم المواطن الصحفي يشير إلى أولئك الأفراد من عامة الشعب الذين لهم دور نشط في عملية جمع ونقل وتحليل الأخبار والمعلومات ونشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو إرسالها إلى الوسائل الإعلامية المختلفة محلياً أو دولياً.

عوامل ظهور المواطن الصحفي:

وفي ظل ثورة تكنولوجيا الاتصال الحديثة، التي سمحت للمواطن العادي القيام بدور الصحفي، فقد لاقت الظاهرة قبولاً حسناً بعد أن انخرط المواطن الصحفي في الأحداث اليومية، وهو بذلك مارس الصحافة كهواية من خلال استخدام أدوات الإعلام الجديدة.

وما ساعد على نشوء الظاهرة أن بعض المؤسسات الإعلامية عملت بشكل جاد في استثمار مثل هذه الوسائل الإعلامية الجديدة حيث فتحت المجال أمام المواطن ليكون صحفياً أو مراسلاً إعلامياً لها، فقامت بعض المؤسسات بإدماج جهود المواطنين الذين لديهم مواقع وخدمات إخبارية وإعلامية ضمن عملها وبرامجها، وكان ذلك من خلال دمج الخدمة الإعلامية المتاحة من خلال صحافة المواطن من أخبار وصور فوتوغرافية أو مقاطع فيديو في مجمل الخدمة الإعلامية التي تقدمها هذه المؤسسات، وتعد هذه محاولة من تلك المؤسسات في الاستفادة من واقع إعلام يقوم على خدمة إخبارية متاحة، وقد ساعد ذلك على منح الظاهرة إدراكاً وشرعية .

إن اول من طرح فكرة صحافة المواطن هو(dan Gillmor) في كتابه (نحن وسائل الاعلام : الصحافة الشعبية من الشعب والى الشعب) (حسن واخرون، 2019 ، ومنذ العام 2001، ، قام الملايين من المواطنين الصحفيين بمشاركة تجاربهم الصحفية على شبكة الإنترنت وساهموا في إضافة قضايا حديثة على أجندة الأخبار بأسلوب شيق لم تتبعه وسائل الإعلام التقليدية، وهنا نستذكر بعض الأحداث التي شكلت مجالاً واسعاً لصحافة المواطن مثل تسونامي أندونيسيا عام 2004، وتفجيرات مدريد عام 2005، وصولاً إلى الثورات العربية عام 2011 وغيرها من الأحداث (البياتي، 2014).

ويعتقد بعض الباحثين أن ظاهرة (المواطن الصحفي) ارتبطت بكارثة (تسونامي) التي ضربت إندونيسيا جنوب آسيا عام 2004، إذ "حينها بدأت صحافة المواطن تطفو على المشهد الصحفي، وذلك من خلال التقارير الإخبارية التي تعتمد على صيغة ولغة المتكلم، والفيديوهات التي تم تصوريها بهواتف الهواة، والصور التي التقطوها، فكل هذا في ظل الإنترنت قد أسهم في الانتقال نحو صحافة المواطن والتحول الكبير في العمل الصحفي" (الرحية، 2020، ص 5).

ومما سبق يتضح أن فكرة المواطن الصحفي تمثل تطوراً كبيراً في حقل الإعلام في ظل انتشار التقنيات الحديثة في مجال الإعلام والاتصال، وفي ظل تزايد تطبيقاتها على شبكة الإنترنت، وإمكانية نقل الأخبار والأحداث لحظة وقوعها.

وكان من آثار هذه الظاهرة أن الفرد بدأ يتحول من مجرد متلقٍ سلبي إلى متلقٍ إيجابي يرسل ويعلق ويصحح ويناقش، وربما يصبح بذلك شاهد عيان على كل حدث في أي موقع، ولأنها تمتلك إمكانية نشر الأخبار عبر شبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت، فقد حفزّ ذلك المؤسسات

الإعلامية الكبيرة لاستثمار جهود صحافة المواطنين في الاعتماد عليهم كمصادر للأخبار أو كمراسلين ميدانيين.

وتتصف صحافة المواطن ببعد آخر، هو التشاركية، بمعنى أن تلك الوسائل تتيح للجمهور ممارسة دور في عملية جمع المعلومات وإعدادها وتحليلها ونشر المضمون فيها. هذا إضافة إلى اتصافها بأنها صحافة أهداف، وصحافة تسلية، وصحافة غير مؤسسة، وصحافة فردية، وصحافة غير منضبطة مما سيكون له آثاره السلبية والإيجابية على حدٍ سواء.

ويتبين مما سبق بأن هناك تسميات مختلفة لمفهوم صحافة المواطن، وهذه المفاهيم متداخلة، ولا تؤدي إلى معنى مغاير للمعنى العام للمفهوم، وتتطابق مع الشكل المحدد القائم على إتاحة المجال للجمهور للتعبير عن نفسه بعيداً عن سلطة الحكومة ورقابتها، وأينما يؤدي هذا الدور يمكن لنا أن نسميها صحافة المواطن.

ويستخلص الباحث من الملاحظة ان بعض العوامل الاتصالية والاجتماعية ادت الى ظهور فكرة المواطن الصحفي منها ما يلي:

1. دور شبكة الانترنت في توفير فرص النفاذ إلى محتوى قليل الكلفة.
2. انتشار الهواتف والأجهزة الذكية كأداة لتوثيق الأخبار العاجلة ونشرها بسرعة فائقة.
3. فقدان الثقة بوسائل الإعلام التقليدية والتشكيك بمصداقيتها.
4. تعدد مصادر المعلومات حتى لم يعد الصحفي المصدر الوحيد للمعلومات والأخبار.
5. لجوء الوسائل التقليدية كالصحف والمجلات والإذاعة إلى أشكال تفاعلية وتشاركية لإنتاج المحتوى.
6. هيمنة بعض الحكومات او السلطات الحاكمة على وسائل الإعلام التقليدية.

المواطن الصحفي والمهنية:

كانت مسألة القواعد والمعايير المهنية لصحافة المواطن أحد محاور الجدل في تقييم مكانة هذا النوع من الصحافة، وهي قبل ذلك أيضا المحور الرئيس في تقييم أداء المؤسسات الصحفية التقليدية منذ نشأتها، ويقصد بالمعايير المهنية قواعد جمع الأخبار ومعالجتها ونشرها مثل الموضوعية والتوازن والدقة والصدق والشمولية والحياد، هذا إضافة إلى المهارات والمعارف والقواعد الأخلاقية وغيرها مما يجب على الصحفي التحلي بها.

وقد أخذ على صحافة المواطن أنها لا تلتزم بالقدر الكافي من المعايير المهنية خصوصا الدقة والموضوعية والتوازن، إذ يتم نقل الأخبار ونشرها دون تحقق كافٍ، ويجري الخلط في الموضوعات المطروحة بين الخاص والعام ما ينقص من الموضوعية في المحتوى الإعلامي، ولا تؤمن هذه الصحافة بالمقابلة بين الأطراف ذات الصلة في الأخبار ما يفقدها معيار التوازن والحيادية. أضف لذلك أن كثيرين ممن يقومون بدور المواطن الصحفي يفتقدون للمهارات الفنية أو الاتصالية الكافية لهذه المهمة.

والواقع أن البيئة الإعلامية الرقمية توفر للصحفيين وللمواطن الصحفي فرصاً عديدة لتطوير مهاراتهم في البحث والتحليل والتغطية، كما تسمح لهم الوصول إلى كم كبير من المعلومات بسرعة ومن مصادر متعددة تُعَمِق أبعاد الموضوعات الصحفية، وترفدهم بالخبرات في مجال تعلم المهارات الصحفية، لذا فإن الصحفي مطالب بأن يكون مراسلاً كفؤاً ومتصفحاً ممتازاً، ويجب أن يكون قادراً على تمييز الأخبار والتحقق من المعلومات والعمل تحت ضغط الحاجة الآنية للنشر ومعرفة كيفية ترتيب المعلومات وفقاً لأهميتها أثناء استخدام الوسائط المتعددة، فليس بالضرورة ان يكون خبيراً في مجال الحاسوب؛ لكن يمكن ان يكون مخططاً جيداً، ويفهم ملامح وسائل الإعلام الرقمي، وأن يعرف الجمهور معرفة جيدة (سامية،2021).

وكان لدخول المواطن الصحفي ميدان الصحافة كمصدر إخباري الكثير من التأثيرات على الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام التقليدية، قد يكون أهمها: تمكين الأفراد من الاطلاع بشكل فوري على أحدث التطورات بغض النظر عن الموقع الجغرافي الذي يقيمون فيه، وبغض النظر عن الاتجاه السياسي للمضمون؛ إذ لم تعد وسائل الإعلام رهن توجيه السلطات الحاكمة ولم يعد المضمون الإعلامي يمر بعدد من حراس البوابات ليظهر على الجمهور، فقد ساعدت صحافة المواطن على تجاوز ذلك. كذلك فقد كان لخاصية التفاعلية آثارا على مهنية الصحافة، وقد أصبح إنتاج المحتوى الإعلامي متاحا للجمهور بعد ظهور المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الأفلام والموسوعات الحرة، إذ تمثل هذه المرحلة ما بعد التفاعلية.

ومن الآثار على مهنية الصحافة أن الصحفيين المهنين فقدوا سلطتهم المطلقة على جميع مراحل إنتاج المحتوى الإعلامي حيث أفسح المجال للمستخدمين بالمشاركة في إنتاج هذا المحتوى فضلاً عن مساهمتهم في تزويد المؤسسات الإعلامية بالأخبار والمعلومات والآراء.

والواقع أن هناك العديد من أنماط المواطن الصحفي التي تتبلور وتتطور بشكل كبير، مما جعلها تدخل في حلقة المنافسة لأنماط صحفية سبقتها، وأصبحت تنافس وسائل الإعلام التقليدية، إن كان في حجم الجمهور أو في سرعة نقل الأخبار بشكل مباشر ما يعزز من مصداقيتها، وكذلك من حيث أنها ليست تابعة لأي مؤسسة إعلامية ولا تخضع لرقابة حارس البوابة وليس لها أجندة إعلامية.

ويمكن أيضا تصنيف صحافة المواطن من حيث المصداقية والدقة أو من حيث المعايير المهنية للصحافة التقليدية بالإشارة إلى نمط فاقد للمصداقية والدقة والموضوعية، ونمط ثانٍ يتصف بقدر كبير من المصداقية باعتبار أن من يمارسه يملك وعيا وربما خبرة سابقة في الصحافة أو العمل العام، ثم نمط ثالث يظهر فيه قدر ضعيف من المصداقية والدقة والموضوعية، أو قدر ضعيف من المعايير المهنية المعروفة.

المواطن الصحفي ومصادر المعلومات:

كما هو معلوم فإن وسائل الإعلام التقليدية قد تلجأ إلى تبني المضامين التي ينتجها مواطنون عاديون لتغطية الأحداث والقضايا المختلفة وبثها كمادة أساسية أو ثانوية لعدة أسباب؛ منها أن هذه الوسائل لا تملك مراسلين أو صحفيين في المناطق التي تجري فيها الأحداث، أو عدم حصول مراسليها على التراخيص اللازمة، ما دفعها إلى الاعتماد على مضامين الهواة أو المواطنين العاديين القريبين من مناطق الحدث (بعزيز،2014).

ومن الجدير بالذكر أن قناة بي بي سي (هيئة الإذاعة البريطانية) قد لجأت إلى ضبط الاتصالات اللاسلكية بالاستفادة من المحتويات التي ينتجها المستخدمون وعيا منها بأهمية المضامين المنتجة من قبل المواطنين، ولصعوبة إنتاج مثل تلك المضامين من جانب الوسائل العامة من خلال قسم التحقيقات، فقد أنشأت أقسام مخصصة لعرض الأخبار والتقارير والصور التي يصنعها القراء أو المستخدمين للشبكة، فيما حفزت هذه الخطوة المؤسسات الإعلامية الكبرى مثل شبكة CBS لفتح المجال أمام الجمهور لإبداء آرائهم ومقترحاتهم تجاه ما تبثه القناة، وتعتبر هذه المحاولات تغييرا لمفهوم الاتجاه الخطي من الأعلى إلى الأسفل واستبداله بالاتجاه الثنائي الذي تتكافأ فيه الفرص بين القائم بالاتصال والجمهور المتلقي للمحتوى.

إن صحافة المواطن في لبيئة الإعلام الرقمية ، يمكن أن تصل إلى المعلومات من مصادر موثوقة، ويمكنها ايضا التحقق من كثير من المعلومات المتوفرة، ويمكنها اعتماد معايير مهنية في التعامل مع مصادر المعلومات، لكن مثل ذلك الاتجاه أو الممارسة لا يمكن أن تتحقق دون أن يكون لدى المواطن الصحفي قدرا كافيا من المعارف والمهارات الاتصالية والصحفية. لكن نجد أيضا أن هناك اتجاه آخر من صحافة المواطن ما لا يدرك تلك المعايير، ولا يمتلك مهارات كافية في الاتصال والتقديم والعرض. وتصبح المشكلة أكبر في ذلك الاتجاه الذي يتعمد تشويه الحقائق، واستغلالها لأغراض ودوافع غير موضوعية، كالذاتية، والأيديولوجية، والمذهبية والطائفية والحزبية وغير ذلك من أغراض ودوافع لا تنسجم من المعايير المهنية والأسس الأخلاقية للإعلام.

الإشكالات التي تواجه المواطن الصحفي:

هناك مجموعة من الإشكالات التي تواجه أعمال المواطن الصحفي التي يمكن إجمالها بما يأتي: (الغفيلي، 2016).

1- النوعية: الافتقار إلى الكتابة والتصوير المهني ما يبدو في نوعية المعلومات المتداولة.

2- الحيادية: من الصعب على المواطن الصحفي وهو في قلب الحدث أن يكون مهنيا وحياديا لذا نجد في كثير من الأحيان الخلط بين الرأي والحقائق، وبين الأخبار والشائعات وهو ما ينعكس سلبا على الوضع العام، وعلى صحافة المواطن أيضا.

3- التداعيات القانونية: الصحفي يتمتع بالحصانة القانونية لوجود تشريعات قانونية تحميه (مثل حماية مصادر معلوماته)، بينما يفتقر المواطن الصحفي لتلك الحماية وكذلك فيما يتعلق بحماية حقوق المؤلفين.

4- المصداقية: بالرغم من اكتساب بعض المواطنين الصحفيين للشهرة والمصداقية إلا نسبة كبيرة منهم تفتقد للمصداقية.

وهناك جملة من التحديات التي ترتبط بالمواطن الصحفي وهي: (موقع إي عربي، 2020)

التحديات الذاتية:

1- أخطاء ناتجة عن نقص أو ضعف المهنية، أي المهارات والمعايير المهنية.

2- الضعف في الثقافة الاجتماعية؛ مقابل الاهتمام الثقافة الرقمية وغياب ثقافة القراءة.

3- غياب الوعي أو نقص الوعي بخصائص الجمهور.

التحديات الخارجية:

1- قيام بعض الشركات والمؤسسات الصحفية أو الإعلامية بتشويه صورة المواطن الصحفي، وتصويرها المواطن الصحفي باعتباره شخصا مأجورا.

2- ممارسة ضغوط مختلفة على المواطن الصحفي من قبل بعض الجهات الحكومية وغير الحكومية مثل التهديد والسجن، أو الضغط المعنوي وقد يكون من خلال الإغراء أو حتى الترهيب.

3- الرقابة بكافة أشكالها وأنماطها، وهي عادة رقابة تفرض على الصحفيين أيضا.

الحراك السياسي والمواطن الصحفي:

يمكن تقسيم الأسباب أو الدوافع للحراك السياسي العربي كما يلي:

- المستوى الداخلي:

حيث أن هناك أسباب متعلقة بنظام الحكم وعلاقته بالمجتمع والشعب، لذا كانت الأدبيات القانونية والنظريات السياسية تؤسس لعلاقة واضحة بين السلطة والمجتمع وترتكز في ذلك على قيم الاستقرار والشرعية والديمقراطية التي من خلالها يتم التفاعل بين ركني الدولة ألا وهما: السلطة السياسية والمجتمع المدني (مراد،2007).

من ناحية أخرى فإن غياب الديمقراطية فكراً وفعلاً أصبح عاملا واضحا في الحراك الهادف إلى التغيير، ففكرة الديمقراطية تحظى بشعبية عالمية، ومعظم الأنظمة الحاكمة تحاول أن تدعي بأن لها إسهاما معيناً في مضمار ممارسة الديمقراطية، أما تلك التي لا تدعي بذلك فهي تصر على حجتها بأن اعتمادها نظاماً غير ديمقراطي، إنما يمثل مرحلة ضرورية على الطريق الذي يؤدي بالنتيجة إلى الديمقراطية، بينما تتغطى بعض الأنظمة بلبوس الدين لتتهرب من إنشاء المؤسسات الديمقراطية وممارستها على أسس سليمة.

ولقد كان لغياب الحريات وتهميش الرأي الآخر والقصور على إيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وتفشي الفساد عبر أجهزة بيروقراطية جامدة وتكريس سلوك الرشوة والمحسوبية تأثير كبير في نشوء الحراك السياسي العربي. إضافة إلى غياب أو ضعف الديمقراطية التي تستوجب تحقيق حد أدنى من التنمية الاقتصادية ومن التربية والتكوين ومن بناء

مؤسسات الدولة وتطوير الآليات الحاكمة والتدبير العقلاني للسياسات العمومية وغير ذلك من الشروط، حيث تعد الديمقراطية الشرط المؤسس لشرعية سياسية ترتبط بالقدرة على الاستجابة لطموحات الشعب وإشباع الحاجيات الأساسية للمواطنين المادية منها والمعنوية دون الاعتماد على تقنيات الإخضاع والتطويع بالقوة والعنف، بحيث تنتهي السيطرة الحصرية للحزب الشمولي العربي الحاكم.

في المستوى الداخلي، يمكن الإشارة أيضا إلى عوامل ضاغطة أخرى، مثل النُظم الطائفية المكرسة في بعض البلدان العربية، ومنها التقسيمات الإقليمية، ومنها غلبة الهويات الفرعية على الهوية الوطنية والقومية الجامعة، ومنها أيضا التباينات الطبقية التي راحت تزداد باضطراد في ظل الانفتاح الاقتصادي العالمي وتغول الشركات الكبرى ومنها الشركات العابرة للقارات.

- المستوى الخارجي:

من خلال هذا المستوى يمكن تناول موضوع الحراك السياسي الذي شهده العالم العربي في إطار الأسس النظرية لدراسة البُعد الدولي لهذا الحراك، في ضوء ما اعترى النظام الدولي وطبيعة الحراك السياسي من تغيرات .في هذا المستوى حدثت تطورات كبيرة أثرت على الوضع الداخلي للبلدان العربية، وكرست تطورات سياسية وأخرى اقتصادية من ضعف الأنظمة العربية، وطوعها لقبول السياسات الغربية، وتأثيرات القوى الإقليمية، وفي مقدمة ذلك كيان إسرائيل الاحتلالي، الذي بات يطمح لمد نفوذه على الوطن العربي من الخليج إلى المحيط. وقد بات المواطن العربي على وعي لمثل تلك القوى وأطماعها فراح يعبر عن غضبه على الحكومات والأنظمة لقبولهم أو صمتهم عن المؤامرة التي تحاك ضد الدول العربية.

وفي تفسير الحراك برز اتجاهين أحدهما يُفسره بالمؤامرة، ويرى هذا الفريق أن الغرب عمل على تصعيد الشارع العربي وتأليبه ضد الحكام خدمة لمصالحه وفق استراتيجيات عدة، خاصة بعدما أصبحت الأنظمة العربية التي أبدت ولاءها للغرب لعقود غير مجدية ولم تستطع تجنيبه الأخطار الأمنية التي باتت تهدده عبر المنظمات الإسلامية المسلحة والتي يصنفها في خانة الإرهاب الدولي، وهنا يتم التركيز على قنوات النظام الدولي وتأثير صافي هذا الحراك باعتبار ما حققه هذا الحراك ليس نتيجة للمحددات الداخلية فقط بل الخارجية أيضا وخاصة الأنظمة الشمولية منها، وهناك من ينفي نظرية المؤامرة في وصف هذا الحراك؛ إذ يركز هذا الفريق على أن

ما يحدث في الوطن العربي من حراك وتغيرات وتحولات لا يعدو أن يكون إلا محصلة سياسات قمعية لأنظمة غير ديمقراطية.

تطورات سير الحراك السياسي والشعبي في العراق:

هزّت العراق عدة موجاتٍ احتجاجية منذ عام 2010، ويمكن تقسيم هذه الاحتجاجات إلى نوعين: احتجاجاتٌ ذات دوافع سياسية وأخرى ذات دوافع اقتصادية واجتماعية. غالبًا ما تكون الاحتجاجات ذات الدوافع السياسية – التي تقوم عادةً على مظالم الأحزاب السياسية – مركزية وقاصرة على المناطق الحضرية الرئيسية (ميدان التحرير في بغداد على سبيل المثال)، وواسعة النطاق وأكثر تكرارًا. أمّا الاحتجاجات ذات الدوافع الاجتماعية والاقتصادية فعادةً ما تكون متناثرةً جغرافيًا، وتركّز على قضيةٍ بعينها، ويجري تعبئتها عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي (الركابي، 2019).

وكان لحالة الركود الشديدة التي ألقت بعواقبها الوخيمة على المجتمع العراقي منذ انتخابات آذار/ مارس 2010 دور في الحراك السياسي آنذاك، حيث لم يكن هناك أي برنامج سياسي واقتصادي واجتماعي للحكومة العراقية بزعامة نوري المالكي، التي كان يفترض أن يتضمن ما يستوجب تحقيقه في البلاد خلال تلك الفترة، وغياب هذا البرنامج يعبر عن غياب الاستراتيجية التنموية والسياسات الاقتصادية والاجتماعية للحكومة العراقية من جهة، واستمرار وجود وتفاقم المشكلات التي كان وما يزال يعاني منها المجتمع كالتمييز بين المواطنين على أسس دينية وطائفية وحزبية ضيقة تتعارض مع مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أو حتى مع مواد الدستور العراقي الجديد، إضافة إلى الفساد المالي والإداري والعجز عن معالجة مشكلة الخدمات العامة وتفاقم البطالة والعمليات الإرهابية والاغتيالات بكاتم الصوت لمزيد من العلماء، ومن جهة أخرى، فإن التأثير المتزايد لإيران في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية العراقية زاد من عمق وشمولية أزمة الحكومة والمجتمع، وتكرست ظاهرة فقدان الثقة والمصداقية بالحكومة ورئيسها من جانب في المزيد من أفراد وفئات المجتمع، وقد استطاع الشارع العراقي أن ينجح بمظاهراته السلمية الهادفة إلى الإصلاح في أيام الجمعة، إذ إن شعارات القوى الشبابية واضحة وملموسة واستطاعت إلزام حكومة المالكي باتخاذ عدة خطوات إصلاحية .

وتجلى الحراك السياسي في العراق في تشكل وبروز قوى سياسية شبابية جديدة عبر الشارع العراقي الذي التقت فيه وهي تطمح إلى التغيير والتجديد وإدخال المنهج العقلاني في مواجهة الواقع العراقي ومشكلاته المتفاقمة والمتشابكة والتي تزداد تعقيداً بفعل عجز الحكومة عن الحركة وتحقيق التغيير المنشود. ويبدو أن ذلك فوق طاقتها وبعيداً عن فهمها لما يفترض أن يحصل في العراق.

وشهد العامان 2015 – 2016 النموذج الثاني والأكثر وضوحا وتأثيرا ونضجا للحراك الشعبي العراقي، حيث بدأت جموع العراقيين بالتجمهر، ثم التظاهر بشكل منظم في قلب العاصمة بغداد (ساحة التحرير)، وتحت يافطات وشعارات تطالب باجتثاث الفساد والمفسدين وإيقاف هدر المال العام، وإطلاق سراح المعتقلين من دون محاكمات، إضافة إلى نقص الخدمات أو انعدامها.

ثم سرعان ما تطوّرت إلى شعارات تطالب بإنهاء الدور الإيراني في العراق والمطالبة بتنحي رئيس مجلس الوزراء، حيدر العبادي، عن الحكم بسبب اعتماده سياسة "التسويف". وهذا النموذج، وهو الأكبر والأكثر مشاركة شعبية متنوعة في العراق، تم احتوائه بعد أن تبنّى موقف المتظاهرين صوتا وحضورا، السيد مقتدى الصدر، وهو نفسه من فتحت له أبواب المنطقة الخضراء ليضرب فيها خيمته، ثم ليسمح للمتظاهرين بدخولها، ودخول مبنى البرلمان وساحة الاحتفالات الكبرى، ما أفضى في النهاية، إلى امتصاص زخم التظاهرات، من دون تحقيق أيٍّ من مطالبها (الخطاب، 2018).

وتصاعدت وتيرة الاحتجاجات الاجتماعية والاقتصادية بشكلٍ كبير منذ أوائل عام 2018، لكنها ظلّت محدودة النطاق بوجهٍ عام؛ حيث يحتج عشرات الأفراد العاطلين عن العمل أمام مقرّات الوزارات، ويتظاهر السكّان أمام مكاتب إدارة البلديات ضد نقص الخدمات الأساسية، في مثل هذه الحالات، يقوم المؤثّرون على منصّات وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها الفيسبوك، بدور الحشد والتعبئة، ويقوم نشطاء المجتمع المدني وقادة القبائل فيها بدورٍ تمثيليٍ.

في مرحلة الموجات الاحتجاجية في عامي 2018 و2019 ظهر جليا أن الحكومة لا تعبأ باسترضاء المتظاهرين أو الاستجابة لمطالبهم إلا بعد أن يصعّدوا إجراءاتهم، مثل إغلاق الطرق الرئيسة كما حدث في يوليو/تموز وسبتمبر 2018، الذي قامت الحكومة في أعقابه بإتاحة العديد من الوظائف وبذل جهودٍ حقيقية لتعزيز الخدمات.

وفي الجنوب، شكّلت محافظة البصرة بؤرة الاحتجاجات في عام 2018، نظرًا لكونها مركزًا اقتصاديًا (معظم ثروات العراق النفطية تأتي من البصرة) وثاني أكبر دائرة انتخابية للأحزاب السياسية الشيعية بعد بغداد. نشأت احتجاجات البصرة بسبب شعورٍ مختلط بالاستحقاق والتهميش، وهو نفس الشعور الذي امتدّ إلى باقي سكّان مناطق الجنوب، بسبب إحساسهم بالحرمان من ثرواتهم الطبيعية. اندلعت الاحتجاجات في إبريل/نيسان 2018، وخلال الفترة الأولى التي استمرّت حتى شهر يونيو/حزيران، كانت معظمها صغيرة الحجم وسلمية وركزت على مظالم اجتماعية واقتصادية بعينها مثل البطالة (الركابي،2019، 3).

ويعكس ارتفاع عدد المظاهرات في عام 2019 واقع أن مزيدًا من الناس باتوا على استعدادٍ للاحتجاج والتعبير عن مطالبهم، وأن مثل هذه المظاهرات لا تزال تحظى بدعمٍ واسع في المجتمع، وهي ملاحظةٌ تؤكّد نتائج استطلاعٍ للرأي أجراه المعهد الوطني الديمقراطي في الفترة من أغسطس/آب إلى أكتوبر/تشرين الأول 2018، أعرب فيه 76٪ من المشاركين عن مساندتهم للاحتجاجات، ومن ثم اشتدّت الاحتجاجات في أكتوبر/تشرين الأول 2019 في بغداد ومحافظات جنوب ووسط العراق بسبب تراكم المطالب غير الملبّاة، وقيام قوّات الأمن بمهاجمة المتظاهرات الحاصلات على درجة الدكتوراه باستخدام خراطيم المياه الساخنة في 25 سبتمبر/أيلول.

وهكذا حظيت دعوات التظاهر التي أطلقها مؤثّرون عراقيون في المهجر على شبكات التواصل الاجتماعي بتأييدٍ كبيرا؛ حيث تظاهر المئات في ميدان التحرير في بغداد وكذلك في المحافظات الجنوبية. إلا أن قرار الحكومة بقمع الاحتجاجات وقطع الإنترنت وفرض حظر التجول أدّى إلى تحوُّل المظاهرات السلمية المركزية إلى أعمال شغبٍ متفرّقة وعنيفة في ضواحي بغداد والجنوب. ثم بعد ذلك ساد هدوءٌ نسبي لمدّة أسبوعين بفضل حلول موسم زيارة "الأربعين" – وهي مناسبة دينية كبرى عند الشيعة لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين– عليه السلام – وتعهّد الحكومة بالتحقيق في أعمال العنف. أسفرت الموجة الاحتجاجية الأولى (1 إلى 9 أكتوبر/تشرين الأول) عن مقتل 157 متظاهر وإصابة 5 آلاف و494، من بينهم رجال أمن (الركابي،2019).

ويبدو أن الحراك قد بدأ يخبو بعد انتهاء آخر تظاهرة بمقتل مدنيين وجرح نحو 30 آخرين على يد قوات الأمن، إذ ساد الهدوء الحراك عدة شهور، وهي أطول فترة تهدئة للمحتجين منذ بدء الاحتجاجات في أكتوبر/تشرين الأول 2019. وكانت تظاهرات مايو/ أيار قد تجددت بعد اغتيال

رئيس تنسيقيات تظاهرات مدينة كربلاء الناشط إيهاب الوزني، وطالبت بمحاسبة المتورطين بقتل الناشطين والصحافيين، واتهمت جماعات مسلحة حليفة لإيران بالوقوف وراء تلك العمليات.

يخلص(ناجي، 2019) إلى أن النظام السياسي القائم لن يقبل التزحزح عن مواقعه بسهولة، وأنه يحتاج إلى المزيد من الضغط والوقت والتضحيات، خصوصا وأنه مدعوم من دول إقليمية وعالمية مؤثرة. لهذا فمن المتوقع استمرار الأحزاب الحاكمة على حالها بسبب قدرتها على المناورة والصمود وتقديم التضحيات للنجاة من الضغوط، والانقسامات الكبيرة في المجتمع العراقي، التي تعرقل تشكيل تيار واسع، يفرض التغيير على القوى المتحكمة في المشهد.

ثانياً: الدراسات السابقة ذات الصلة

استندت الدراسة الحالية إلى عدد من الدراسات السابقة التي تناولت الحراكات السياسية ودور مواقع التواصل الاجتماعي فيها وقد رتبت من الأقدم إلى الأحدث وذلك كما يلي:

دراسة (مراد، 2011)، بعنوان:" **دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي، شبكات التواصل الاجتماعي نموذجا**"، وقد هدفت إلى التعرف على كيفية توظيف الحراك السياسي العربي، لإمكانات مواقع التواصل الاجتماعي في تأجيج الثورات العربية وإدامة زخمها وتعبئة شبابها ومعرفة كيفية توظيف الحراك السياسي العربي أو ما يعرف بربيع الثورات العربية إمكانات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي. وهي دراسة نوعية أجريت في الأردن عام 2011.

خلصت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت وسائل حشد للمشاركة في الحراك السياسي، وكسرت حاجز الخوف؛ وحوّلت العمل السياسي السري إلى نشاط علني، وقامت بدور التعبئة الإيديولوجية للثورات، وحققت حضورها في نشر أفكار الثورات وتبني مطالب الثوار والترويج لهذه المطالب.

وكشفت الدراسة أن هذه المواقع أدت دوراً كبيراً في التنسيق بين الثوار وتم توظيفها في مسألة التشبيك بين المجموعات السياسية وتنظيم الاعتصامات، وساهمت في تغيير الصورة النمطية للشباب العربي، إذ حولته من شباب كان يوصف بالسطحية، إلى شباب فاعل يتوق للحرية والكرامة والتغيير، وخلصت الدراسة إلى أن حجم تأثير شبكات التواصل الاجتماعي يتناسب طرديا مع نهضة المجتمع التكنولوجية والمعرفية.

- دراسة كاتب (2011) بعنوان "**الإعلام الجديد وقضايا المجتمع التحديات والفرص**".

هدفت الدراسة تقديم تشخيص يتضمن مفهوم الإعلام الجديد وخصائصه ووسائله المتمثلة بالفيس بوك وتويتر، والتعرف على الدور الذي يؤديه الإعلام الجديد في قضايا المجتمع، وتقديم توصيف لطبيعة وسائل الإعلام الجديد وتأثيراتها المختلفة في قضايا المجتمع بغرض تحقيق أقصى قدر ممكن من الفائدة من تلك الوسائل وتلافي أي سلبيات يمكن ان تنتج عنها. وكان من أهم نتائج الدراسة:

1. وسائل الإعلام الجديد أعادت تشكيل خارطة العمل الاتصالي في المجتمعات المعاصرة بما تحمله من خصائص كعالمية الانتشار وسرعة الوصول والتفاعل وتعدد الوسائط وقلة التكلفة.
2. أحدثت وسائل الإعلام الجديد انعكاسات كبيرة على قواعد حرية النشر والتعبير وتدعيم الفكر الديمقراطي وحقوق الإنسان وغيرها من مفاهيم سياسية وتجارية وأكاديمية واجتماعية انتشرت وتكونت حولها الجماعات مستفيدة من سهولة استخدامها والمشاركة فيها دون حاجة إلى خبرات تقنية أو تكاليف مادية.
3. إن الدور الذي لعبته وسائل الإعلام الجديد وبشكل خاص فيسبوك وتويتر ويوتيوب في الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة مع بداية عام 2011م جعل الحكومات والمؤسسات التجارية والتعليمية تبدي اهتماماً أكبر، غير أن توظيفها في القطاعات الحكومية والتجارية والتعليمية والاجتماعية ما زال ضعيفاً مقارنة بالإمكانات الكامنة التي تتيحها وتطبيقات استخدامها في الدول الأخرى المتقدمة.
4. الدور الأساسي الذي لعبته وسائل الإعلام الجديد في الثورات العربية زاد من خوف وريبة الحكومات العربية منها ولجوء بعضها لمحاولة حجبها أو تحجيمها رغم صعوبة ذلك.

دراسة (إسماعيل، 2012)، بعنوان:" **دور المواطن الصحفي في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلام العربي: الأردن والكويت ومصر أنموذجاً**"، حيث هدفت الدراسة لعرض نشأة وتطور ظاهرة صحافة المواطن في المشهد الاتصالي الحديث، وذلك من خلال بيان خصائصها الفكرة والاجتماعية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على مفهوم صحافة المواطن والمرجعيات التي تؤسس لهذه الظاهرة، وكذلك اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح بعينة لجمع البيانات حيث قامت الدراسة بقراءة وجهة نظر بعض قادة الرأي

الإعلامي العربي في الأردن ومصر والكويت فيما يتعلق بالدور الذي لعبه المواطن الصحفي في الحراكات العربية بشكل عام والسورية بشكل خاص.

وبينت نتائج الدراسة بأن 58.7% من أفراد عينة الدراسة قد أكدوا على أنه قليلاً ما تكون الأخبار التي تبثها القنوات التلفزيونية صحيحة حول ما يجري في سوريا، وأن ما نسبته 100% من عينة الدراسة قد أكدوا على أن المواطن الصحفي جاء لاطلاع الرأي العام حول ما يجري في سوريا، وكشفت نتائج الدراسة بأن 76.7% من أفراد عينة الدراسة يرون بأن المواطن الصحفي يتصرف بمهنية بتزويده للقنوات التلفزيونية بمقاطع الفيديو والأخبار، وأظهرت نتائج الدراسة بأن 63.3% من أفراد عينة الدراسة يرون بأن مهمة المواطن الصحفي لن تنتهي بانتهاء الحدث الذي ساهم بوجوده، وأن 88% من أفراد عينة الدراسة يؤيدون تبني المواطن الصحفي من قبل وسائل الإعلام كمراسلين في الميدان.

دراسة (Bengtsson,2013) بعنوان: **البث المباشر كوسيلة للمشاركة المدنية: دراسة حالة - صحافة المواطن في مصر وسوريا.**

"Action! Live Streaming as Means of Civic Engagement: A Case Study of Citizen Journalism in Egypt and Syria

حيث هدفت الدراسة التعرف إلى دور المواطنين الصحفيين في عملية التحول والتغيير في المجتمع المصري والسوري من خلال النقل المباشر للأحداث فيهما بغية إحداث تغيير اجتماعي، واعتمدت الدراسة على توظيف عدد من المقابلات الشخصية مع من قاموا بمهمة المواطن الصحفي وكذلك الصحفيين العاديين، وتوصلت الدراسة إلى أن دور المواطن الصحفي لم يقتصر فقط على تغطية الأحداث فيما يتعلق بالمشاركة المدنية في مصر وسوريا من خلال الحراكات الأخيرة بل امتد إلى تغطية جوانب أخرى ذات بعد اجتماعي في الحاضر والمستقبل.

أما دراسة (Taylor&Cokley,2013) بعنوان: **كيف تعمل مواقع صحافة المواطن في أستراليا ومناقشة الأخبار؟**

How citizen journalism websites are working in Australia and news discussion

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مضمون (5) مواقع إلكترونية في استراليا في المجال العام لصحافة المواطن، بناء على معايير: الموضوعية والدعوة والجدوى التجارية من أجل تقييم المحتوى

الذي تقدمه، وهذه المواقع هي Wikinews Australia, Indymedia Australia, Online Fitzroyalty, Opinion، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة عكسية بين موضوعية القصص بالنسبة لكل موقع وبين العدد الكلي للتعليقات التي يقدمها أفراد الجمهور، وأن صحافة المواطن بدون موضوعية يمكن أن تعود بالنفع على الصالح العام، كما أشارت النتائج إلى أن المؤلفين وأفراد الجمهور يفضلون المشاركة للقصص التي تحتل مرتبة عالية لقرب محتوياتها من الجمهور، وتفضيلهم لاستخدام الموقع للمناقشات من استخدامها كمصدر والتعليقات الاجتماعية والسياسية بدلا للأخبار، وأوضحت الدراسة أن أكثر الوسائل التي يشارك بها أفراد الجمهور هي الفيديو والصور، لكن هناك غياب واضح للملفات الصوتية.

دراسة (أحمد، 2014)، بعنوان:" **اتجاهات الشباب المصري نحو صحافة المواطن على شبكة الإنترنت**"، هدفت الدراسة إلى قياس اتجاهات الشباب المصري نحو صحافة الموطن على شبكة الإنترنت. وأظهرت نتائج الدراسة بأن وسائل صحافة المواطن تتمتع بنسبة من المتابعة بين المبحوثين، فقد جاءت المرتبة الأولى بنسبة 75.5% دائماً وأحياناً، وتدلل تلك النسب على أن هذا النموذج لم يعد مجرد حالة ترفيهية وأداة للتسلية، بل أصبح في صلب العملية الاتصالية والإعلامية، وكذلك دلت نتائج الدراسة على أن شبكات التواصل الاجتماعي حازت على المرتبة الأولى في تفضيل المبحوثين لأشكال صحافة المواطن بنسبة 89.5% تلتها مواقع مشاركة المحتوى بنسبة 38/.3% ثم مواقع تدوين السائل القصيرة بنسبة 26.5%.

دراسة (عوف، 2015)، بعنوان:" **المواطن الصحفي وحرية التعبير في فلسطين، غزة أنموذجاً**"، هدفت الدراسة إلى الوقوف على الدور الذي تلعبه صحافة المواطن في فلسطين لتعزيز وإشاعة حرية التعبير عن الرأي، وكذلك بالتعرف إلى ملامح صحافة المواطن في المجتمع الفلسطيني والتحقق من مدى انتشارها، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج القائم على المسح بالعينة لجمع البيانات من خلال إجراء مقابلات مع عينة قصدية، وتكونت عينة الدراسة من 50 مواطناً صحفياً من نشطاء الإعلام الممارسين لصحافة المواطن في قطاع غزة، وبينت نتائج الدراسة بأن 88% من عينة الدراسة يرون بأن صحافة المواطن تعزز حرية التعبير والرأي، وأن 64% من عينة الدراسة يرون بأن مهنة صحافة الموطن تهدف لاطلاع الرأي العام

العالمي على حقيقة ما يجري في غزة، وكشفت الدراسة بأن 74% من المواطنين الصحفيين استطاعوا تزويد وسائل الإعلام بأخبار ومعلومات حول الوضع في قطاع غزة.

– دراسة الحديثي (2015) بعنوان **دور مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في تعديل اتجاهات الشباب اتجاه قضايا المجتمع ومشكلاته.**

هدفت الدراسة إلى معرفة مساهمة موقع الفيس بوك من بين مواقع التواصل الاجتماعي، في تغير أو تعديل اتجاهات الشباب الجامعي حول قضايا مجتمعهم، كذلك هدفت إلى معرفة الجوانب التي ساعدت عينة الدراسة في تعديل تصوراتهم واتجاهاتهم نحو تلك القضايا، حيث تم استخدام عينة قوامها (100) مبحوث من الذكور والاناث من طلبة الجامعات الثلاث. وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي:

موقع الفيس بوك ساعد عينة الدراسة في تعديل افكارهم واتجاهاتهم ازاء القضايا العراقية للكشف عن الجوانب المخفية عن تلك القضايا. إن كثافة التعرض لموقع الفيس بوك من قبل عينة الدراسة ازداد وبشكل كبير وهذا ما أظهر أن الشباب الجامعي يفضلون استخدام الفيس بوك. ركز المبحوثون على متابعة الصور عبر موقع الفيس بوك لكونها تمثل حقائق عن مجريات الامور والأحداث في العراق.

– عبد الرزاق (2016) بعنوان: "**دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي: دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والانبار وتكريت للفترة من 2013/3/1 حتى 2013/6/1** ".

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك، تويتر، يوتيوب) وأثرها على الوعي السياسي لفئة الشباب الجامعي.

قامت عينة الدراسة على طلبة ثلاث جامعات عراقية حكومية كانت مناطقها تشهد بدايات الحراك الشعبي، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع استبان على الطلبة، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان منها: أن مواقع التواصل الاجتماعي تسهم في تشكيل الاتجاهات السياسية وفي طرح قضايا معاصرة تهم الشباب الجامعي، وبالأخص في التأثير في السلوكيات السياسية والفكر السياسي لدى الشباب الجامعي وانعكاساته على الشارع العراقي.

دراسة (بحاكم، 2016)، بعنوان:" **استخدام التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية ومساهمتها في تدعيم صحافة المواطن، دراسة وصفية تحليلية لعينة من طلبة وأساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال في جامعة ورقلة**"، هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية ومساهمتها في تدعيم صحافة المواطن، من وجهة نظر طلبة وأساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال في جامعة ورقلة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على المسح الميداني وتكون مجتمع الدراسة من 822 فرداً موزعين على 802 طالباً وطالبةً مسجلين بقسم علوم الإعلام والاتصال، و20 من الأساتذة المدرسين في قسم علوم الإعلام والاتصال في الجامعة، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية بين الأساتذة والطلبة حيث جاء تطبيق فيسبوك من أبرز التطبيقات الاتصالية المستخدمة، ومن ثم جاء تطبيق تويتر، وهذا كله يساعد في عملية النشر والتواصل مع الآخرين، ودلت النتائج بأن الهواتف الذكية وتطبيقاتها الذكية قد عززت من انتشار ظاهرة صحافة المواطن في أوساط طلبة وأساتذة قسم علوم الاتصال والإعلام، لجودة وتقنية هذه الهواتف العالية وسهولة الاستخدام، وأشارت النتائج بأن صحافة المواطن بإمكانها سد النقص في تغطية الإخبار الذي لا تستطيع وسائل الإعلام التقليدية القيام به.

دراسة (حمد،2017)ّ بعنوان: "**دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب العراقي نحو قضايا الاصلاح السياسي.**

هدفت الدراسة التعرف على معدلات استخدام الشباب الجامعي بمواقع الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت أضافة إلى معرفة أثر شبكات التواصل الاجتماعي على سلوكيات الشباب المعرفية والوجدانية، وسعت الدراسة كذلك للكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في اتجاهات الشباب العراقي نحو القضايا السياسية. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الاتية:

1. أن الشباب العراقي يستخدم مواقع الشبكات الاجتماعية بشكل كبير، وأن أهم اسباب متابعة عينة الدراسة لمواقع الشبكات الاجتماعي اسهامها في تكوين رأي عام حول المشكلات والقضايا الخاصة بالإصلاح السياسي.

2. أن عينة الدراسة تستخدم موقع الفيس بوك بنسبة كبيرة بصفته أفضل مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب.

3. أن مواقع التواصل الاجتماعي اصبحت تشكل مصدراً من مصادر الحصول على المعلومات السياسية.

دراسة (علي، 2017)، بعنوان:" **دور المواطن الصحفي في التغطية الإخبارية**"، هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير المواطن الصحفي في عملية التغطية الإخبارية، والوقوف على أبرز التحولات الرقمية في عالم الأخبار بجانب التعرف على أسس ومعايير التغطية الإخبارية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الملاحظة والاستبانة كأدوات لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها:

1- أن 80% من أفراد عينة الدراسة أشاروا إلى أن المواطن الصحفي يتصف بالمهنية في نقل الأخبار.

2- أن الأخبار السياسية تشكل نسبة عالية من اهتمامات المواطن الصحفي في التغطية الإخبارية.

3- أوضحت الدراسة بأن المواطن الصحفي يؤدي دوراً مهماً وكبيراً في تغطية الأخبار وتزويدها لوسائل الإعلام المختلفة.

4- أن هناك احترافية عالية للمواطن الصحفي في تصور الأحداث وإرسالها بالسرعة المطلوبة للمتلقين.

دراسة (علاونة، 2017)، بعنوان:" **صحافة المواطن كمصدر للمعلومات من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين**"، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور صحافة المواطن كمصدر للمعلومات من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، ومعرفة أسباب ظهور صحافة المواطن، وإبراز المعايير المهنية والتشريعات والأخلاقيات المستخدمة فيها، واستخدم البحث منهج المسح الإعلامي، وتكونت عينة الدراسة من (200) مفردة من الصحفيين الأردنيين العاملين في الصحف اليومية الأردنية (الدستور، الرأي، الغد، الأنباط، الديار، السبيل) ووكالة الأنباء الأردنية "بترا"، والمسجلين لدى نقابة الصحفيين الأردنيين. وأظهرت نتائج الدراسة بأن أسباب ظهور صحافة المواطن هو التحولات السياسية في المنطقة العربية وذلك بنسبة (20.7%) من عدد أفراد عينة الدراسة، واتفق ما نسبته 86% من أفراد عينة الدراسة بأن عمل المواطن الصحفي أثر على طبيعة عمل الصحفي المحترف في الوسيلة الإعلامية، وقد رأى 80% من أفراد عينة الدراسة بأنه على وسائل الإعلام أن تقوم بمراجعة وتحرير المواد المرسلة من المواطن الصحفي قبل نشرها.

دراسة (عبيد، 2018) بعنوان: **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الحوار حول قضايا السياسية في العراق.**

هدفت الدراسة إلى معرفة أبرز القضايا السياسية العراقية التي تناولتها الصفحات الإخبارية، كذلك معرفة القوالب المستخدمة في الصفحات الإخبارية، والنطاق الجغرافي للأخبار المنشورة وعناصر الإبراز، واللغة المستخدمة، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية باستخدام المنهج المسحي بشقية التحليلي والميداني. وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي:

1. إن الغالبية العظمى من المبحوثين لديهم اهتمامات شخصية بالقضايا السياسية.

2. إن الصفحات الإخبارية على موقع الفيس بوك اهتمت بقضية الانتخابات حيث وصلت نسبتها (57.70%) في نشرها، وهذه النسبة تعتبر عالية كون الانتخابات كانت على الابواب فترة تطبيق الدراسة التحليلية، وكذلك جاءت قضية الفساد السياسي والمالي والاداري في المرتبة الثانية تلاها القضايا السياسية الأخرى.

3. إن الصفحات الإخبارية عينة الدراسة اعتمدت في مصادر أخبارها على مصدر المحرر، كذاك اعتمدت في نطاقها الجغرافي على النطاق المحلي باستخدام اللغة العربية.

-دراسة العزاوي (2019) بعنوان **أثر معالجة قضايا الحراك الشعبي على مواقع التواصل الاجتماعي واتجاهات الجمهور نحوها.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مواقع التوصل الاجتماعي في تحفيز المواطن العراقي للمشاركة في الحراك الجماهيري، وذلك من خلال اتجاهات الجالية العراقية في مصر، وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح الإعلامي الوصفي والتحليلي وأداة الاستبيان، واستمارة تحليل المضمون، وقد استخدمت الدراسة نظرية التأطير الإعلامي، وطبقت الدراسة الاستبيان على عينة مكونه من (400) مفردة. وكان من أهم نتائج الدراسة:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن الموضوعات التي ركزت عليها صفحات التواصل الاجتماعي في تغطيتها لأحداث الحراك الشعبي، ففي الترتيب الأول الموضوعات والأبعاد الأمنية والعسكرية وفي الترتيب الثاني البعد الطائفي والأمني للأحداث، وفي الترتيب الثالث الموضوعات والأبعاد الانسانية للأحداث.

ظهرت بعض المعايير والقيم المهنية مثل (الموضوعية، الكفاءة، الشمولية، الحيادية، التنوع، التعددية) في تغطية أحداث الحراك الشعبي العراقي.

دراسة (كشكول، 2020) بعنوان:" **اعتماد القائم بالاتصال على صحافة المواطن كمصدر إخباري: دراسة مسحية تحليلية لاعتماد الصحفيين العراقيين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر إخباري**"، حيث أشارت الدراسة إلى أن صحافة المواطن تمثل التطور الناتج عن انتشار التقنيات الحديثة في مجال الإعلام والاتصال، وتزايد تطبيقاتها على شبكة الإنترنت، ومشكلة البحث تتمثل في تشخيص مدى اعتماد الصحفيين المحترفين على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الميداني واستخدمت أداة الاستبيان للتعرف إلى طبيعة اعتماد الناشطين في مجال صناعة الأخبار على صحافة المواطن كمصادر إخبارية، وتكون حجم عينة الدراسة من 100 فرداً من القائمين بالاتصال من العاملين في وسائل الإعلام التقليدية في العراق بواقع 60 ذكراً و 40 أنثى، وقد توصل الباحث إلى تشخيص لسلوك القائم بالاتصال يتناسب مع أهمية المعلومات ومستوى مصداقيتها، كما أن مشاركة أي خبر تتوقف على طبيعة المحتوى الإعلامي ومعايير الدقة والموضوعية في محتواه، كما إن الصحف أصبحت تهتم بالمكانة المعنوية الجديدة للمواطن الصحفي في العملية الاتصالية، وأن هناك رغبة في استيعاب الأنواع الصحفية الجديدة التي تتلاءم مع طبيعة المصادر الجديدة.

دراسة (عسيري، 2020)، بعنوان:" **واقع استخدام صحافة المواطن لدى طلبة قسم الإعلام بجامعة الملك خالد: تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي انموذجا**"، هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع صحافة المواطن في الإعلام الجديد لدى طلبة قسم الإعلام بجامعة الملك "خالد"، وكيفية تقييمهم لمحتوى صحافة المواطن واتجاهاتهم نحوها، وإشكالية المصداقية وحرية التعبير، التي خلقتها إمكانية المشاركة بالنشر والآراء والتعليقات حول ما يكتب وينشر من جهة، والسرعة الفائقة في تجديد المحتوى من جهة أخرى، وقد تكون مجتمع الدراسة من طلاب قسم الإعلام بجامعة الملك "خالد"، وتم اختيار العينة المتاحة عن طريق الاستبانة الإلكترونية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج؛ كان أهمها: إن أوقات الفراغ هي المفضلة لاستخدام تطبيقات تدعم صحافة المواطن، وكانت الدوافع لاستخدامها لمعرفة كل ما هو جديد، كما أن أكثر التطبيقات شيوعاً هي "تويتر"، وأنه يوجد تقارب في استجابات الطلاب من

حيث المضامين التي يحرصون على متابعتها وجاء المضمون الاجتماعي أولاً، يليه المضمون الثقافي، في حين "نادراً" ما يتابعون المضمون الاقتصادي، كما يوجد تقارب في استجابات عينة أفراد الدراسة من حيث النطاق الجغرافي للمضامين التي يحرص طلاب قسم الإعلام بجامعة الملك "خالد" على متابعتها من خلال صحافة المواطن، وجاء الشأن المحلي أولاً، يليه الشأن العربي، وأخيراً الدولي، كما يوجد تباين بين طلاب قسم الإعلام بجامعة الملك "خالد" من حيث درجة ثقتهم في سائل الإعلام الجديد، وجاء موقع "تويتر" أولاً، يليه "اليوتيوب والواتس آب"، وأن الطلاب كانت ثقتهم أكبر في المضمون الاجتماعي.

دراسة (وافي واللوح، 2021)، بعنوان:" **اعتماد النخب الإعلامية الفلسطينية على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات وانعكاسها على المهنية، دراسة ميدانية في محافظات قطاع غزة**"، فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى اعتماد النخب الإعلامية الفلسطينية على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات، ومدى ثقتهم بها، واعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة، وتكونت عينة الدراسة من 306 من النخب الإعلامية في محافظات غزة.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن النخب الإعلامية تعتمد على صحافة المواطن بسبب السرعة بنقل المعلومات والأخبار دون معيقات وذلك بنسبة 90.8% من أفراد عينة الدراسة، وأن الدوافع لاعتمادهم على صحافة المواطن بثقتهم فيما تقدمه صحافة المواطن من معلومات وأخبار وذلك بنسبة 92.5 من أفراد عينة الدراسة، واحتل الفيسبوك المرتبة الأولى من شبكات التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها حوالي 95.1% من أفراد عينة الدراسة للحصول على الأخبار والمعلومات من صفحات المواطنين الصحفيين، وبينت الدراسة بأن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين درجة مستوى أداء النخب الإعلامية وبين درجة انعكاس صحافة المواطن على المهنية.

دراسة (Setoutah & Farhi, 2021) بعنوان: **المواطن الصحفي معضلة بين حرية الإعلام والمهنية**

Citizen-Journalist Dilemma Between Media Freedom and Professionalism

هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى الكشف عن أهم المشاكل التي تثيرها صحافة المواطن في البيئة الجزائرية من منظور الممارسة والقواعد الأخلاقية والمهنية المرتبطة بها والحرية المقابلة التي

يوفرها الوسيط في المجتمع الشبكي والقدرة على التفاعلية في إنشاء وإنتاج المحتوى ونشره على أرض الواقع. وجلب الحقيقة أقرب للمواطنين والتمسك بتكريس الديمقراطية الإلكترونية وحرية التعبير المباشر.

وأشارت نتائج الدراسة أن صحافة المواطن هي اتجاه جديد له خصوصيته والنطاق الخاص به، والفضاء الخاص به الذي تم إنشاؤه فيه، رغم كل المشاكل التي تطرحها صحافة المواطن، إلا أن الميزة الرئيسية التي تميزها هي حرية التعامل مع المعلومات وحرية النشر وتوزيع تلك المعلومات على الشبكات الاجتماعية، مما يجعلها عملاً تطوريًا منافس للصحافة التقليدية، حيث تقوم صحافة المواطن على التفاعل والمشاركة والظهور النشط والمبتكر للمستخدمين، الذين غيروا ممارسات وسائل الإعلام وجعلوا المؤسسات الإعلامية التقليدية تتفاعل من خلال عدة طرق مع هذا التطور المهم، لا سيما من خلال استخدام المعلومات التي ينتجها المواطن الصحفي.

دراسة (Mohammad,2021) بعنوان: **فهم صحافة المواطن من وجهة نظر الصحفيين الشباب في ماليزيا**

Understanding Citizen Journalism from the Perspective of Young Journalists in Malaysia

بينت الدراسة بأن صحافة المواطن تُمارس بشكل متزايد في جميع أنحاء العالم بسبب توسع الإنترنت وتقنيات الوسائط الجديدة ومنصات التواصل الاجتماعي، وقد بحثت هذه الدراسة في صحافة المواطن في ماليزيا من خلال منظور الصحفي الشاب القائم على فهم مفاهيم وأدوار المواطنين الصحفيين، و أظهرت نتائج الدراسة أن المواطنين الصحفيين الشباب ينظرون إلى الفرص والتمكين من زاوية جديدة، وأوضحت النتائج أن صحافة المواطن في ماليزيا توفر فرصة محتملة للصحفيين المواطنين بالإضافة إلى دورها في إلهام الشباب، واستنادًا إلى هذه الورقة، يُقترح أن يستكشف البحث المستقبلي المبادئ التوجيهية للتمييز بين الصحفيين المواطنين الماليزيين ومحاربي لوحة المفاتيح التقليدية وقوات الإنترنت.

ثالثا: التعليق على الدراسات السابقة

يتبين بعد عرض الدراسات السابقة أن عددا من الدراسات السابقة اهتم بدور المواطن الصحفي في تغطية الحراكات السياسية ما يعكس تنامي ظاهرة المواطن الصحفي، ثم ما يعكس العلاقة بين الحراك السياسي والاحتجاجات وبين ظاهرة المواطن الصحفي خصوصا وإعلام وسائل التواصل الاجتماعي خصوصا. ويلاحظ أن العدد الأوفر كان في الدراسات العربية بحكم أن الحراكات السياسية الحديثة نشأت في أغلب البلدان العربية.

من حيث المنهج المتبع في الدراسات، فيمكن ملاحظة أن معظم هذه الدراسات اعتمدت على المنهج المسحي، باستثناء دراسة (مراد، 2011) النوعية التي أجريت في الأردن، وهو المنهج الذي اتبعته الدراسة الحالية.

أما من حيث النتائج، فقد أظهرت معظم الدراسات الأهمية المتزايدة لدور المواطن الصحفي في مختلف شؤون الحياة، خصوصا الجانب السياسي، والحراكات السياسية، وأظهرت تعاطفا وتأييدا كبيرا لهذه الصحافة من قبل المواطنين رغم عدم التزامها بالمعايير المهنية. لكن ميزات أخرى لهذه الصحافة جعلها محط اهتمام، أو محط أمل المجتمعات العربية، خصوصا أنها عوضت ما لم تستطع الصحافة التقليدية القيام به فيما يتعلق بالأخبار السياسية، ومحاربة الفساد، وكشف الحقائق.

ويمكن إجمال استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الآتي:

- بناء الإطار النظري وتعزيز الدراسات السابقة.
- بناء أسلوب التحليل النوعي بصياغة الأسئلة المتوقع طرحها على المبحوثين.
- بناء منهجية الدراسة النوعية.
- مقارنة نتائج الدراسة الحالية بالدراسات السابقة.

الفصل الثالث
منهجية الدراسة (الطريقة والاجراءات)

يستعرض هذا الفصل منهج الدراسة ومجتمع الدراسة وعينته وكيفية تطبيق أدوات الدراسة والإجراءات المتخذة منذ بداية البحث وحتى كتابة تقرير النتائج ومناقشتها.

منهج الدراسة

تنتمي الدراسة إلى الدراسات النوعية Qualitative Studeis، وتعرف الدراسات النوعية بأنها تهتم بالفهم والتفسير المعمق للأحداث والظواهر في كافة أبعادها في السياق أو الموقف الطبيعي وعلاقتها بالأحداث والظواهر المحيطة، والدراسة النوعية هي نوع من الدراسات العلمية التي تفترض بأن هناك حقائق وظواهر يتم البناء عليها من خلال وجهات نظر الأفراد أو الجماعات المشاركة في الحدث التي يعتمد عليها الباحث في البحث النوعي كعينة عمدية أو مقصودة في جمع البيانات والمعلومات لتحقيق أهداف الدراسة، من خلال أدوات فعالة غير محكمة كالملاحظة، المشاركة، المقابلات المعمقة، الاعتماد على السجلات والوثائق التي ترتبط بموضوع البحث، وهو نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق أو ظواهر اجتماعية تم بناؤها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في عملية اجتماعية ما(قنديلجي، 2009).

وتستخدم في هذا النوع من البحوث أساليب غير كمية في جمع المعلومات كالتعبيرات الرمزية والكلمات، والصور، ومن ثم يجر تحليل هذه المعلومات بطريقة استقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون ووصف العملية بلغة معبرة ومقنعة بالحجة والبرهان (علي، محمد، 2019).

تسهم البحوث النوعية في توليد علاقات وارتباطات جديدة تكون في تطوير الممارسات، والنظريات، والاستراتيجيات، وأحيانا الافتراضات، والغوص المتعمق في اكتشاف أسباب رفض بعض الافتراضات الكمية، التي يؤكد البحث الكمي عدم علاقتها دون تقصي الأسباب المفضية لذلك الرفض من وجهة نظر فلسفية مختلفة. والبحوث النوعية تسهم في اختبار النظريات المختلفة.

بالإضافة إلى مَيّزات البحوث النوعية كالعمق والاعتماد على مصادر بيانات متنوعة، والديناميكية، فهي أيضا تعكس منطق الباحث وآرائه الصادقة والموثوقة حول الظاهرة، وهي تمكنه

من أن يوازن بين تصورات العالم بكل تعقيداته عن الظاهرة، وبين التحليل الذاتي الانعكاسي للظاهرة.

ويتمَيّز المنهج النوعي باستخدامه لعدد كبير من الطرق والأساليب المتاحة لتوليد المعرفة، يزودنا بمعرفة تفسيرية أو تعليلية وذات مستوى عال من القدرة على التصوير الدقيق.

مجتمع الدراسة

النخب الإعلامية العراقية من الصحفيين والإعلاميين والناشطين إعلامياً وأساتذة الإعلام في الجامعات العراقية ونشطاء صحافة المواطن المشاركون في الحراك الشعبي ميدانيا أو إعلاميا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي .

عينة الدراسة

لأغراض هذا البحث، وبسبب طبيعته النوعية، فقد تم الاعتماد على عينة قصّدية Purposive sampleمن النخب الإعلامية العراقية وهم صحفيون وناشطون إعلاميا وأساتذة إعلام ومشاركون في الحراك السياسي ميدانيا أو من خلال التعبير من خلال وسائل الإعلام أو شبكات التواصل الاجتماعي. وقد شملت العينة (30) فردا من هؤلاء (ملحق رقم– 1)، تم اختيار اغلبهم مِن سكان بغداد بسبب الطبيعة المركزية للحراك أولا، ثم لأن ساحات بغداد العاصمة كانت مركزا للحراك، حيث كانت ساحة التحرير عنوانا استقطب نشطاء الحراك من جميع مناطق البلاد.

وقد روعي في اختيار المشاركين في العينة اهتمامهم بالحراك السياسي في العراق ومراقبتهم لتطوراته، وبعضهم منخرطون في نشاطاته.

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية في جمع البيانات والمعلومات على اداة أداة المقابلات المعمقة المنتظمة مع المشاركين أو ما يسمى في البحوث الكمية "أفراد أو مفردات العينة القصدية". وكذلك اعتمدت الدراسة على الملاحظة المشاركة التي أتيحت للباحث حيث عايش الحراك عن قرب وشارك في عدد من أنشطته الميدانية.

المقابلات: تم تنظيمها على عدة مراحل، الأولى كانت استكشافية بدأت منذ منتصف العام 2021 وشملت أعدادا غير محدودة من النشطاء والمثقفين والإعلاميين، وجرى من خلالها بلورة مشكلة

البحث، وأهدافه، وحدوده. ثم في مرحلة ثانية أعد الباحث محاور البحث من خلال عدد من التساؤلات، وجرى في هذه المرحلة اختيار مفردات العينة، وهم المشاركون في المقابلات. وحسب منهج البحث النوعي فإن الأشخاص المشاركون في المقابلات يعدون مشاركون في البحث Participants وليسوا مبحوثين، هم فاعلون (بيبر وليفي، 2011، 14)، لذلك تم استخدام مصطلح المشاركين للدلالة على أفراد عينة الدراسة.

قامت المقابلات على أربعة تساؤلات رئيسة، وهي التساؤلات التي جرى تحكيمها من قبل عدد من المحكمين، تفرع من كل منها ثلاثة محاور أو تساؤلات فرعية باستثناء التساؤل الرابع الذي ضم محورين فرعيين فقط (ملحق رقم– 2).

وقد تم إجراء المقابلات من خلال عدة أساليب في الفترة من بداية أكتوبر/ تشرين أول وحتى منتصف كانون الأول 2021، كان أولها اللقاء المباشر حيث كان يتم تسجيل الحوار بواسطة جهاز تسجيل صوتي، ثم جرى لاحقا تفريغه على الورق. وفي بعض الحالات – حيث تعذر اللقاء المباشر– فقد تم استخدام التواصل الإلكتروني من خلال الاتصال الهاتفي المباشر أو من خلال منصات التواصل الاجتماعي أو عبر البريد الإلكتروني.

المُلاحظة: وتُعَدُّ المُلاحظة من أقدم الوسائل التي يعتمد عليها المنهج النوعي في الحصول على البيانات، حيث يقوم الباحث بالاستماع والمشاهدة والمشاركة في الفعل أو يكتفي بالملاحظة عن بعد، وهو خلال ذلك يقوم بتسجيل اية معلومات أو بيانات ذات صلة بالموضوع مثل الشعارات التي يرفعها المحتجون أو الأساليب التي يستخدمونها في التواصل والتنظيم واتخاذ القرارات الميدانية، أو ملاحظة التعبيرات المختلفة للنشطاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الجماهيرية.

وقد تهيأت الظروف للباحث ليقوم بالملاحظة على مدى مراحل مختلفة من الحراك ولنشاط المواطن الصحفي، وهو ما ساعد على فهم آليات الحراك، وأهدافه والعقبات التي واجهته إضافة إلى ما ينتج عن ملاحظة العلاقة بين الحراك وبين وسائل التواصل الاجتماعي خصوصا ووسائل الإعلام الجماهيري الأخرى عموما.

إجراءات الصدق والثبات

تم استخدام أسلوب التحقق من الصدق الظاهري في محاور وأسئلة الدراسة كما هو الحال في التحقق من الصدق، ولهذا الغرض فقد تم عرض محاور الدراسة وتساؤلاتها على عدد من المحكمين من أساتذة الجامعات المختصين بالإعلام، (ملحق رقم –3). وقد حازت على قبول أغلبية المحكمين مع بعض التعديلات الطفيفة أو الاقتراحات التي عززت من التساؤلات وحسنت من مستواها اللغوي.

أما اختبار ثبات الأداة فهو في البحث النوعي مختلف عنه في البحث الكمي، إذ يعتمد الثبات في البحوث الكمية على إمكانية إعادة الاختبار أو من خلال الأساليب الإحصائية، بينما في البحوث النوعية يصعب قياس الثبات من خلال إعادة الاختبار والتكرار أو الأساليب الإحصائية، حيث تتغير الظواهر الاجتماعية بشكل سريع نسبياً، وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماماً، فيتم الاعتماد على شفافية عرض التعريفات المختلفة وأساليب جمع البيانات وتحليلها.

والواقع، أنه من الصعب توقع تكرار حوادث الحراك السياسي بنفس تفاصيلها وأهدافها، لكن الإطار العام للحراك السياسي في العراق اتصف بالثبات في خطوطه العريضة تتمثل في الأهداف الرامية إلى التغيير السياسي ومحاربة الفساد وتحقيق العدالة بين العراقيين، وهو أيضا يضم آليات ثابتة كالاحتجاج والتجمع والصدام مع قوات الأمن أحيانا، والتعبير بالشعارات المسموعة أو المبثوثة والمنشورة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي أو وسائل الإعلام الأخرى، وهذا ما كان يجري في الحراك منذ العام 2010 مرورا بحراك 2015 و 2016 وصولا إلى الحراك الحالي 2018–2019.

إجراءات الدراسة

نظرا لطبيعة هذا النوع من البحوث فإن الباحث اعتمد على خبراته وملاحظاته النظرية والميدانية لبلورة مشكلة البحث وأهدافه وأسئلته، وقد تم العودة إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة لاستكشاف جوانب وخبرات أخرى في هذا الشأن، وكان ذلك مفيدا في تدعيم الجانب النظري من الدراسة ببعض النماذج والأمثلة والتطبيقات من واقع الحراك الشعبي في العراق وكل ما يتعلق بالمحتوى الإعلامي الذي عالج هذا الحراك كما وثقه المواطنون الصحفيون.

وفي مرحلة لاحقة، تم وضع محاور المقابلات المقننة وتساؤلاتها، وتم تحكيمها من قبل عدد من الخبراء وأساتذة الإعلام. كذلك، كان الباحث، قد كتب ملاحظات متنوعة حول الحراك على مدى عدة أسابيع، وأفادت تلك الملاحظات في تحليل نتائج الدراسة.

وقد تم تفريغ المقابلات وتحليلها وتفسيرها في الفصل الرابع، بينما جرى تلخيص أهم نتائجها ومناقشتها في الفصل الخامس.

الفصل الرابع
عرض نتائج الدراسة

يستعرض هذا الفصل نتائج أسئلة الدراسة التي تتكون من خمسة محاور رئيسة، وذلك كما يلي:

نتائج التساؤل الأول: في تعريف مفهوم وخصائص المواطن الصحفي:

1. مقدمة:

من الضروري بداية مناقشة مفهوم "المواطن الصحفي" وخصائصه ومَيّزاته الصحفية أو الاتصالية كما يراها المشاركون في الواقع العراقي على وجه الخصوص، إذ رغم مرور أكثر من عقدين على ظهور صحافة المواطن بثوبها الحديث، ورغم نمو الظاهرة في معظم المجتمعات، جنبا إلى جنب مع انتشار الانترنت ومنابره المختلفة، فقد ظل مفهوم المواطن الصحفي غير محدد نهائيا، وبقي موضوعا للخلاف بين الباحثين والمختصين، فمنهم من يعترف بكونه صحفيا بمعنى الكلمة لأنه يقوم بما يقوم به الصحفي المهني في نقل الأخبار ونشرها وتحليلها، وهناك من ينكر على المواطن غير المؤهل أن يقوم بالدور الذي يقوم به الصحفيون ممن تلقوا تعليما وتأهيلا وتدريبا في المجال، وما بين أولئك وهؤلاء يقع فريق ثالث، ينظر للظاهرة بنوع من التفهم والتعاطف مع بعض التحفظات.

ويشير بعض المشاركين منهم الدكتور عبد الله محمد علي الشيخ إلى أن هناك تغيرات مهمة في مسألة تعريف المصطلحات وتحديد المفاهيم، إذ إنه في ظل الثورة التكنولوجية بصفة عامة وفي مجال تكنولوجيا الاتصال بصفة خاصة، فإن الإعلام يتجه تدريجيا وبصورة سريعة نحو كسر القيود العلمية والمنهجية المتعارف عليها في مجال الإعلام وفنونه، وهو ما أسهم كثيرا في ظهور مفهوم "المواطن الصحفي" ، ذلك الصحفي الذي أصبح يُغذي وسائل الإعلام وقنواته بالمعلومات والأحداث من مصادرها متجاوزا الحدود الزمنية والمكانية، ومتجاوزا لأغلب الأُطر التي كانت متبعة في الماضي، وهو ما أعطى غزارةً في تنوع مصادر المعلومة/ الخبر (الشيخ، مقابلات، 2021).

والحقيقة، أن بعض المشاركين في المقابلات أكدوا على الأبعاد المتعددة لظاهرة المواطن الصحفي، إذ أشار الدكتور محسن كشكول، استاذ كلية الإعلام الجامعة العراقية، إلى أن مفهوم أو مصطلح "المواطن الصحفي" بات يمثل ظاهرة معقدة ومركبة ظهرت بشكل متسارع مع التطور

التكنولوجي الهائل في مجال الاتصال الذي أدى إلى ظهور أشكال مستحدثة من نظم الاتصال الإلكتروني، ومنها ما يرتبط بالرغبات الفردية أو الجماعية في التعبير عن الذات والمشاركة، وأخرى متعلقة بتأثر الجمهور بعيوب ومحدودية إمكانات الإعلام التقليدي وخضوعه للرقابة وتقييد حرية التعبير (كشكول، مقابلات، 2021).

2. تعريف المواطن الصحفي

اقترح المشاركون تعريفات متعددة لمصطلح "المواطن الصحفي"، وفيما يلي طائفة منها:

يعرف الدكتور فاضل البدراني- استاذ كلية الإعلام الجامعة العراقية- المواطن الصحفي بأنه "مفهوم جديد فرض نفسه بمظلة الإعلام الرقمي وشكل زخما معلوماتيا وامتيازا للمواطن لإبداء رأيه لكنه يفتقر لأخلاقيات المهنة الإعلامية" (البدراني، مقابلة، 2021).

أما سعد ناصر- الصحفي المذيع في قناة ديوان الفضائية- فيعرف المواطن الصحفي بأنه أي شخص؛ لا يحمل شهادة في الإعلام؛ يمكن أن يكون صحفيًا ينقل الأحداث والأخبار للعالم من خلال تطبيقات الهواتف الذكية (ناصر، مقابلات، 2021).

تعرفه زينب الهاشمي- رئيس تحرير وكالة الوتد نيوز الدولية- بأنه الشخص الذي يقوم بنقل الحدث بشكل مباشر وسريع وأكثر صدقية (الهاشمي، مقابلات، 2021).

والمواطن الصحفي مفهوم يرتبط باستخدام الجمهور العام للإعلام الجديد، فيتبادل المواطن الصحفي الأدوار بين دوره كمستقبل ودوره كمرسل قائم على بناء الرسالة (كشكول، مقابلات، 2021).

وتعرفه سارة ضياء- مقدمة برامج قناة ديوان الفضائية- بأنه الشخص الذي يعمل على نشر ونقل الأحداث عبر استخدام هاتفه المحمول عبر تطبيقات شبكات التواصل ومصطلح المواطن الصحفي يعد تعبيرا مجازياً (ضياء، مقابلات، 2021).

أما لإعلامي عبد الأمير المجر – مدير تحرير جريدة اتحاد الأدباء- فيقول إن تعريف المواطن الصحفي مسألة تحتاج الى تفصيل، لان المواطن الصحفي الذي اوجدته الميديا الإلكترونية قد يكون واعيا وينقل الخبر أو المعلومة بمسؤولية، وقد يكون ثرثاراً أو محباً للشهرة، وفي اعتقادي يصعب وصفه بالصحفي لأن الصحافة لها معاييرها واخلاقياتها التي قد لا يدركها أي مستخدم للمنابر الإلكترونية (المجر، مقابلات، 2021).

ويثير الدكتور كاظم شنون المقدادي– رئيس قسم الإعلام كلية الفارابي الجامعة– جملة تساؤلات حول مفهوم المواطن الصحفي، ويشير إلى أن مفهوم المواطن الصحفي لا يمكن أن نطلقه بمعنى واسع دون أن نحدد أولويات العمل الصحفي، وهل هو مكمل للمراسل الصحفي الفعلي؟ حتى أن الكثير من الفضائيات تعتمد على المواطن الصحفي في استقصاء المعلومة والخبر، والسؤال الأهم هل هذا المواطن واعٍ ومدرك لوظيفته الإعلامية؟ كون الإعلامي يتطلب فهماً وثقافة معينة والاحساس بكونه مراسلا؟ ولكن المفهوم أصبح متداولا والكثير من المواطنين الصحفيين أصبحوا صحفيين بالفعل بعد أن عرفوا كيفية الالتزام بشروط المهنة (المقدادي، مقابلات، 2021).

ومن خلال النقاشات والآراء السابقة، وحسب المشاركين في المقابلات، يمكن استخلاص تعريف المواطن الذي يستحق أن يسمى "مواطنا صحفيا" إذا ما تحلى بالخصائص والشروط التالية:

– لا يشترط أن يكون حاصلا على شهادة في الإعلام، أي أنه غير متخصص.

– ينقل الأخبار بسرعة وبأكثر صدقية.

– هو الدور الذي يمارسه الجمهور في بناء الرسائل وإرسالها.

– من يعمل على نشر الأحداث عبر هاتفه المحمول.

– من يتحلى بالوعي وينقل الخبر أو المعلومة بمسؤولية.

– من يلتزم بشروط المهنة الصحفية.

ويمكن صياغة تعريف المواطن الصحفي بناء على تلك الشروط والخصائص التي أدلى بها المشاركون بأنه: **المواطن غير المختص بالإعلام لكنه يستخدم هاتفه المحمول في تسجيل ونقل وبث الأخبار والمحتوى الإعلامي عموما، معتمدا على سرعة نقل الحدث ، بشرط أن يكون على درجة مناسبة من الوعي والمسؤولية، والالتزام بشروط المهنة.**

ويمكن القول ان المواطن الصحفي هو: **الشحص الذي يقوم بنشر المحتوى المتضمن الاحداث والمعلومات المتعلقة بقضايا المجتمع والرأي العام ، والموثقة بالصوت والصورة باستخدام هاتفه المحمول ، وغالباً مايقوم بعملية النشر اشخاص متبرعون أو هواة مستفيدين من مجالات النشر الواسعة التي اتاحتها شبكة الإنترنيت.**

3. اتجاهات النخبة نحو "المواطن الصحفي":

إن تحديد أنماط المواطن الصحفي والتعرف على اتجاهات المجتمع نحوها يعد أمرا مفيدا لمعرفة كيفية عمل هذا الصحفي المواطن، ومدى تأثيره وفاعليته في تشكيل الرأي العام في المجتمع، وبناء على ما سبق، فقد تم رصد ثلاثة اتجاهات في تحديد مفهوم المواطن الصحفي من خلال المقابلات وملاحظات الباحث في المجتمع العراقي:

أ. الاتجاه الأول: الرفض والتحفظ الشديد على المسمى والدور

لا يعترف بعض الخبراء والممارسين الإعلاميين بمصطلح المواطن الصحفي، وهم أقلية على كل حال قياسا إلى الذين يعترفون بالمصطلح ويمارسون الإعلام فعليا، وحسب هؤلاء فإن البعض يحاول الترويج لمسمّى "المواطن الصحفي" لغاية في أنفسهم، ومن وجهة نظر بعضهم، فالأصح أن يُنظر إليه كمصدر للصحفي يعتمد عليه فقط لا أكثر (جاسم، مقابلات، 2021).

في هذا التعريف، الذي تكرر في المقابلات، ولكن بأقلية مقابل الذين يعترفون به، فإنه لا يجوز إطلاق مسمى "المواطن الصحفي"، بل يُحدد بأنه "مصدر" إعلامي فقط (كيطان، مقابلات، 2021) و(كاطع، علي، 2021). يمكن الإشارة في هذا المجال، أن هذا الموقف ضعيف لأن المواطن الصحفي يقوم بكل ما تقوم به وسائل الإعلام من عمليات وهي: التسجيل، البث، والتحليل، والتعليق. ومن الطبيعي أن القيام بهذه العمليات الإعلامية يظل نسبيا بين المواطنين الصحفيين، أي أنك قد تجد من يقوم بكل تلك العمليات، ومن يكتفي ببعضها، والحقيقة أن الإعلام الجماهيري نفسه يقوم ببعض العمليات ويترك بعضها كذلك.

ويعترف بعض أنصار هذا الاتجاه بأن المواطن بقوم بأفعال تقع في صلب مهنة الصحافة بالفعل، لكن لا يصح أن يُطلق عليه مسمى "المواطن الصحفي"، بل هو "مواطن اتصالي"، ويمثل هذا الرأي محمد خليل كيطان المستشار الإعلامي في رئاسة الوزراء العراقية، إذ يشدد على عدم ثبوت التسمية أصلا، لأن له مسميات أخرى منها: صحافة الجمهور، الصحفي الحُر، الصحفي التشاركي أو الشعبي، ويرى المشارك كيطان (2021) أن "الصحفي لا ينقل الحدث فحسب بل قد يحلل ويقوم ويستنتج ويقترح حلولاً وفق اطاره المهني ومسؤوليته الأخلاقية ومؤسسته الإعلامية، وهذا ما لم يهتم به كثيراً المواطن الذي ربما يَنشُد المشاركة والشُهرة في عالم مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تَقمُص دور الصحفي والإعلامي.

ويمكن التعليق على هذا التعريف أو التحديد بأن المواطن الصحفي يقوم فعلا ببعض تلك العمليات كما أسلفنا، بما في ذلك التحليل والاستنتاج واقتراح الحلول، لذلك، تعتبر هذه الحجج ضعيفة من وجهة نظر الباحث وحسب ملاحظاته لواقع صحافة المواطن.

ب. الاتجاه الثاني الرافض للمسمى والمنتقص من مهنيته: وهو الذي يقرّ بوجود ظاهرة المواطن الصحفي، لكنه يجعله مختلفًا عن الصحفي المهني وإن كان يقوم أحيانا بما يقوم به الصحفي المهني. ومن هؤلاء الدكتور محمد جاسم فلحي المحاضر في كلية الإعلام بجامعة بغداد، فهو يرى أن "المواطن الصحفي" أو "صحافة المواطن" تمثل ظاهرة قائمة بالفعل ولا سبيل لإنكارها، لكن انتشارها في ظل مواقع التواصل الاجتماعي كان دون رقابة ودون قواعد مهنية (فلحي، مقابلات، 2021).

ويقصد الدكتور فلحي بالرقابة تلك الخاصة بالمعايير المهنية، وهو يؤكد أن الرقابة الأخرى السياسية والاجتماعية لم تختفِ من النشر الإلكتروني لكن أسلوبها تغيّر، فهناك الرقابة الذاتية والرقابة المهنية والرقابة الإلكترونية وهي أنواع غير مباشرة لا يشعر بها الناشر إلا نادرا (فلحي، مقابلات، 2021).

ويضيف الدكتور فاضل البدراني– الاستاذ في كلية الإعلام الجامعة العراقية– بُعداً آخر في العناصر الناقصة أو الغائبة عن المفهوم الرسمي للمواطن الصحفي وهو افتقاره لأخلاقيات المهنة الإعلامية (البدراني، مقابلة، 2021).

أما عنصر تحليل الأخبار، فالمواطن الصحفي يمارس التحليل بدرجة كبيرة، ويخصص بعضهم جُلّ نشاطه في التحليل رغم أنه قد يكون بعيدا عن ساحة الحدث، ويقوم بعضهم بتقديم فيديوهات مباشرة في التحليل، هذا إضافة إلى النقل الذي يقوم به المواطن الصحفي على نطاق واسع، وتبين من خلال الملاحظة ومن خلال المشاركين أن عددا من نشطاء الحراك السياسي أصبحوا نجوما إعلاميين يتابعهم مئات الآلاف من المتابعين.

أما عنصر الأخلاق، فالمسألة نسبية أيضا، فهناك من يلتزم بأخلاقيات النشر الصحفي وهناك من لا يلتزم بها عن قصد أو دون وعي. والواقع، أن هذه الظاهرة كانت وما زالت معروفة في الصحافة التقليدية التي توصف بأنها مهنية، ويمكن ضرب الكثير من الأمثلة من أداء مختلف وسائل الإعلام.

ج. الاتجاه الثالث: المؤيد أو المشجع لدور المواطن الصحفي

يحتفي أنصار هذا الاتجاه بظاهرة المواطن الصحفي، ويرونها ظاهرة إيجابية جدا، ويرون فيها أملاً لتغيير الواقع، وبناء واقع جديد يتراجع فيه الفساد والاستبداد وينتشر العدل والمساواة والحريات، وهؤلاء هم الأكثرية من بين المشاركين.

يستشف من النقاشات مع الخبراء والمختصين أن مسألة المعايير والقواعد المهنية بالنسبة لهذا الاتجاه من المشاركين تأتي في آخر سُلم الأولويات، والأكثر أهمية بالنسبة لهم هي أن "صحافة المواطن" تُشكل آلية مهمة من آليات التغير السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فهي أداة فعالة في محاربة الفساد والاستبداد والظلم والجهل...الخ، لذلك أكد بعض المشاركين أن المرحلة المقبلة في العراق على المدى المتوسط ستشهد تغييرات في الساحة السياسية ليس في الوجوه بل في التوجهات وستقل فُرص الفاسدين وسُراق المال العام والمتمسكين بالسلطة، لصالح من يؤمنون بوحدة العراق، وعلى المدى الطويل؛ وبفضل ما طرحه المواطن الصحفي سيتغير حال البلد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا؛ وسيكون لقياداته في المستقبل من يؤمن بالديمقراطية والانتقال السلمي للسلطة (الشمري، مقابلات، 2021).

وخلاصة هذا المحور أن المواطن الصحفي بات واقعا لا يمكن إنكاره، ولا إنكار دوره في تغيير الواقع، وأن ممارسة المواطن الصحفي تعتريها بعض الشوائب لأسباب مختلفة، لكن الجوانب الايجابية تتقدم على السلبية. وأن ما تعاني منه صحافة المواطن من ضعف أو غياب أحيانا للمعايير المهنية والأخلاقية هي مسألة كانت وما زالت موجودة في الصحافة التقليدية، ولا بد من تنمية الوعي بدور الانفتاح الإعلامي وغياب الرقابة للرقي بالصحافة عموما وصحافة المواطن خصوصا لما تمثله من جوانب إيجابية في دفع عجلة التغيير الديمقراطي؛ وإثراء المجال العام بطرح القضايا بجرأة ومحاربة الفساد وتشجيع النقاش.

نتائج التساؤل الثاني: كيف أثر نشاط المواطن الصحفي في كل من: أ. الصحافة التقليدية، ب. درجة تفاعل المواطن مع محتوى صحافة المواطن، ج. مميّزات المواطن الصحفي؟

أ. الصحافة التقليدية:

يكاد يجمع المشاركون في المقابلات على عدم التزام صحافة المواطن بمعايير الصحافة المهنية وأهمها: الدقة، الموضوعية، الحيادية، التوازن.

إذ "لا توجد قواعد مهنية في صحافة المواطن في الأغلب، ويبدو النشر عشوائيا في طرح الموضوعات السياسية دون دقة أو مصداقية أو موضوعية وتلك من أخطر الظواهر الحالية!" (فلحي، 2021)

مع ذلك، هناك من أشار إلى أن هذه المعايير نفسها ظلت نسبية في الصحافة التقليدية منذ نشأتها، فالحيادية خرافة ووهم لا توجد إلا في الكتب (فلحي، 2021).

وهناك من أشار إلى أن الالتزام بالدقة والمهنية هي مسألة نسبية تتعلق بناقل الحدث نفسه ومستوى وعيه والتزامه بالمحددات الأخلاقية وأمانة النقل، وحسب بعضهم فإن نسبة الالتزام لن تصل بأحسن الاحوال الى 50% (كيطان، مقابلات، 2021).

وحسب بعض المشاركين فإن غياب الرقابة أوصل هذه الظاهرة حدّ الانفلات وتجاوز كل الحدود، وضَربَ المهنية والرصانة في نقل الأحداث عرض الحائط (هذا على مستوى العراق)، وقد لا يختلف الأمر كثيرا على المستوى العربي أيضا، ولكنه ربما يشهَدُ بعض الاختلاف في الرؤى عند العالم الغربي نتيجة لطبيعة المجتمع واتساع القدرات التواصلية وسرعة استجابتها (كيطان، مقابلات، 2021).

ويرى بعض المشاركين أن المواطن الصحفي يتعامل خلافاً لمعايير التغطية في "الدقة والمصداقية والموضوعية"، فاعتبرت كثير من مساهماته صداعا للمجتمع (البدراني، مقابلة، 2021).

وفي تفسير ظاهرة ضعف المعايير المهنية والأخلاقية في صحافة المواطن، يرى بعض المشاركين أن المواطن الصحفي لا يملك شخصية معنوية معلومة، في حين نجد أن المؤسسات الإعلامية الإلكترونية تحرص على الموضوعية والرصانة وثقة الجمهور بها وبما تقوم به من استثمار لتطبيقات الإعلام الرقمي التي حافظت على التزامها بها (كشكول، مقابلات، 2021).

ويرى بعض المشاركين أن ازدهار صحافة المواطن جاء تأكيدا من الجمهور على حالة التشكيك في مصداقية الصحافة التقليدية، وهي بذلك تعكس ظرفاً حرجاً من عدم الثقة بين وسائل الإعلام التقليدية (كشكول، مقابلات، 2021).

وهناك من فسرها في التأثير الحزبي والفئوي الذي كان حاضرا بقوة في صحافة المواطن، ما أثر سلبا على الموضوعية في نقل الأخبار والأحداث (علاء، مقابلات، 2021).

يؤيد الدكتور عبد الله الشيخ– منتج الأخبار في قناة التغيير الفضائية– هذا التفسير بتأكيده أنه "لا توازن في ظل الصراعات السياسية، إذ يبقى المواطن الصحفي جزءاً من الصراع السياسي القائم في أي بلد... وبالتالي فهو جزء من طبيعة وآلية ما يجري (الشيخ، مقابلات، 2021).

أما خالد جاسم– مقدم برامج قناة دجلة الفضائية– فيعتقد أن المواطن الصحفي ينقل ما يراه أو يريد أن يراه؛ وبالتالي الحديث عن الموضوعية رفاهية بعيدة المنال لا في الحاضر ولا في المستقبل لأنه غير مجبر على الأخذ بها (جاسم، مقابلات، 2021).

وبالبناء على الرأي الأخير، فإن ذلك يعني أن دور المواطن الصحفي يختلف عن دور الصحفي، فالمواطن الصحفي لا يهدف نقل كل الأخبار، بل فهو يهدف إلى نقل أخبار معينة، وإثارة قضايا تتعلق بموقفه من السياسيات الحكومية أو من ظواهر الفساد وغيرها، وهو ما يؤيده عامر المكدام الناشط الإعلامي في الحراك الذي يرى أن دور المواطن الصحفي يكتسب أهميته لدى جميع الاطياف لأنه ينادي بوحدة الوطن والدعوة الى الخلاص من الأحزاب الطائفية، وجعل الانتماء للعراق فوق كل انتماء (المكدام، مقابلات، 2021).

يرى بعض المشاركين أن مصطلح المواطن الصحفي ينطوي على مخاطر اكثر مما يشير الى تطور التفاعلية بين المرسل والمتلقي، حيث ان السلوك الإعلامي المعتاد، الذي يتشكل من سلسلة المراسل وغرفة الأخبار والتنقيح سواء الإخباري او اللغوي، ومن ثم النشر، كل هذا قد اختزله المواطن الصحفي الذي بدأ يعمل من خلال هاتفه الذكي كي يأخذ دور وكالة الأخبار، أو دور القناة التلفازية، في وقت قلّت فيه مَحَكات الرقابة، وهذا من أخطر ما يواجهه التناقل الإعلامي في هذه المرحلة، وان تنظيم السلوك المُنفلت يحتاج الى ضابط قانوني وسلوكي؛ ومن الممكن أن نشهد خلال الفترة القادمة حزمة قوانين تضبط إيقاع السيولة الإخبارية والإعلامية التي يكون بطلها المواطن (محسن، مقابلات، 2021)

أما عن المحتوى وسيولته ودور المواطن الصحفي في ذلك، فيرى بعض المشاركين أن الوسيلة الإعلامية الجديدة أحدثت ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي المتنوع من النصوص إلى الصور، والملفات الصوتية، ولقطات الفيديو المصورة، وانتشرت المواقع التي تتيح للمستخدمين تحميل ملفات فيديو شخصية وعامة ليراها الجميع في أنحاء المعمورة (كشكول، مقابلات، 2021).

وقد أثبت المواطن الصحفي أهليته وقدراته، لأنه في كثير من الاحيان كانت وسائل الإعلام الأخرى تعتمد على "المواطن الصحفي" في تغطيتها للأحداث وإعداد التقارير والتحليلات (ناصر، مقابلات، 2021).

وقد أثرى المحتوى الذي ينتجه المواطن الصحفي من أخبار ومقاطع وصور الفضائيات ووسائل الإعلام التي كانت تتزود مما ينشره، طبعا بعد التأكد من صحته (علاء، مقابلات، 2021)

ويرى بعض المشاركين أن دور المواطن الصحفي كان دورا موازيا لعمل المؤسسات الإعلامية وكان رافدا ومساعداً لها، إلا أن هذه المؤسسات– بطبيعة الحال– لها طُرُق مختلفة في الحصول على الخبر والتأكد منه وبالتالي نشره (علاء، مقابلات، 2021).

بينما يرى آخرون أنه "لا يجب المقارنة بين الصحفي التقليدي والمواطن الصحفي بسبب تباين دوره عن دور الصحفي الرسمي لاختلاف الأدوار والأهداف وآلية جمع المعلومات وطريقة نشرها (الهاشمي، مقابلات، 2021).

ويرى عبد الأمير المجر (مقابلات، 2021) أنه لا يمكن المقارنة لأن وسائل التواصل الاجتماعي بخلاف وسائل الإعلام التي تخضع ولو نسبياً للمعايير المعروفة.

ب. درجة التفاعل الجماهيري مع المواطن الصحفي:

يرى بعض المشاركين أن التفاعل متذبذب ونسبي، فمنه تفاعل عالي المستوى، مقابل القليل من التفاعل عند البعض، ويرى الدكتور محمد السيد مُحسن– مقدم برامج قناة يو تي في الفضائية – أن التفاعلية تَعّتمِد على الخبر المنقول، وتخضع العملية الى مجموعة عوامل من أهمها: ثقة المتلقي بالخبر المنقول، وتأثير الناقل، كما تُؤثر التعليقات المتاحة على توجيه وجهات نظر الجمهور، ومن المُلاحظ أن الجمهور يتأثر بالتعليقات، فاذا كانت إيجابية تجاه الخبر وناقله، تجد أن المديح يتبع بعضه البعض، وفي حالة الهجاء والشتيمة والتعليق السلبي، تجد أن التقليد "الأعمى" للمشاركين ينعكس بدون مسؤولية (محسن، مقابلات، 2021).

يرى الأكاديمي حميد شهيد الخفاجي من محافظة الناصرية أن التفاعل كان جيدا لأنه نقل الواقع والأحداث بسهولة وبمصداقية من قبل المواطن الصحفي للمواطن العادي (الخفاجي، حميد، مقابلات، 2021).

ويرى بعض المشاركين، أن نسبة التفاعل الكبيرة؛ تجري بين المواطن الصحفي والمواطن العادي أكثر من التفاعل بين المواطن ووسائل الإعلام الاحترافية (ناصر، مقابلات، 2021)، ويؤيد هذا الرأي آخرون ويرون أن المواطن العادي تفاعل مع المواطن الصحفي وتأثر به (الهاشمي، مقابلات، 2021)، وأن هذا التفاعل كان بنسبة عالية (علاء، مقابلات، 2021).

وفسر الدكتور محمد مشعان الزوبعي– الأستاذ في كلية الإعلام الجامعة العراقية– تفاعل كثير من الناس مع ما نشره المواطن الصحفي من أخبار وتغطية للأحداث نظراً لكون المواطن الصحفي كان موجوداً في ساحات التظاهر، وهو مُتحرر من كثير من القيود التي كانت تُكبل كثيرا من وسائل الإعلام التقليدية (الزوبعي، مقابلات، 2021).

بينما فسر بعض المشاركين التفاعل الكبير مع المواطن الصحفي لأنه يشبه المواطن العادي في التفكير والمشاعر؛ وينشر المعلومة بطريقة قريبة جدا الى فكر ورغبة المواطن، علما أن المواطن يُحب التهويل والاشاعة، وهذه عناصر متوفرة في معلومات المواطن الصحفي (جاسم، مقابلات، 2021).

بالمقابل، يرى بعضهم أن التفاعل كان ضعيفا، والسبب عدم ثقة المواطن عموما بالواقع السياسي من خلال التجارب التي عاشها مع الحكومات المتوالية بعد عام 2003 (كاطع، علي، مقابلات، 2021)، بمعنى أن لا أمل لدى هؤلاء بأي تغيير. ويؤيد هذا الرأي كاظم مقدادي– رئيس قسم الإعلام كلية الفارابي الجامعة– وهو يعتقد أن التفاعل ضعيف وغير كامل لأن المواطن الصحفي لا يمتلك ادوات الصحفي الفعلي الذي درس الصحافة واتقنها فلا يتفاعل معه كما يتفاعل مع الصحفي الرسمي الذي يمتلك شخصية مادية ومعنوية معروفة، فيبقى المتلقي بين أن يَقّبل الرسالة الإعلامية أو لا يقبلها حسب قناعته بالمرسل (مقدادي، مقابلات، 2021).

بينما يُلقي بعض المشاركين الضوء على جوانب أخرى لهذا المحور، وهو ما يتعلق بالمحتوى، إذ يرى بعضهم أنه لم يَعُد المهم التفاعل بين المواطن العادي والصحفي المحترف، بقدر ما أصبحت العلاقة تقوم على ماذا يُقدم للمواطن العادي من معلومات ومعارف وأحداث تقع ضمن دائرة اهتمامه؟ وهو ما أعطى الأهمية القصوى للمعلومات بعيدا عن مصدر نقلها، وبذلك انفتح مجال الإعلام في هذه الجزئية، وهو ما سيفتح خلال سنوات مقبلة قليلة مجالا أوسع للمواطن الصحفي

الذي أصبح قادرا على التعامل السريع والمتزامن مع التقنيات المتطورة المختزلة في جهازه الخاص أكان كمبيوتر أم موبايل (الشيخ، مقابلات، 2021).

ومن زاوية أخرى، فقد تم تسليط الضوء على المواطن المُتلقي، أو المُتفاعل، إذ يرى بعض المشاركين أن طبيعة الانسان العادي تتضمن نسبة من المزاجية والانتقائية؛ حيث ينتقي ويتبنى الأحداث التي تناسبه وتتطابق مع تفكيره ورؤيته ووعيه، لذلك؛ فإن ردة الفعل مع عملية تغطية الحراك السياسي في العراق هي ثنائية القطب فأما ان تكون مع أو أن تكون ضد، لذلك؛ فقد نجده متقلبا بين "مع" و"ضد" بناءً على عوامل كثيرة مُؤثرة (بولص، مقابلات، 2021).

إن مسألة التفاعلية تظل مسألة نسبية، لا يمكن التعميم فيها، فهناك تفاعلية عالية وأخرى ضعيفة، ويعتمد ذلك على طبيعة المحتوى المطروح، وعلى مزاجية أو اهتمام المتلقي، ولا بد أنه يعتمد أيضا على مهارات وثقافة المرسل.

ج. مَيّزات المواطن الصحفي

يشير أ.د. نجاح النوري- رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون الجامعة العراقية- إلى أن المواطن الصحفي تمَيّز بسرعته وحضوره المستمر خلال الحراك السياسي والتظاهرات التي شهدها العراق بما أثرى مواقع التواصل بكم كبير من الأخبار والمعلومات بشكل أكبر بكثير مما نشرته وسائل الإعلام التقليدية التي كانت في كثير من الأحيان تتردد في نشر أخبار وأحداث قد تجلب لها المحاسبة أو ردة فعل من جهات متنفذه في المشهد السياسي العراقي (نوري، مقابلات، 2021).

بينما يشير بعض المشاركين أن المواطن الصحفي يتمتع بأهمية قد تفوق وسائل الإعلام في نقل الأحداث، بوصفه مواكبا لها ميدانياً، بينما تتفوق عليه وسائل الإعلام بمستوى التقنية والمهنية وقوة التأثير في وقت يُعدّ فيه المواطن الصحفي أهم مصدر للأخبار بالنسبة لوسائل الإعلام (كيطان، مقابلات، 2021)

ويرى آخرون أن ميزة المواطن الصحفي تتمثل في ظاهرة السرعة في نشر الأخبار السّرِية (كاطع، علي، مقابلات، 2021).

خلاصة هذا المحور أن دور المواطن الصحفي يختلف عن دور الصحفي التقليدي والمهني، فالمواطن الصحفي لا يهدف إلى نقل كل الأخبار، بل فهو يهدف إلى نقل أخبار معينة، وإثارة قضايا تتعلق بموقفه من السياسيات الحكومية أو من ظواهر الفساد وغيرها. والمواطن الصحفي

غير مُجّبرٍ على الحيادية والمعايير المهنية الأخرى لأنه مُنشغل ومُهتم بتحقيق أهدافِ سياسية وأيديولوجية معينة يحاول تحقيقها. لذلك فإن دور المواطن الصحفي يكتسب أهميته لدى جميع الأطياف لأنه ينادي بوحدة الوطن والدعوة الى الخلاص من الأحزاب الطائفية، وجعل الانتماء للعراق فوق كل انتماء.

نتائج التساؤل الثالث: كيف أثار المواطن الصحفي الموضوعات والقضايا والأحداث خلال فترة الحراك السياسي في العراق وكيف كانت ردود الفعل نحوها شعبيا وحكوميا؟

أ. الموضوعات والقضايا والأحداث المطروحة:

طرح المواطن الصحفي مواضيع مهمة للنقاش شغلت الرأي العام، إذ نالت المطالب التي كان ينشرها وينادي بها اهتماما كبيرا وتأييدا شعبيا واضحا، كالمطالبة باستعادة الوطن لهيبته ومكانته بين الأمم، وفضح ملفات وعقود حكومية يشوبها الفساد، وحاولت التحري وعرض معلومات عن شبهات فساد في مؤسسات الدولة وفضح الفاسدين والمتاجرين بقوت الشعب. ومن ذلك المَبالِغ التي صُرفت لتطوير شبكات الطاقة الكهربائية منذ 2003 والتي تجاوزت وفق تقديرات حكومية 80 مليار دولار (الحرة، 2021) مع أن تقارير صحفية أخرى تشير لأكثر من هذا المبلغ، والاتهامات بتزوير انتخابات عام 2018، وما يثار عن الفساد في ملفات التسليح وملفات البنى التحتية، وملف مبيعات البنك المركزي للدولار والشركات والمصارف المشبوهة التي تشترك في مزاد بيع العملة، وملف رواتب البرلمانيين وتخصيصاتهم المبالغ بها.

يعترف جميع المشاركين والمراقبين للوضع العام في العراق– الذين تم إجراء حوارات معهم – بأن المواطن الصحفي قام بدور كبير في تغطية الأحداث والحراكات السياسية في العراق، لا سيما ذلك النمط من المواطن الصحفي الذي يتمتع بوعي سياسي مُعيّن وفطنة اعلامية فطرية، وتجربة تقنية أهلته لنقل الأحداث بشكل سليم بعيداً عن المبالغات والمُغالطات التي قد يَقع بها بعضهم وتنعكس سالباً على مجريات الأحداث.

اختلف الحراك الشعبي (حراك تشرين 2018) عن سابقاته بارتفاع المطالب التي رفعها المتظاهرون، كان السبب الرئيسي في البداية لاندلاع التظاهرات انقطاع التيار الكهربائي مع ارتفاع درجات الحرارة وانعدام الخدمات، ثم راحت قائمة المطالب الشعبية تتسع لتشمل شعارات ضد البطالة وضد الفساد الحكومي وضد الأحزاب الموالية لإيران والتي تصدت للمشهد السياسي منذ

العام 2003، وضد النواب والسياسيين الفاسدين؛ فأحرقت مقرات لهذه الاحزاب والمليشيات الموالية لإيران بل امتد الأمر لإحراق القنصلية الإيرانية في النجف والبصرة، وردد المتظاهرون شعارات ضد ما اعتبروه تغولا لإيران في العراق (إيران بره بره، بغداد تبقى حرة).

الأمر لم يقف عند هذا الحد بل إن المطالب كبرت لتنادي بشعار (نُريد وطن) كناية عن فقدان الشعور بالوطن من حيث السيادة التي يرى البعض أنها فقدت لصالح دول إقليمية وعالمية.

أما عن وسائل التواصل الاجتماعي التي تم استخدامها في إثارة الموضوعات والقضايا والمطالب فتوزعت بين الفيس بوك بالدرجة الأولى، ثم اليوتيوب، وانستغرام وتويتر وواتس أب على التوالي. وبرز في يوتيوب مجموعة من المواطنين الصحفيين أمثال عامر المكدام الذي تعرض للتهديدات والاختطاف لوقفه عن تغطية الحراك ودعمه.

يمكن أيضا ملاحظة أن نمطا أو اتجاها مُعيّنا من المواطن الصحفي في طريقة عرضه أو طرحه للقضايا والموضوعات لم يكن همّهُ تحقيق السّبق الصحفي أو حتى نشر الأخبار والمعلومات بقدر ما كان همّهُ تحليلها والتعليق عليها، وهو في ذلك يجعل التحليل والرأي قبل الخبر، وهذا يؤكد على فرضية أن المواطن الصحفي لم يكن همّهُ العمل الصحفي، بل إن له رسالة يريد تبليغها، ولديه وجهة نظر يريد تعميمها، وهو يقوم خلال ذلك بالتعبئة والحشد وممارسة النقدّ ضد الطرف الآخر، أي السياسات الحكومية ومناصريها، وهذا هو المواطن الصحفي المناضل، أو "المناضل الإلكتروني" مثلما أكد ذلك عدد من المشاركين الذين أشار بعضهم للبُعد الحزبي أو الفئوي في الظاهرة (علاء، 2021)، ويشير علاء نجاح نوري إلى أن المواطن الصحفي لا يمكن أن يكون صحفيا بالمعنى المهني في تغطية الحراك، لأنه يقوم بالتغطية بتعاطف واضح في معظم الحالات مع المتظاهرين ولم يكن حيادياً حيث أن الحيادية تتطلب التجرد من الانتماءات العاطفية والسياسية (نوري، مقابلات، 2012). ويتفق مع ذلك آخرون؛ حيث يؤكد بعضهم أن مسألة الحيادية أمر نظري لأن المواطن الصحفي هو في النهاية مواطن ويتبنى أيديولوجية معينة فلا ننتظر منه الحياد الذي لا يوجد إلا في الكتب (جاسم، مقابلات، 2021) وحسب بعضهم فإن ظاهرة المواطن الصحفي فرضت أساليب جديدة في تعامل وسائل الإعلام مع الحدث السياسي في ابداء الرأي وفي التفاعل مع الحدث بل وحتى في المشاركة في الحدث (كشكول، مقابلات، 2021).

والخلاصة أن المواطن الصحفي أثار عدد كبير من القضايا الجوهرية والرئيسية في الوضع العراقي، وأثارها بطرق مختلفة نجح بعضها في لفت انتباه المواطن العراقي وكسب تأييده، بينما تختلف مهارات وقدرات المواطنين الصحفيين مما يكشف أيضا عن مواطنين صحفيين لا يملكون الحد الأدنى من المعارف والمهارات.

ب. ردود فعل المواطن العراقي حيال الموضوعات والقضايا التي أثارها المواطن الصحفي:

يمكن ملاحظة الكثير من المؤشرات والمُعطيات التي تؤكد أن غالبية من المواطنين العراقيين تعاطفوا مع الحراك السياسي على تنوع طوائفهم ومناطقهم؛ والى حد ما انتماءاتهم السياسية، ويمكن تفسير هذا الأمر بأن غالبية المواطنين أدركوا حجم الفساد في إدارة شؤون الدولة، وعايشوا معاناة متنوعة نتيجة ذلك بدءا من سوء الخدمات مرورا بالفساد وتردي الوضع الاقتصادي وصولا إلى الشعور بفقدان الوطن أو بفقدان الاستقلال والسيادة، ومن تلك المعطيات المتابعة التفاعلية الكبيرة لصحافة المواطن الصحفي سواء عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أك عبر مؤسسات إعلامية تعتمد على تقارير المواطن الصحفي.

أشار بعض المشاركين إلى أن تغطية المواطن الصحفي حققت تعاطفا وتفاعلا جماهيريا لأسباب متعددة منها: أن خطاب المواطن الصحفي كان بسيطا يصّدُر من مواطن إلى مواطن آخر، وأشير أيضا إلى أن التعاطف كان لأسباب أيديولوجية أو حتى مزاجية انتقائية، لكن كثيرين اتفقوا أن فقدان الثقة في وسائل الإعلام التقليدية كمصدر للمعلومات والأخبار الصحيحة كان سببا رئيسا لتوجه الجمهور نحو "صحافة المواطن".

لقد أثرى المواطن الصحفي المجال العام بآلاف المنشورات والقضايا العامة التي تَهُم حياة المواطن وتشغل تفكيره، وقد انعكس ذلك في نقاشات مستخدمي وسائل التواصل، وانعكس في حجم المتابعة للمُغردين والمُعبرين عن الحراك السياسي، ويجب أن نذكُر أيضا أن هناك طرف آخر، قام هو الآخر بنشر محتوى متنوع هدف فيه إلى محاربة الحراك وأنصاره، وعمل بعضهم على تشويه الحراك، من خلال دبلجة فيديوهات ضد الحراك (عبد الواحد، مقابلات، 2021).

ج. ردود فعل الحكومة العراقية حيال الموضوعات والقضايا التي أثارها المواطن الصحفي:

على نطاق الحراك السياسي الشعبي، فقد أثار المواطن الصحفي في أكثر من مرة قضايا وأحداث اضطرت الحكومة لاتخاذ إجراءات حيالها منها قضية الاعتداء على المتظاهرين ب(قنابل

الصوت المشبوهة) واستهداف المتظاهرين، وقد وجِهَت أصابع الاتهام نحو الحكومة وأنصارها أو بعض الميلشيات المحمية منها في عدة قضايا منها: اغتيال الناشطين، واختطاف الناشط سجاد العراقي الذي قامت الحكومة بحملات تفتيش كبيرة للعثور عليه بعد حملة إعلامية من ناشطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واغتيال الناشط هشام الهاشمي والناشط إيهاب الوزني، واختطاف علي مكدام وغير ذلك الحالات.

ونتيجة الضغوط التي أثارها المواطن الصحفي حول قضايا الحراك، فقد اضطرت الحكومة لفتح تحقيق أمني وتشكيل لجان لكشف الجناة في بعض القضايا، ومن أمثلة ذلك قضية الشاب المتظاهر الذي قام أفراد من قوات حفظ النظام بتعذيبه وإهانته ما حدا برئيس الوزراء حينها الى إلغاء قوات حفظ النظام ومعاقبة المشتركين بالجريمة؛ وإنصاف المعتدى عليه كإجراء لاحتواء الأزمة.

في شهر تموز 2021 أمر الكاظمي رئيس الوزراء العراقي، بالتحقيق في مقطع مصور تداوله مغردون عراقيون بشكل واسع، يُظهر عددا من الأشخاص يرتدون زيا عسكريا، وهم يحيطون بفتى يبدو أنه لم يبلغ سن الرشد، وهو يجلس على الأرض عاريا تماما، فيما يقوم أحد العسكريين بقص شعر الفتى، وأهانه آخرون بالشتائم.

كذلك أمر السيد الكاظمي(رئيس الوزراء) بتشكيل لجنة للتحقيق بقتل اثنين من المحتجين بالعاصمة بغداد، والتي أعلنت لاحقا إدانة ثلاثة من العناصر الأمنية بينهم ضباط.

يمكن تلخيص ردود فعل الحكومة العراقية وأجهزة الدولة المختلفة بأنها شملت جميع الإجراءات الممكنة بدءا من التحريض الإعلامي ضد الحراك، والتحريض السياسي الذي يشوه الحراك ويتهمه أحيانا بالارتباط بأجندة خارجية أو مجموعات وتنظيمات إرهابية، أو أنه مخترق من عناصر فوضوية ومدسوسة. وشملت ردود الفعل أيضا محاولة استمالة بعض قادة الحراك، أو تهديدهم بوسائل مختلفة. كذلك، شملت ردود الفعل جوانب إيجابية مثل التشديد على قوات الأمن لحماية المحتجين والتحقيق في الحالات التي ثبت فيها تعدي قوات الأمن على بعضهم.

وخلاصة هذا المحور أن المواطن الصحفي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ومن خلال مراسلة بعض وسائل الإعلام الجماهيرية نجح في إثارة جميع الموضوعات والقضايا التي كانت دافعا لاستمرار الحراك السياسي، وشملت قضايا الفساد وسوء الإدارة وتدني الخدمات وصيانة كرامة

المواطن العراقي وحفظ حقوقه وصيانة كرامة الوطن واستقلاله وسيادته. ولم يقتصر دور المواطن الصحفي على النقل بل تعدى ذلك إلى التحليل والتحريض والتعبئة والتنسيق لأنشطة الاحتجاجات.

وقد استحوذ نشاط المواطن الصحفي على اهتمام كبير ومتابعة واسعة من قبل المواطن العراقي، ونتيجة ذلك توسعت قاعدة المؤيدين للحراك، إلا أن بعضا من نشاط المواطن الصحفي كان يخلو من الحد الأدنى من المعايير المهنية مما أثر سلبا على الحراك، في الوقت الذي راحت فيه جهات أخرى في نشر فيديوهات مدبلجة ومعلومات مفبركة تحاول تشويه الحراك.

على مستوى الحكومة وأجهزة الدولة، فقد كانت ضد الحراك عموما، وقد استخدمت في سبيل وقفه أو الحد منه جميع الأساليب الممكنة من أساليب ضاغطة إلى الأساليب التي تحاول امتصاص الغضب.

نتائج التساؤل الرابع: كيف أثر المواطن الصحفي في الحراك السياسي والشعبي، وفي الشأن السياسي في المجال العام؟

يعد هذا السؤال المحور الرئيس للدراسة، ومنه تفرعت الأسئلة الأخرى الذي جاء بعضها تمهيدا لإجابة هذا السؤال. ويتألف السؤال من محورين فرعيين كالآتي:

أ. التأثير السياسي في الحراك السياسي والشعبي:

لا خلاف على أن المواطن الصحفي هو من سلط الضوء على الكثير من السلبيات التي يعاني منها المجتمع العراقي مثل سوء الإدارة وفشل السلطة في الاستجابة لمتطلبات الشعب والفساد الحكومي والاستئثار بالسلطة وغيرها، كلها أمور طرحها المواطن الصحفي ونادى بمحاربتها ونالت مشاركة واسعة وتفاعلاً كبيراً عبر المنصات الإعلامية الإلكترونية وفي وسائل الإعلام المختلفة (الشمري، 2021).

من خلال الفراغ الذي خلفته وسائل الإعلام الجماهيري في تغطية الحراك السياسي وشغف المواطن لمعرفة الأحداث، فقد كان هنالك استقطاب شديد وحب إطلاع، وخوفاً على المصالح الشخصية او مصير المواطن فقد كان هناك تفاعل إيجابي وهذا ما شجع المواطن الصحفي أن يجعل له مواقع متخصصة وبث مباشر أحياناً، وهو في أحيان اخرى يبث من خلال مواقع اليوتيوب لتصل نسبة المتابعة لدى البعض الآلاف وربما الملايين (عبد الواحد، مقابلات، 2021).

وأثبتت الأحداث أن المواطن الصحفي يُمثل اهمية كبرى في تغطية الأحداث والحراكات السياسية في العراق، لا سيما إن كان يتمتع بوعي سياسي مُعين وفطنة اعلامية فطرية، وتجربة تقنية تؤهله لنقل الأحداث بشكل سليم بعيداً عن المبالغات والمغالطات التي قد يقع بها وتنعكس سالباً على مجريات الأحداث (كيطان، 2021).

وعملت ظاهرة المواطن الصحفي بشكل كبير ومهم في الحراك السياسي وظهر ذلك جلياً من خلال التفاعل الكبير من المجتمع مع ما يتم نشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي (سلمان، مقابلات، 2021).

ويؤكد الناشط في الحراك علي عاصم المكدام (2021) الذي سبق أن تعرض للاختطاف على خلفية نشاطه الداعم للحراك، أن مواقع البث الإلكترونية أدت دورا لا يُستهان به في الحراك، فالعديد من النشطاء الإعلاميين أصبح لهم متابعين بمئات الآلاف، وبات ما يبثه وما ينشره له من التأثير الكبير في الحراك الشعبي (المكدام، 2021).

ويشير المكدام (2021) أن تأثير نشاط المواطن الصحفي على المدى المتوسط سيكون له صدى أكبر وأوسع من خلال تشجيع دور الشباب في المشهد السياسي والتوجه نحو إرادة الشعب وأن تكون كلمة الشعب هي الفيصل، وبالتالي سيمتد التأثير على الأمد البعيد لينتج بلداً تسوده الديمقراطية الحقة لا ديمقراطية الأحزاب والاحتكام للسلاح والقوة.

وفي تفسير سبب المتابعة لصحافة المواطن، يشير نوري (مقابلات، 2021) إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت أقرب إلى الحقيقة ربما بحكم عمله أو مدى وصوله إلى المعلومة وتحليلاته الأقرب إلى الحقيقة أحياناً. وهي أيضا سهلة الاستخدام ما ساعد في انتشار ظاهرة المواطن الصحفي إضافة إلى حب الظهور والتباهي بامتلاك المعلومة.

بالمقابل هناك من يرى أن للمواطن الصحفي تأثير سلبي لأنه أصبح وسيلة لإشاعة ونشر ما يتناسب مع توجهات بعض السياسيين من خلال الجيوش الإلكترونية التي اسهمت بنشر الأخبار، لكن لا يعتمد عليها كمصدر موثوق (كاطع، علي، مقابلات، 2021).

أما الناشط جبار منفي الخفاجي (2021) فقد تحدث بتشاؤم، وانتقد المواطن الصحفي مشيرا إلى أن أطروحاته امتازت بالفوضوية وعدم الانضباط، وعدم الالتزام بالمعايير المهنية والاخلاقية، وأن دوره سيعمق حالة الانقسام والتشظي، وسيتم توظيفه كأداة للإسقاط السياسي لهذا الطرف او ذاك.

ويتفق مع ذلك الناشط علاء محمد الشويلي (2021) بقوله إن دور المواطن الصحفي انحسر في المجال السياسي العام لأن نشاطه كان في الأساس مبني على انفعالات عاطفية آنية؛ ولم يتمكن من بلورة نشاط مدروس وممنهج لافتقاره الى الحرفية والثقافة الإعلامية المطلوبة.

ويرى بعض المشاركين أن المواطن الصحفي كان عامل ارباك في الجانب السياسي من جهة خلق اتجاهات وهمية إزاء القضايا المصيرية، كما أنه كان أداة لتداول الشائعات وترويج الأكاذيب ووسيط غير نزيه لنقل الرسائل الاتصالية، كما أنه كشف عن ضعف كبير في التربية الإعلامية لمجتمعاتنا العربية (كشكول، مقابلات، 2021).

يُلاحظ في هذا المحور أن ثمة خلاف واضح حول دور المواطن الصحفي في الحراك، مع غلبة الاتجاه الذي يرى صورة إيجابية في دور المواطن الصحفي، لكن ملاحظات الاتجاه الآخر تعتبر وجيهة من وجهة نظر الباحث، ويمكن تفسير ذلك بأنه في المراحل الأولى للحراك كان دور المواطن الصحفي أكثر فاعلية فحقق تعاطف كبير من الجمهور العراقي، بينما تراجع هذا الدور في المراحل الأخيرة نتيجة لعدة أسباب وضغوط، ونتيجة لضعف المهنية لدى المواطن الصحفي، والعشوائية في تغطية الحراك ومعالجة قضاياه، إضافة إلى التضارب المقصود وغير المقصود في التغطية.

ب. التأثير السياسي في المجال العام:

يتشكل المجال العام من خلال وسائل الإعلام واللقاءات العامة التي تعقد بين أعداد من الناس يطرحون فيه أفكارهم وآرائهم حول القضايا التي تتصل بالشأن العام للمجتمع والدولة. إذ يجري في المجال العام الاطلاع على الأخبار والمعلومات ويتم نقاش الأفكار بهدف الوصول إلى اتفاق عام بشأن القضايا التي تَهُم المجتمع والدولة. وتؤدي وسائل الإعلام دورا مهما في تشكيل الاتجاه العام، لكن هابرماس أنتقد تمثيل وسائل الإعلام للمجال العام، لأنها لا تُعطى للجمهور فرصة حقيقية للمشاركة في الحوار والتفاعل (عبد المقصود،2010)، وهو ما نجحت في تحقيقه وسائل التواصل الاجتماعي التي تمتاز بالانفتاح والتفاعلية.

وقد كانت الموضوعات السياسية من أخبار وتقارير واراء ومناقشات في مقدمة منشورات صحافة المواطن كموضوعات مهمة وعامة حاز كثير منها على تفاعلية عالية، وتم تداولها بين الناشرين والقارئين وهم من المواطنين العاديين في الاغلب (فلحي، 2021). وصحافة المواطن في العراق

تمثل رد فعل عفوية ومعبّرة عن تقلص حضور المواطن في قضايا الشأن العام (كشكول، مقابلات، 2021)، وقد فرضت ظاهرة المواطن الصحفي أساليب جديدة في تعامل وسائل الإعلام مع الحدث السياسي في ابداء الرأي وفي التفاعل مع الحدث بل وحتى في المشاركة في الحدث (كشكول، مقابلات، 2021).

ويرى بعض المشاركين أن تغطية المواطن الصحفي وفرت خدمة عظيمة لفضح تفاصيل تغطي عليها السلطة، وتعتبر اقوى رقابة يمكن تسميتها "السلطة الأولى"، لكن ذلك لا يخلو من شوائب مخالفة لقواعد النشر الإعلامي (البدراني، مقابلة، 2021). ويعتقد بعض نشطاء الحراك أن مواقع التواصل من خلال المنشورات ومقاطع الفيديو ألهبت النقاش وأثارت الآراء حولها لما حفلت به من أمور كان يحتاج لمعرفتها كثير من المتابعين (المكدام، 2021).

وحسب بعض المشاركين فإن المشهد السياسي أصبح مشهدا الكترونيا كما أصبح الرأي العام يظهر عبر مواقع التواصل الاجتماعي ويعبر عن نبض الشارع الافتراضي، فالمواطن حاضر في المشهد السياسي سواء فاعلا او مشاركا او ناشرا (فلحي، 2021).

يرى بعض المشاركين أن المواطن أصبح يبحث عن مصدر أكثر صدقية وواقعية في نقل المعلومة من الصحافة التقليدية؛ لأن الفوضى سادت تلك الصحافة نتيجة لغياب الرقابة؛ وهذا ادى بدوره الى فقدان الثقة من قبل المواطن بما تنشره من معلومات؛ لذلك كان البديل لذلك "المواطن الصحفي" (ناصر، مقابلات، 2021). ويرى أخرون من المشاركين أن غياب الرقابة عن وسائل التواصل الاجتماعي كان مفيدا، لأنه حرر المواطن الصحفي من قيود كثيرة ومكنه من نشر الأخبار ونقل الأحداث، وعزز من الدور الذي مارسه المواطن السياسي في تظاهرات تشرين، فقد كان ثرياً بالأخبار وواسعاً في التغطية، حتى أن الكثير من وسائل الإعلام والفضائيات كانت تأخذ منه وتنشر (مشعان، مقابلات، 2021).

أما فيما يتعلق بنتائج وضع الانفتاح الإعلامي، فيعتقد الناشط المدني تحسين كاظم الربيعي (2021) أن المواطن الصحفي أعاد تشكيل الوعي السياسي لدى شريحة مهمة من الشعب. وهناك من النشطاء من يرى أن تأثير المواطن الصحفي على المجال السياسي العام يعتمد على قدرته في تشكيل صورة ذهنية مغايرة للموروث الطائفي والاصطفاف المبني على اسس اثنية وقومية (الشويلي، 2021).

بينما أشار آخرون إلى تأثير عميق وقع بالفعل، إذ إن الحراك – ضمن الإطار العام– خفف كثيرا من غلواء الطائفية في البلاد لتبنيه في كثير من الأحيان مواقف وطنية جامعة، ولكن داخل المكون المذهبي الواحد أصبح التمايز أكثر وضوحا بين الفئات السياسية المختلفة، لان أطروحاته كانت تعتمد في الأساس تسقيط الآخر واظهار اخفاقاته وسقطاته المختلفة (الشويلي، 2021).

وهناك من يرى أن غياب الرقابة على الصحافة ومواقع التواصل الاجتماعي كان سلاحا ذو حدين، فقد كان لها الأثر الايجابي من حيث أنها أتاحت حرية التعبير، بينما يظهر الأثر السلبي من خلال ما يتم نشره من أخبار ومعلومات ومقاطع فيديو لا تعتمد معايير المهن الصحفية ولا تتقيد بها (سلمان، مقابلات، 2021). بالمقابل، هناك من المشاركين من ينادي بالرقابة على الصحف، ويعتقد "إنه أمر لا بد منه في الوقت الحاضر مع انتشار الأخبار المغلوطة الملغومة التي يراد بها تأجيج وضع معين او الوصول الى غاية بعينها.. وبالتالي فإن المواطن الصحفي يحاول نقل الأحداث كما يراها من منظوره ورؤيته" (بولص، مقابلات، 2021).

ويرفض آخرون مبدأ الرقابة ولا يرونه ممكنا، لأنه في ظِلّ الإعلام الرقمي لا يمكن أن تكون هناك رقابة على انتشار ظاهرة المواطن الصحفي (الخفاجي، مقابلات، 2021).

وخلاصة هذا المحور أن المجال العام في العراق تغير بمساهمة كبيرة من المواطن الصحفي ووسائل التواصل الاجتماعي عامة، إذ قام هذا المواطن الصحفي بطرح القضايا والمعلومات التي لم تكن الصحافة التقليدية تجرؤ على طرحها ومناقشتها. وأثرى المواطن الصحفي ساحات الرأي العام في النقاشات العامة، وكان من نتائج ذلك التخفيف من حدة الطائفية، وبدأ الفرز يقوم على أسس سياسية وحزبية أكثر منها الطائفية، كذلك أصبحت الحكومة وأجهزتها الأمنية أكثر حذرا في التعامل مع المواطنين خصوصا مع المحتجين والنشطاء في الحراك، على الرغم من الضحايا الكُثر في هذا المجال.

الفصل الخامس
مناقشة نتائج الدراسة

يناقش هذا الفصل نتائج أسئلة الدراسة التي تتكون من خمسة محاور رئيسة، وذلك كما يلي:

مناقشة نتائج التساؤل الأول: في تعريف مفهوم وخصائص المواطن الصحفي:

أ. مقدمة:

رغم نمو الظاهرة في معظم المجتمعات، جنبا إلى جنب مع انتشار الانترنت ومنابره المختلفة، فقد ظل مفهوم المواطن الصحفي غير محدد نهائيا، وبقي موضوعا للخلاف بين الباحثين والمختصين، وهناك ما يدعو للاعتقاد أن الإعلام يتجه تدريجيا وبصورة سريعة نحو كسر القيود العلمية والمنهجية المتعارف عليها في مجال الإعلام وفنونه، وهو ما أعطى غزارةً في تنوع مصادر المعلومة/ الخبر، وما يمنع أيضا من مقارنة صحافة المواطن بالصحافة التقليدية لأن كل منهما له مجاله ووظائفه وفنونه الخاصة.

ب. تعريف المواطن الصحفي

من خلال النقاشات والآراء السابقة، وحسب المشاركين من النخبة في العراق من خلال المقابلات، أمكن استخلاص تعريف المواطن الذي يستحق أن يسمى "مواطنا صحفيا بأنه "المواطن غير المختص بالإعلام لكنه يستخدم هاتفه المحمول في تسجيل ونقل وبث الأخبار والمحتوى الإعلامي عموما، معتمدا على سرعة نقل الحدث وصدقيته، بشرط أن يكون على درجة مناسبة من الوعي والمسؤولية، والالتزام بشروط المهنة.

يمكن الإشارة إلى أن الشرط الذي يربط المواطن الصحفي بعدم حصوله على شهادة أو تخصص في الإعلام الذي ورد في بعض الآراء، يمكن تجاوزه أو مناقشته، لأن المتخصص قد يكون هو الأنسب لممارسة هذه المهنة، وحسب رأي الباحث، فربما كان يجب أن يُضاف شرط أن المواطن الصحفي هو الممارس للإعلام دون أن يكون عاملا في مؤسسة إعلامية معينة بصرف النظر عن طبيعة مؤهلاته أو تخصصه.

لم تتعرض الدراسات السابقة للمؤهلات الأكاديمية أو التدريبية للمواطن الصحفي بشكل مباشر، بيد أن بعضها أشار إلى أهمية التدريب والوعي والفطنة في العمل الصحفي (كيطان، 2021)،

بينما أشار آخرون إلى أن اعتماد بعض وسائل الإعلام الجماهيري على محتوى المواطن الصحفي يؤكد أهمية ذلك المحتوى، واستدلت بعض الدراسات مثل دراسة (إسماعيل، 2012) على أن علاقة المواطن الصحفي ببعض وسائل الإعلام تعني أنه يتصرف بمهنية.

ج. اتجاهات النخبة نحو "المواطن الصحفي":

تم رصد ثلاثة اتجاهات في تحديد مفهوم المواطن الصحفي من خلال المقابلات وملاحظات الباحث في المجتمع العراقي:

1. الاتجاه الأول: الرافض المتحفظ على المسمى والدور

يرفض هذا الاتجاه مسمى "المواطن الصحفي"، ويتحفظ على دوره في نقل الأخبار والمعلومات، بحجة أن نقل الأخبار والمعلومات هي مهنة لنوع معين من الأشخاص المؤهلين أكاديميا وتدريبيا، ويعملون ضمن مؤسسات صحفية. ويمكن التعليق على هذا التعريف أو التحديد بأن المواطن الصحفي يقوم فعلا ببعض تلك العمليات، بما في ذلك التحليل والاستنتاج واقتراح الحلول، لذلك، تعتبر هذه الحجج ضعيفة من وجهة نظر الباحث.

2. الاتجاه الثاني الرافض للمسمى والمنتقص من مهنيته:

يختلف أفراد هذا الاتجاه عن الاتجاه الرافض بأنهم يعترفون بوجود المواطن الصحفي ونشاطه، لكنهم يحاولون البحث عن مسمى آخر غير "الصحفي"، ويأخذ هذا الاتجاه على صحافة المواطن عدم التزامها بالمعايير المهنية والأخلاقية للصحافة، وهم بذلك يقارنونها بالصحافة التقليدية التي أنشأت أصلا لنقل الأخبار، بينما حددت صحافة المواطن هدفها الأول في تغيير الواقع بكل السبل الممكنة، خصوصا عن طريق التعبئة والنقاش للتأثير في الاتجاهات. أما مسألة المعايير المهنية والأخلاقية فهي مسألة نسبية أيضا، فهناك من يلتزم بأخلاقيات النشر الصحفي وهناك من لا يلتزم بها عن قصد أو دون وعي.

3. الاتجاه الثالث: المؤيد أو المشجع لدور المواطن الصحفي

يحتفي أنصار هذا الاتجاه بظاهرة المواطن الصحفي، ويرونها ظاهرة إيجابية جدا، ويرون فيها أملاً لتغيير الواقع، وبناء واقع جديد يتراجع فيه الفساد وينحصر فيه الاستبداد وينتشر بين مواطنيه العدل والمساواة والحريات، وهؤلاء هم الأكثرية من بين المشاركين.

يستشف من النقاشات مع الخبراء والمختصين أن مسألة المعايير والقواعد المهنية بالنسبة لهذا الاتجاه من المشاركين تأتي في آخر سُلم الأولويات، والأكثر أهمية بالنسبة لهم هو أن "صحافة المواطن" تُشكل آلية مُهمة من آليات التغير السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فهي أداه فعالة في محاربة الفساد والاستبداد والظلم والجهل وكل الظواهر الانحرافية.

وخلاصة هذا المحور أن المواطن الصحفي بات واقعا لا يمكن إنكاره، ولا إنكار دوره في تغيير الواقع، وأن ممارسة المواطن الصحفي تعتريها بعض الشوائب لأسباب مختلفة، لكن الجوانب الايجابية تتقدم فيه على السلبية.

والحقيقة أن مثل هذا الاتجاه تتبناه استراتيجيات هيئات دولية وفي مقدمتها منظمة اليونسكو. إذ تؤكد اليونسكو على أن البيئة الحرّة والمستقلة والتعددية ضرورية لتعزيز الديمقراطية، إضافة إلى ذلك، ومن خلال تأمين وسيلة للاتصال وللنفاذ إلى المعلومات، يمكن لوسائل الإعلام المساعدة في التأكد من أن المواطنين مزودون بالأدوات اللازمة لاتخاذ قرارات مطلعة وتعزيز مشاركتهم في صنع القرارات بشأن مسائل تؤثر على حياتهم (اليونسكو، 2008).

بينما أشارت نتائج بعض الدراسات السابقة (Mohammad,2021) التي أجريت في ماليزيا أن المواطنين الصحفيين الشباب ينظرون إلى الفرص والتمكين من زاوية جديدة ترتبط بالإمكانات الواسعة في الاتصال.

مناقشة نتائج التساؤل الثاني: كيف أثر نشاط المواطن الصحفي في كل من: أ. الصحافة التقليدية، ب. درجة تفاعل المواطن مع محتوى صحافة المواطن، ج. مَيّزات المواطن الصحفي؟

أ. الصحافة التقليدية:

يكاد يجمع المشاركون في المقابلات على عدم التزام صحافة المواطن بمعايير الصحافة المهنية وأهمها: الدقة، الموضوعية، الحيادية، التوازن.

وقد تم التأكيد على إن دور المواطن الصحفي يختلف عن دور الصحفي المهني، فالمواطن الصحفي لا يهدف نقل كل الأخبار، بل فهو يهدف إلى نقل أخبار معينة تتصل باهتماماته سواء أكانت خصوصية (شخصية، علاقات اجتماعية، إبداع..) أم تتعلق بالشأن العام، وإثارة قضايا تتعلق بموقفه من السياسيات الحكومية أو من ظواهر الفساد وغيرها. والمواطن الصحفي في العراق

يكتسب أهميته لدى جميع الاطياف لأنه ينادي بوحدة الوطن والدعوة الى الخلاص من الأحزاب الطائفية، وجعل الانتماء للعراق فوق كل انتماء.

أما فيما يتعلق بتداعيات نشاط المواطن الصحفي على الصحافة والنقل، فقد أحدثت الوسيلة الإعلامية الجديدة ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي المتنوع من نصوص إلى صور، وملفات صوتية، ولقطات فيديو مصورة، وقد أثبت المواطن الصحفي أهليته وقدراته، لأنه في كثير من الأحيان كانت وسائل الإعلام الأخرى تعتمد على "المواطن الصحفي" في تغطيتها للأحداث وإعداد التقارير والتحليلات، غير أن وسائل التواصل تشهد حالة فوضى وانفلات تحتاج إلى ضبط قانوني وسلوكي.

أشارت دراسة (علي، 2017) بعنوان:" دور المواطن الصحفي في التغطية الإخبارية" التي أجريت في قطاع غزة، أن 80% من أفراد عينة الدراسة قد أشاروا إلى أن المواطن الصحفي يتصف بالمهنية في نقل الأخبار. وهو ما ينافس الصحافة التقليدية في هذا المضمار، بينما أشارت دراسة (علاونة، 2017) المسحية والتي أجريت في الأردن، بأن عمل المواطن الصحفي أثر بنسبة عالية على طبيعة عمل الصحفي المحترف في الوسيلة الإعلامية.

وأشارت دراسة (كشكول، 2020) التي أجريت في العراق على القائم بالاتصال إلى أن وسائل الإعلام أصبحت تهتم بالمكانة المعنوية الجديدة للمواطن الصحفي في العملية الاتصالية، وأن هناك رغبة في استيعاب الأنواع الصحفية الجديدة التي تتلاءم مع طبيعة المصادر الجديدة.

ب. درجة التفاعل الجماهيري مع المواطن الصحفي:

يصف بعض المشاركين التفاعل مع صحافة المواطن بأنه متذبذب ونسبي، فمنه تفاعل عالي المستوى، مقابل القليل من التفاعل عند البعض.

وفي تفسير عملية التفاعل مع صحافة المواطن، فهناك من يرى السبب في كون المواطن الصحفي يعيش الواقع ويشارك في الحدث، وهو متحرر من القيود التي تكبل وسائل الإعلام التقليدية، والمواطن الصحفي يشبه المواطن العادي في التفكير والمشاعر وينشر المعلومة بطريقة قريبة جدا الى فكر ورغبة المواطن، كذلك فهناك من المواطنين من يُحب التهويل والاشاعة، وهو ما تلبيه صحافة المواطن. هذا إضافة إلى ما تم الإشارة إليه من خصائص المواطن الأخرى المتمثلة

في المزاجية والانتقائية، وهي خصائص قامت عليها نظرية التعرض الاختياري لوسائل الإعلام التي تقول بأن المواطن/ المستخدم يسعى للتعرض لما يوافق اهتماماته ومزاجه.

لعل مسألة التفاعلية تظل مسألة نسبية، لا يمكن التعميم فيها، فهناك تفاعلية عالية وأخرى ضعيفة، ويعتمد ذلك على طبيعة المحتوى المطروح أو ما يوصف بالقيم الإخبارية، وقد يعتمد على مزاجية أو اهتمام المُتلقي، ولا بد أنه يعتمد أيضا على مهارات وثقافة المرسل.

ج. مَيّزات المواطن الصحفي

تمَيّز المواطن الصحفي العراقي بسرعته في النشر وحضوره المستمر خلال الحراك السياسي، وتمَيّز ببحثه عن الأخبار السّرِية التي لا تجرؤ الصحافة التقليدية على نشرها.

والمواطن الصحفي لا يهدف إلى نقل كل الأخبار، بل فهو يهدف إلى نقل أخبار معينة، وإثارة قضايا تتعلق بموقفه من السياسيات الحكومية أو من ظواهر الفساد وغيرها، والمواطن الصحفي غير مُهتم بالحيادية والمعايير المهنية الأخرى لأنه منشغل ومُهتَم بتحقيق أهداف سياسية وأيديولوجية معينة يحاول تحقيقها. لذلك فإن دور المواطن الصحفي في العراق خلال الحراك السياسي يكتسب أهميته لدى جميع الأطياف لأنه ينادي بوحدة الوطن والدعوة الى الخلاص من الأحزاب الطائفية، وجعل الانتماء للعراق فوق كل انتماء.

وهذا مايتفق دراسة ((SETOUTAH& ; FARHI,2021 التي أجرت مقارنة بين أثيوبيا وبعض دول أمريكا اللاتينية، أن الميزة الرئيسية التي تمَيّز صحافة المواطن هي حرية التعامل مع المعلومات وحرية النشر وسرعة توزيع تلك المعلومات على الشبكات الاجتماعية. وأن هذه الصحافة تقوم على التفاعل والمشاركة والظهور النشط.

بينما أشارت دراسات متعددة إلى أن من أهم مَيّزات صحافة المواطن اهتمامها بالتغيير ومن تلك الدراسات (مراد، 2011)، التي ركزت على الدور الكبير لصحافة المواطن في التنسيق بين مجموعات نشطاء الحراك العرب، وساهمت في تغيير الصورة النمطية للشباب، بينما أشارت دراسة (Bengtsson,2013) التي أجريت في مصر، إلى أن دور المواطن الصحفي لم يقتصر على تغطية الأحداث فقط، بل تعدى ذلك إلى التنسيق والتعبئة.

وأظهرت دراسة (وافي، واللوح، 2021) في المجتمع الفلسطيني أن النخب الإعلامية تعتمد على صحافة المواطن بسبب السرعة في نقل المعلومات والأخبار دون معيقات وذلك بنسبة 90.8% من

أفراد عينة الدراسة، وأن الدوافع لاعتمادهم على صحافة المواطن بثقتهم فيما تقدمه من معلومات وأخبار وذلك بنسبة 92.5 من أفراد عينة الدراسة.

مناقشة نتائج التساؤل الثالث: كيف أثار المواطن الصحفي الموضوعات والقضايا والأحداث خلال فترة الحراك السياسي في العراق وكيف كانت ردود الفعل نحوها شعبيا وحكوميا؟

أ. الموضوعات والقضايا والأحداث المطروحة:

طرح المواطن الصحفيفي العراق موضوعات مهمة للنقاش شغلت الرأي العام في العراق، إذ نالت المطالب التي كان ينشرها وينادي بها اهتماما كبيرا وتأييدا شعبيا واسعا، كالمطالبة ب"إستعادة الوطن لهيبته ومكانته بين الأمم"، وفضح ملفات وعقود حكومية يشوبها الفساد، وعرض معلومات عن شبهات فساد في مؤسسات الدولة وفضح الفاسدين والمتاجرين بقوت الشعب، ومن ذلك المبالغ التي صرفت لتطوير شبكات الطاقة الكهربائية منذ عام 2003، والشبهات التي أحاطت بانتخابات عام 2018، وملف مبيعات البنك المركزي للدولار، والشركات والمصارف المشبوهة، وملف رواتب البرلمانيين وتخصيصاتهم التي وصفت بأنها مبالغ بها وغير ذلك.

والخلاصة أن المواطن الصحفي أثار عدداً كبيراً من القضايا الجوهرية والحساسة في الوضع العراقي السياسي خصوصا، وأثارها بطرق مختلفة نجح بعضها في لفت انتباه الجمهور العراقي، وكسب تأييده، بينما تختلف مهارات وقدرات المواطنين الصحفيين ما يكشف أيضا عن مواطنين صحفيين لا يملكون الحد الأدنى من المعارف والمهارات.

تتفق مع هذه النتائج دراسة (علي، 2017) أشارت إلى أن الأخبار السياسية تشكل نسبة عالية من اهتمامات المواطن الصحفي في التغطية الإخبارية.

ب. ردود فعل المواطن العراقي حيال الموضوعات والقضايا التي أثارها المواطن الصحفي:

يمكن ملاحظة الكثير من المؤشرات والمعطيات التي تؤكد أن غالبية من المواطنين العراقيين تعاطفوا مع الحراك السياسي على تنوع طوائفهم ومناطقهم وإلى حدٍ ما انتماءاتهم السياسية باستثناء أحزاب السلطة الحاكمة، ويمكن تفسير هذا الأمر بأن غالبية المواطنين أدركوا حجم الفساد في إدارة شؤون الدولة، وعايشوا معاناة متنوعة نتيجة ذلك بدءا من سوء الخدمات مرورا بالفساد وتردي الوضع الاقتصادي وصولا إلى الشعور بفقدان الوطن أو بفقدان الاستقلال والسيادة، ومن تلك

المعطيات التي تؤكد تعاطف المواطنين العراقيين التفاعلية الكبيرة لصحافة المواطن سواء عبر شبكات التواصل الاجتماعي، أم عبر مؤسسات إعلامية تعتمد على تقارير المواطن الصحفي.

وأشار بعض المشاركين إلى أن تغطية المواطن الصحفي حققت تعاطفا وتفاعلا جماهيريا لأسباب متعددة منها: إن خطاب المواطن الصحفي كان بسيطا يصدُر من مواطن إلى مواطن آخر، وتم الإشارة أيضا إلى أن التعاطف كان لأسباب أيديولوجية أو حتى مزاجية انتقائية، لكن كثيرين أشاروا إلى سبب رئيسي يتمثل في فقدان الثقة في وسائل الإعلام التقليدية كمصدر للمعلومات والأخبار الصحيحة.

وهذا مايتفق مع دراسة(عوف، 2015) التي أجريت في فلسطين، أن غالبية أفراد عينة الدراسة يتعاطفون مع صحافة المواطن لأنها تعزز حرية التعبير والرأي، واتفقت مع ذلك دراسة (علاونة، 2017) التي أجريت في الأردن.

ج. ردود فعل الحكومة العراقية حيال الموضوعات والقضايا التي أثارها المواطن الصحفي:

شملت ردود فعل الحكومة العراقية وأجهزة الدولة المختلفة جميع الإجراءات الممكنة بدءا من التحريض الإعلامي ضد الحراك، والتحريض السياسي الذي يُشوِه الحراك ويتهمه أحيانا بالارتباط بأجندة خارجية أو مجموعات وتنظيمات إرهابية، أو أنه مخترق من عناصر فوضوية ومدسوسة أو مرتبطة مع سفارات أجنبية. وشملت ردود الفعل أيضا محاولة استمالة بعض قادة الحراك، أو تهديدهم بوسائل مختلفة. كذلك، شملت ردود الفعل جوانب إيجابية مثل التشديد على قوات الأمن بحماية المحتجين والتحقيق في الحالات التي ثَبَتَ فيها تعدي قوات الأمن على بعض الحراكيين.

وخلاصة المحور الثالث أن المواطن الصحفي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ومن خلال مراسلة بعض وسائل الإعلام الجماهيرية نجح في إثارة جميع الموضوعات والقضايا التي كانت دافعا لاستمرار الحراك السياسي، وشملت قضايا الفساد وسوء الإدارة وتدني الخدمات وصيانة كرامة المواطن العراقي وحفظ حقوقه وصيانة كرامة الوطن واستقلاله وسيادته. ولم يقتصر دور المواطن الصحفي على النقل بل تعدى ذلك إلى التحليل والتحريض والتعبئة والتنسيق لأنشطة الاحتجاجات.

وقد استحوذ نشاط المواطن الصحفي على اهتمام كبير ومتابعة واسعة من قبل المواطن العراقي، ونتيجة ذلك توسعت قاعدة المؤيدين للحراك، إلا أن بعضا من نشاط المواطن الصحفي كان يخلو

من الحد الأدنى من المعايير المهنية ما أثر سلبا على الحراك، في الوقت الذي راحت فيه جهات أخرى تنشر فيديوهات مدبلجة وأخبار مفبركة تحاول تشويه الحراك.

على مستوى الحكومة وأجهزة الدولة، فقد كانت ضد الحراك عموما، وقد استخدمت في سبيل وقفه أو الحد منه جميع الأساليب الممكنة من الترهيب والتغريب وامتصاص الغضب وزيادة الحذر في التعامل مع المحتجين والمواطنين عموما.

مناقشة نتائج التساؤل الرابع: كيف أثر المواطن الصحفي العراقي في الحراك السياسي والشعبي، وفي الشأن السياسي في المجال العام؟

يعد هذا السؤال المحور الرئيس للدراسة، ومنه تفرعت الأسئلة الأخرى الذي جاءت تمهيدا لإجابة هذا السؤال. ويتألف السؤال من محورين فرعيين كالآتي:

أ. التأثير السياسي في الحراك السياسي والشعبي:

يُلاحظ في هذا المحور أن ثمة خلاف واضح حول دور المواطن الصحفي في الحراك، مع غلبة الاتجاه الذي ينظر بإيجابية إلى دور المواطن الصحفي، لكن ملاحظات الاتجاه الآخر تعتبر وجيهة من وجهة نظر الباحث، ويمكن تفسير ذلك بأنه في المراحل الأولى للحراك كان دور المواطن الصحفي أكثر فاعلية فحقق تعاطفا كبيرا من قِبَل الجمهور العراقي، بينما تراجع هذا الدور في المراحل الأخيرة نتيجة لعدة أسباب وضغوط، منها ضعف المستوى المهني لدى المواطن الصحفي، وبعض العشوائية في تغطية الحراك ومعالجة قضاياه، إضافة إلى التضارب المقصود وغير المقصود في التغطية.

ب. التأثير السياسي في المجال العام:

يتشكل المجال العام من خلال وسائل الإعلام واللقاءات العامة الوَجاهية التي تُعقد بين أعداد من الناس يطرحون فيه أفكارهم وآرائهم حول القضايا التي تتصل بالشأن العام، إذ في المجال العام يجري الاطلاع على الأخبار والمعلومات ويتم نقاش الأفكار بهدف الوصول إلى اتفاق عام بشأن القضايا التي تهم المجتمع والدولة. وتؤدي وسائل الإعلام دورا مهما في تشكيل الاتجاه العام، لكن هابرماس أنتقد تمثيل وسائل الإعلام للمجال العام، لأنها لا تعطى للجمهور فرصة حقيقية للمشاركة في الحوار والتفاعل (عبد المقصود،2010)، وهو ما نجحت في تحقيقه شبكات التواصل الاجتماعي التي تمتاز بالانفتاح والتفاعلية. وأشارت بعض الدراسات السابقة أن تغييرا جوهريا

ساهمت به صحافة المواطن حينما حولت العمل السياسي السري إلى نشاط علني (مراد، 2011)، والنقاش العلني هو أحد أهم شروط بناء المجال العام حسب نظرية هابرماس في المجال العام.

وخلاصة هذا المحور أن الشأن السياسي في المجال العام العراقي شهد انتعاشا أو ثراء واضحا بمساهمة كبيرة من المواطن الصحفي وشبكات التواصل الاجتماعي عامة، إذ قام هذا الصحفي المواطن بطرح القضايا والمعلومات التي لم تكن الصحافة التقليدية تجرؤ على طرحها ومناقشتها. وأثرى المواطن الصحفي ساحات الرأي العام في النقاشات العامة، وكان من نتائج ذلك التخفيف من حدة الطائفية، وبدأ الفرز يقوم على أسس سياسية وحزبية مقابل تراجع العصبية الطائفية، كذلك أصبحت الحكومة وأجهزتها الأمنية أكثر حذرا في التعامل مع المواطنين خصوصا مع المحتجين والنشطاء في الحراك، على الرغم من الضحايا الكُثر في هذا المجال.

توصيات الدراسة:

بناء على النتائج التي توصلت لها الدراسة، فيما يلي مجموعة من التوصيات:

1. يتطلب تحديد مفهوم وتعريف مصطلح المواطن الصحفي المزيد من الدراسات النظرية والميدانية حول الظاهرة للوصول إلى تعريف عام مقبول من الجميع.

2. بما أن صحافة المواطن أصبحت ظاهرة واقعية وفرضت نفسها بقوة في عالم الصحافة، فيوصى بتعزيز مهارات المواطن الصحفي من خلال الدورات التدريبية والندوات والبرامج التوعوية في هذا المجال.

3. بما أن صحافة المواطن لها طرفين هما المرسل (المواطن الصحفي) والمستقبل أو المستخدم (المواطن)، فإن عملية الارتقاء بصحافة المواطن تتطلب وعيا كافيا بالثقافة الإعلامية وفنونها خصوصا صحافة المواطن، لذا يوصى للجهات المعنية بنشر التربية الإعلامية لدى مختلف الفئات الاجتماعية.

4. يوصى للصحفي المواطن بأن يلتزم بكافة المعايير الصحفية، مهنية وأخلاقية، وهي قبل ذلك معايير للسلوك الاجتماعي تقوم على الصدق، والدقة، والموضوعية واحترام الخصوصيات وغيرها من القيم والمعايير التي يؤمن بها المجتمع.

5. يوصى بأن يتم إجراء المزيد من الاهتمام بثقافة المجال العام القائمة على النقاش العقلاني الحر، المتوازن، وذلك من أجل تعزيز ثقافة الحوار في إدارة الخلافات والبحث عن الحلول.

المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية

– أحمد، نهى السيد عبد المعطي (2014)، اتجاهات الشباب المصري نحو صحافة المواطن على شبكة الإنترنت (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة المنصورة، مصر.

– إسماعيل، حنان كامل (2012)، دور "المواطن الصحفي" في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي، "الأردن والكويت ومصر أنموذجاً"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

–أحمد، ساره ضياء(2021) مقابلة معمقة في بغاد بتاريخ 2021/10/27.

– أحمد، فؤاد شهاب (2021) ، مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/10/30.

–أحمد ، عمر علاء (2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/10/26.

– بحاكم، اسحاق (2016)، استخدام التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية ومساهمتها في تدعيم صحافة المواطن، دراسة وصفية تحليلية لعينة من طلبة وأساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال في جامعة ورقلة، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

– البدوي، ثريا (2019)، نظريات الإعلام والاتصال في العصر الحديث، الرياض: مكتبة الرشد.

– بعزيز، إبراهيم (2016)، مشاركة الأفراد في مضامين وسائل الإعلام الجديدة عبر التواصل الاجتماعي الإلكتروني، دراسة حالة منتديات الجزائر.

– بوشهري، سعود عبد العزيز (2021)، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير على صنع القرار بدولة الكويت"، **مجلة البحوث المالية والتجارية**، مجلد (22)، عدد (2)، جامعة بوسعيد.

–البدراني،فاضل(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/10/22.

–بولص،غدير(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/11/22.

– البياتي، ياس خضير (2014)، الإعلام الجديد، الدولة الافتراضية الجديدة، عمان، دار البداية ناشرون وموزعون.

– بيبر، شارلين هس، وليفي، باتريشيا (2011) البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، (ترجمة) هنا الجوهري، القاهرة، المركز القومي للترجمة. –جاسم،حالد(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ2021/11/14.

–الحديثي، سعد خميس (2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/11/11.

– خضر، نرمين زكريا (2009)، "الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية: دراسة على موقع فيس بوك"، بحث قدم للمؤتمر العلمي الأول: الأسرة والإعلام الواقع والتحديات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، في الفترة بين 15–17 فبراير 2009.

– حمد، أنمار جوهر (2017) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب العراقي نحو قضايا الاصلاح، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم الإعلام.

– الحديثي، عبد القادر صالح (2015) دور مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في تعديل اتجاهات الشباب اتجاه قضايا المجتمع ومشكلاته، بحث منشور في **مجلة الباحث الإعلامي**، العدد 29 تموز ايلول / 2015.

–حسن وصالح، أحمد جمال وفاطمة الزهراء(2019)الإعلام العربي في المجتمعات العربية والإسلامية، بحث منشور في كلية الاداب –جامعة الوادي الجديد_مصر_ 2019.

–الخفاجي ، جبار حميد(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/12/13.

–الخفاجي ، حميد شهيد(2021) مقابلة معمقة بتاريخ في بغداد 2021/11/29.

–الربيعي، تحسين كاظم(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/12/11.

– الرحية، خديجة (2020) صحافة المواطن، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية.

– الركابي، هاشم (2019) "تصاعد موجة التغيير في العراق: تقييم الحراك الشعبي الذي يشهده العراق منذ عام 2018"، موقع مبادرة الاصلاح العربي، بتاريخ (25–11–2019، على الرابط: https://2u.pw/TOqwF

– الرميدي، زكريا (2016)، تأثير صحافة المواطن ومستقبلها في ظل التطور التكنولوجي، القاهرة– **المجلة العربية الإلكترونية**، عدد (482)، ص84–97.

-الزوبعي،محمد مشعان(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/11/4.

- سامي، إنجي محمد (2011)، العلاقة بين التعرض للمدونات وإدراك الشباب المصري لقضايا حقوق الإنسان، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة القاهرة.

- سامية، نجاعي (2021)، أرغونوميا الممارسة الإعلامية في الفضاء الإلكتروني، **مجلة سوسيولوجيا**، ردمدا، الجزائر، مجلد (5)، عدد (1).

-السعيدي،طاهر غازي(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/11/2.

-سلمان،زيد محمود(2021)مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/11/9.

-الشمري،علي فائق(2021) مقابلة معمفة في بغداد بتاريخ 2021/12/5.

-الشويلي،علاء محمد(2021) مفابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/12/13.

-الشيخ، عبدالله محمد علي(2021) مقابلة معمفة في بغداد بتاريخ 2021/11/22.

- عبد الرزاق، رأفت مهند (2016) "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي: دراسة ميدانية الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والانبار وتكريت للفترة من 2013/3/1 حتى 2013/6/1 " الجامعة الاردنية، عمادة البحث العلمي، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الأردن.

-عبدالله،أحمد مأمون(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/10/27

- عبد المنعم، ياسمين أسامة (2013)، "أطر معالجة أزمة الاستقطاب السياسي في المجتمع المصري في الصحافة الأمريكية"، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، العدد الأول، ص202-221.

-عبدالواحد،ذكرى(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/10/31

-علي، سعد ناصر(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/10/26

- عبيد، غزوان حمد مونس (2018) " دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الحوار حول قضايا السياسية في العراق." (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، جمهورية مصر العربية.

– العزاوي، مصطفى قيس زنبور (2019) أثر معالجة قضايا الحراك الشعبي العراقي على مواقع التواصل الاجتماعي واتجاهات الجمهور نحوها، (رسالة دكتوراه غير منشورة) قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية.

– عسيري (2020)، واقع استخدام صحافة المواطن لدى طلبة قسم الإعلام بجامعة الملك خالد: تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي أنموذجاً، **مجلة البحوث الإعلامية**، القاهرة: جامعة الأزهر، كلية الإعلام، عدد (54)، ج (2). ص638–670.

– علاونة، حاتم سليم (2017)، صحافة المواطن كمصدر للمعلومات من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين (دراسة مسحية)، عمان: **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، مجلد (10)، عدد (2). ص227–250.

– علي، خليل عبد الله (2017)، دور المواطن الصحفي في التغطية الإخبارية، غزة: مجلة جامعة الأزهر، **سلسلة العلوم الإنسانية**، مجلد (19)، عدد (2)، جامعة الأزهر، ص141–160؟

– علي، محمد (2019)، نظريات الاتصال: رؤى فلسفية وتطبيقات عملية، الرياض: مكتبة الراشد.

– عوف، ميرفت محمد (2015)، المواطن الصحفي وحرية التعبير في فلسطين، غزة أنموذجاً، بحث منشور، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية "مدى، رام الله، فلسطين.

–الغزالي،زينب علي(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/11/27.

–فلحي،محمد جاسم(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/10/21.

– قنديليجي، عامر إبراهيم (2015)، الإعلام الإلكتروني، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

– كاتب، سعود صالح (2011) "الإعلام الجديد وقضايا المجتمع التحديات والفرص"، **بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، اندونيسيا**.

–كاطع،علي محمد(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/10/30

– كشكول، محسن عبود، (2020) اعتماد القائم بالاتصال على صحافة المواطن كمصدر إخباري: دراسة مسحية تحليلية لاعتماد الصحفيين العراقيين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر إخباري، بحث منشور، **مجلة الجامعة العراقية**، مجلد (3)، عدد (46). ص453–477.

–كشكول،محسن عبود(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/10/26.

-كيطان،محمد خليل(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/10/20.

المجر،عبدالامير(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/10/31.

-محسن،محمد سيد(2021)مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/11/24.

- مراد، علي عباس (2007)، ديمقراطية عصر العولمة، بيروت: المؤسسة الجامعية. -

- مراد، كامل خورشيد (2011)، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي: شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً، **مؤتمر: "وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير"، عمان: كلية الإعلام، جامعة البترا.**

-المقدادي(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/11/1.

-المكدام،علي عاصم (2021)مقابلة معمقة بتاريخ 2021/12/7.

- ناجي، محمد (2020) "لهذه الأسباب لا يتحول الحراك الشعبي العراقي مشروعا يفرض التغيير"، صحيفة إندبندنت العربية، 29-1-2020، على الرابط: https://2u.pw/E6FRK

-نوري،علاء نجاح(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/11/4.

-الهاشمي زيتب جواد(2021) مقابلة معمقة في بغداد بتاريخ 2021/11/26.

- وافي، أمين منصور، واللوح، محمود يوسف (2021)، اعتماد النخب الإعلامية الفلسطينية على صحافة المواطن كمصدر للمعلومات وانعكاسها على المهنية، دراسة ميدانية في محافظات قطاع غزة، **مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، عدد (24). ص100-161.

المواقع الإلكترونية:

- الأناضول (2020) ""الفتى العاري" يطيح بقائد قوات حفظ النظام في العراق"، بتاريخ 2-8-2020، على الرابط: https://2u.pw/oZ575

- حبيب، كاظم (2011)، فحوى ووجهة الحراك السياسي في العراق، مقال منشور: موقع إلكتروني: https://www.dw.com/ar/.

الخليج أون لاين (2019) الإندبندنت: هذه دلالات حرق قنصلية إيران في النجف، 29-11-2019، على الرابط: https://2u.pw/dmcYR

- الخطـاب، فـارس (2018)، فـرص التغييـر السياسـي فـي العـراق، مقـال منشـور: العربـي الجديد:https://www.alaraby.co.uk/%.

- عبد الباقي، عيسى (2016)، صحافة المواطن ونظرية الديمقراطية التشاركية لوسائل الإعلام، موقع إلكتروني: http://al-mashhad.com/Articles/47527.asp.

- الغفيلي، فهد بن عبد العزيز (2016)، الإعلام الرقمي، أدوات تواصل متنوعة ومخاطر أمنية متعددة، موقع إلكتروني: http://www.dhd4train.net/pdf/media/media/8.pdf.

- مبادرة الإصلاح العربي (2019)، تصاعد موجة التغيير في العراق: تقييم الحراك الشعبي الذي شـــــــهده العـــــــراق منـــــــذ عـــــــام 2018، موقـــــــع إلكترونـــــــي: https://www.arabreform.net/ar/publication/

https://e3arabi.com/?p=288056 ، المشاكل والصعوبات التي تواجه صحافة المواطن؟

- موقع قناة الحرة الأمريكية (2021) "بعد 80 مليار دولار.. أرقام صادمة عن قطاع الكهرباء في العراق"، بتاريخ 2021/7/3 على الرابط:

https://2u.pw/vfSsy

- شمس الدين، إيمان (2016) "النخبة والصفوة.. بين تمجيد الجهل وإقامة العدل"، صحيفة المثقف، على الرابط: https://www.almothaqaf.com/a/b6/948667

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Bengtsson, Rebecca (2013). Action! Live Streaming as Means of Civic Engagement: A Case Study of Citizen Journalism in Egypt and Syria, GLOCAL TIMES, No.19.

- Donell, Susan O. (2010) Analyzing the Internet and the Public Sphere: The Car of Women slink, the public, Vol. 8, 2010.

- Fang (Nien-Hsuan), (1995) The Internet as Public Sphere: A Habermasian approach, PhD. Dissertation, University of New York, Rutgers.

- Mohammad, Mastura (2021), Understanding Citizen Journalism from the Perspective of Young Journalists in Malaysia, Utopía y Praxis Latinoamericana, vol. 26, no. Esp.1, pp. 133-144, 2021 Universidad del Zulia.

- Peter, Dahlberg (2010) Television and the public sphere: citizenship democracy and the media, London: sage publication.
– Setoutah, S & Farhi, F (2021) Citizen-Journalist Dilemma Between Media Freedom and Professionalism, Utopía y Praxis Latin-Americans, vol. 26, no. Esp.1, 2021 Universidad del Zulia, Venezuela.
- Taylor, Annie, Cokley, John (2013) How citizen journalism websites are working in Australia: news and discussion. eJournalist - A Refereed Media Journal, 13 (2)
− Wu (Xu), Chinese Cyber Nationalism, (2005) How China's Online Public Sphere Affected its Social and Political Transitions, PhD. Dissertation, University of Florida, August.

الملحقات

ملحق (1) المشاركون في عينة الدراسة:

مرتبة حسب الترتيب الهجائي

التسلسل	الاسم	الصفة	مكان وتاريخ اللقاء
1	أ.أحمد مأ مون عبدالله	مراسل قناة ديوان الفضائية	في مقر القناة يوم 10/27 الساعة 1.50 ظهراً
2	أ.تحسين كاظم الربيعي	ناشط مدني	مكالمة هاتفية يوم 12/11 الساعة 3ظهراً
3	أ.جبارمنفي الخفاجي	ناشط مدني	مراسلة عبر الواتس أب يوم 12/13 الساعة 6 مساء
4	أ.حميد شهيد الخفاجي	أكاديمي من محافظة الناصرية	مكالمة هاتفية يوم 11/29 الساعة 1ظهراً
5	أ.خالد جاسم	مقدم برامج في قناة دجلة الفضائية	يوم 11/14الساعة 8 مساءً في بيته
6	أ.ذكرى عبد الواحد	إعلام تكنولوجي حديث، محررة في وكالة الدولية نيوز	لقاء في مقهى رضا علوان يوم 10/31 الساعة 7.40 مساءً
7	د. زيد محمود سلمان	أستاذ في كلية الإعلام، الجامعة العراقية	مراسلة يوم 11/9الساعة 7.5 مساءً عبر الواتس أب
8	أ. زينب علي الغزالي	محرر أخبار في قناة هنا بغداد	مراسلة عبر واتس أب يوم 11/27الساعة 12ظهراً
9	أ. زينب جواد الهاشمي	رئيس تحرير وكالة الوتد نيوز الدولية	لقاء مقهى رضا علوان 11/26 الساعة 6.30 دقيقة مساءً
10	أ. ساره ضياء أحمد	مقدمة برامج، قناة ديوان الفضائية	في مقر القناة يوم 10/27 الساعة 1.10ظهراً
11	د. سعد خميس الحديثي	أستاذ الإعلام في جامعة بغداد الناطق السابق باسم الحكومة العراقية	11/11الساعة 3مساءً عبر الواتس اب
12	أ. سعد ناصر علي	مذيع في قناة ديوان الفضائية	مقابلة في مقر القناة يوم10/26الساعة 1ظهراً
13	أ. طاهر غازي السعيدي	مدير تحرير وكالة الدولية نيوز	في مقر الوكالة يوم 11/2 الساعة 2ظهراً
14	أ. عبد الأمير	مدير تحرير جريدة اتحاد الأدباء	لقاء في مقهى رضا علوان

	المجر		يوم10/31 الساعة 7.10مساءً
15	د. عبد الله محمد علي الشيخ	دكتوراه تلفزيون مقدم أخبار- قناة التغيير الفضائية	مراسلة عبر واتس اب يوم 11/22الساعة 1ظهراً
16	أ. علاء محمد الشويلي	ناشط مستقل في الحراك	مراسلة عبر الواتس أب يوم 12/13 الساعة 2ظهراً
17	د. علاء نجاح نوري	رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون الجامعة العراقية	يوم 11/4 الساعة12.30 دقيقة ظهراً في الجامعة العراقية
18	أ.علي عاصم المكدام	ناشط وعضو تنسيقيات الحراك	مراسلة عبر الواتس أب يوم 12/7 الساعة 9مساءً
19	أ.علي فائق الشمري	ناشط داعم للحراك عبر (يوتيوب)	مراسلة عبر الواتس أب يوم 12/5 الساعة 6.30 دقيقة مساءً
20	أ.علي محمد كاطع	معاون مدير عام دائرة الفنون الموسيقية	لقاء في مقهى رضا علوان- بغداد يوم 10/30 الساعة 7.30 مساءً
21	أ.عمر علاء أحمد	محرر في قناة ديوان الفضائية	في مقر القناة يوم 10/26 الساعة 1.45 ظهراً
22	أ.غدير بولص	معد برامج في قناة التغيير الفضائية	مراسلة عبر الواتس أب يوم 11/22 الساعة 1.50دقيقة ظهراً
23	أ.فؤاد شهاب أحمد	رئيس تحرير جريدة أوتار الثقافية	لقاء في مقهى رضا علوان في بغداد يوم 10/30 الساعة 7مساءً
24	د. فاضل البدراني	أستاذ في كلية الاعلام ، الجامعة العراقية	مراسلة عبر واتس اب يوم 10/22 الساعة الرابعة عصراً
25	د. كاظم شنون المقدادي	رئيس قسم الإعلام في كلية الفارابي الجامعة	لقاء في مقهى رضا علوان يوم 11/1 الساعة 7.30مساءً
26	أ.د. محسن عبود كشكول	أستاذ كلية الاعلام، الجامعة العراقية	مراسلة عبر الواتس اب يوم 10/26 الساعة 10.53مساءً
27	د. محمد أحمد مشعان الزوبعي	أستاذ مساعد في كلية الإعلام الجامعة العراقية	الساعة 1.15دقيقة ظهراً يوم 11/4 في الجامعة العراقية
28	د. محمد جاسم فلحي	أستاذ في كلية الاعلام جامعة بغداد	عبر واتس اب يوم 10/21الساعة ال12.2ظهرا

29	أ.محمد خليل كيطان	المستشار الإعلامي في رئاسة الوزراء العراقية	لقاء في مكتب في بغداد يوم 10/20الساعة الواحدة والنصف ظهراً
30	أ.محمد سيد محسن	مقدم برامج في قناة يو تي في الفضائية	مراسلة عبر واتس أب يوم 11/24 الساعة 9مساءً

ملحق (2) تساؤلات ومحاور المقابلة المعمقة:

أجريت المقابلات في الفترة من بداية أكتوبر/ تشرين أول وحتى منتصف كانون الأول 2021.

التساؤل الأول: ما تعريف مفهوم وخصائص المواطن الصحفي بناء على خبرتكم الأكاديمية والخبرة في الممارسة الصحفية في الواقع العراقي تحديدا؟

التساؤل الثاني: من وجهة نظركم، وبناء على خبراتكم: كيف أثر نشاط المواطن الصحفي في كل من:

أ. الصحافة التقليدية.

ب. درجة تفاعل المواطن مع محتوى صحافة المواطن.

ج. مميزات المواطن الصحفي في الواقع العراقي.

التساؤل الثالث: كيف أثار المواطن الصحفي الموضوعات والقضايا والأحداث خلال فترة الحراك السياسي في العراق:

أ. ما الموضوعات والقضايا والأحداث المطروحة؟

ب. كيف كانت ردود فعل المواطن العراقي حيال الموضوعات والقضايا التي أثارها المواطن الصحفي؟

ج. كيف جاءت ردود فعل الحكومة العراقية حيال الموضوعات والقضايا التي أثارها المواطن الصحفي؟

التساؤل الرابع: كيف أثر نشاط المواطن الصحفي في الحراك السياسي الشعبي، وفي التأثير السياسي في المجال العام؟

أ. التأثير السياسي في الحراك السياسي والشعبي:

ب. التأثير السياسي في المجال العام:

ملحق (3) محكمو أداة الدراسة:

مرتبة حسب الرتب الأكاديمية

#	الاسم	الرتبة	التخصص	مكان العمل
1	أ.د. عزت محمد حجاب	استاذ	سياسات اعلامية	جامعة الشرق الاوسط
2	د. عبد الكريم الدبيسي	استاذ مشارك	صحافة	جامعة الشرق الاوسط
3	د. احمد عريقات	استاذ مشارك	اذاعة وتلفزيون	جامعة الشرق الاوسط
4	د. احمد عنانبة	استاذ مشارك	اعلام	جامعة الزرقاء
5	د. حنان الشيخ	استاذ مساعد	اذاعة وتلفزيون	جامعة الشرق الاوسط